الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 17 كانون الثاني 2012
العدد 1611 السنة السادسة
mardi 17 janvier 2012 no 1611 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

البنك الدولي
حسابات الدولة سائبة [2]

موسم الأي بالنفس
[6ـ9]

حصيلة الضحايا حتى مساء أمس: 26 قتيلاً و129 مصاباً (مروان طحطح)

قضية

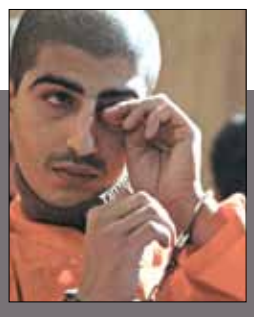

المذهبية تعصف بالبعث العراقي

18

12
شهرام ناظري يطلق ألبومه «أمير كبير»: الأسد الإيراني الجريح

20
الكتاتني رئيساً لمجلس الشعب: الوصفة الإخوانيّة ـ الليبراليّة

24
إيران تُعدّ لمعادلة ما بعد إغلاق هرمز: النفط مقابل النفط

تقرير

البنك الدولي مال الدولة سائب!

قبل أشهر، بدأ خبراء من البنك الدولي بإجراء تحقيق في النظام المعلوماتي المتّبع في وزارة المال. انتهى التحقيق، ليقول الخبراء الدوليون إن النظام المذكور متروك منذ عام 1994 بلا رقابة ولا إجراءات وقائية، ما يتيح التلاعب به بكل سهولة

رشا أبو زكي

انتهى التحقيق المعلوماتي الذي باشر بتنفيذه خبراء من البنك الدولي وشركة «أوراكيل» في وزارة المال. نتائج التحقيق التي اطلعت عليها «الأخبار» يمكن تلخيصها بالآتي: المال العام في لبنان كان منذ عام 1994 متروكاً بلا رقابة لجهة الصرف والإنفاق، متروكاً بلا محاسبة، متروكاً لنظام معلوماتي صادم، نظام يتيح لمن يشاء التلاعب بالمعلومات المالية، كيفما يشاء، وساعة يشاء! يصف التحقيق ما يحصل في وزارة المال، وتحديداً في إدارة المال العام بالـ«شخصنة». «المخاطر عالية». ويقول: أمن المعلومات المالية وسلامتها ضعيفان إلى درجة الانعدام، وبرنامج المعلوماتية المتعلق بالمال العام وكيفية الإنفاق على مدى السنوات المالية السابقة فيه «مخاطر جمّة». هذه المخاطر مرتبطة بالمعلومات المنقوصة والشكوك بصحتها. النظام المالي غريب، بيئة التحكم في البرنامج المالي ضعيفة جداً، وغير متوقعة. ويذهب خبراء البنك الدولي أبعد من ذلك. يرون أن من صمّم النظام المعلوماتي في الوزارة وطوره لم يتبع المبادئ الأساسية في هندسة هذا النوع من البرامج. لا وجود لأي تقسيم في المهمات، لا رقابة وقائية لضمان صحة المعلومات. ويصل الأمر إلى حد أن إمكان الدخول إلى النظام متاح، حتى من خارج الوزارة!

ببساطة، يقول البنك الدولي: «لا وجود لأدنى القواعد التي تحكم أنظمة المعلوماتية المالية الواجب اتباعها»! اكتشف خبراء البنك الدولي كيف تدار الأموال في الجمهورية اللبنانية. اكتشفوا كيف أن وزير مال «هندس» مثل هذا النظام المحاسبي، فصار رئيس حكومة اسمه دولة الرئيس فؤاد السنيورة.

يبدأ التقرير بتبيان أهمية وجود أنظمة المعلوماتية في وزارة المال لجهة كونها النظام الأساسي لتدوين المعلومات المالية ومعالجتها والإعلام عنها إلى كل من المؤسسات المحلية، كديوان المحاسبة، وإلى المؤسسات الدولية، كصندوق النقد الدولي. ينتقل التقرير في ما بعد إلى تبيان المآخذ على النظام المعلوماتي المعتمد في وزارة المال. يشرح قائلاً «إن هندسة البرنامج المعلوماتي المالي ليست متكاملة. تمنع الحصول على رؤية شاملة للأحداث المالية في مرحلة من مراحل الإدارة المالية (هذه الرؤية من المفترض أن تتوافر، لأنها تساعد على إدارة النظام المالي)». التحقيق ينحو إلى الدقة أكثر. يشير إلى أن معلومات مالية ذات أهمية عالية يمكن القول إنها مبعثرة. يؤكد أن وقائع كهذه تستدعي الشك في المبادئ الأساسية المعتمدة لإدارة المال العام في لبنان، في ظل غياب المبادئ المالية وأنظمة المعلوماتية الضرورية في هذا الإطار. لا بل إن هذا الغياب «يرفع مستوى الشك في صحة المعلومات المالية التي ينتجها هذا النظام، ويذهب إلى التشكيك في إمكان اعتماد هذا النظام المعلوماتي للحصول على المعلومات».

يلخص تقرير البنك الدولي ملاحظاته بالآتي:

1 ــ النقص في تحديد مهمات كل من يستخدم النظام تقنياً ووظيفياً، وكذلك عدم توثيق عمل كل مستخدم للنظام لجهة تاريخ وتوقيت دخوله إلى النظام والعمليات التي نفذها، الأمر الذي يحول دون معرفة ما يقوم به كل مستخدم من جهة، ويحول دون معرفة من أجرى قيوداً معينة في أي من الأنظمة المستخدمة.

2 ــ ضعف الرقابة على النظام المعلوماتي، الأمر الذي يستوجب بذل المزيد من الجهد لتوفير الأمان لهذا النظام.

3 ــ عدم اكتمال العناصر الأساسية اللازمة لتوفير الرقابة الوقائية من جهة، ولإجراء التدقيق الفعال عند وقوع الخطأ من جهة ثانية. فالنظام المعتمد على صعيد الموازنة مثلاً، يتيح: عدم إقفال حسابات موازنة كل سنة مالية في الوقت المحدد لذلك، ما يوفر إمكان إدخال تعديلات وتغييرات عليها في كل حين. ويتيح إمكان تعديل عقود النفقة التي سبق إجراؤها وتصفيتها وحتى دفعها، وإمكان إلغاء أوامر دفع سلفات موازنة سبق دفعها، ومن ثم تسديدها من دون أي مستندات ثبوتية. ويتيح أيضاً إمكان إصدار أوامر وحوالات دفع عائدة لنفقات سبق دفعها في سنوات سابقة، وتسجيل بعض الالتزامات من دون تحريك الحسابات المقابلة كحساب الصندوق وحساب المصرف، وإمكان تعديل وتبديل قيود في حساب الصندوق والأموال النقدية، وكذلك إمكان إلغاء أوامر دفع سبق أن دفعت من الصندوق. إمكان إلغاء قيود في نظام المحاسبة في كل حين وتعديلها.

ثمة إمكان للولوج إلى النظام المعلوماتي المالي حتى من خارج وزارة المال

سلامة المعلومات المالية ضعيفة إلى درجة الانعدام

ويضيف التقرير إلى هذا الواقع المعقد لنظام المعلوماتية المعتمد في وزارة المالية أمرين أساسيين:

أولهما، ضآلة المعلومات، أو حتى عدم وجودها، عن النظام المعلوماتي المعتمد. وثانيهما، أن هناك شخصانية ووحدانية في إدارة أكثر من نظام من أنظمة المعلوماتية، الأمر الذي يفقد إدارة النظام الصفة المؤسساتية.

ويخلص التقرير إلى الاستنتاج أن

تقرير

التشكيلات الدبلوماسية: عال

لا يقتصر عجز الحكومة الحالية على إصدار نص لزيادة الأجور يحظى بموافقة مجلس شورى الدولة، بل إن العجز يمتد إلى التشكيلات الدبلوماسية التي يعد المعنيون بصدورها قريباً جداً، رغم استمرار بعض الخلافات بين المعنيين على تقاسم الكعكة

حسن عليق

منذ أسابيع، بدأ موسم الحج الدبلوماسي إلى «دارات» المراجع السياسية. هنا رجل أعمال يدير شركات في دولة أوروبية يتوسط لتعيين زوجته قنصلاً في عاصمة الدولة التي يعمل فيها، لتكون «سعادتها» بقربه. وهناك دبلوماسي يخشى التعيين في دولة «أوضاعها صعبة»، ولا مانع لديه من البقاء في مركزه «الهزيل». وبين المتهافتين على التشكيلات، ضمن ابن شقيقة دبلوماسي مخضرم موقعه، لأن لخاله كلمة نافذة في الأوساط السياسية. وصهر دبلوماسي مخضرم آخر ضمن موقعه أيضاً، لأن «العم» مستشار رئيس. وبفضل توافق الرؤساء، سيستمر سفراء خارج البلاد، رغم استهلاكهم المدة القصوى التي يسمح لهم القانون بقضائها في الخارج. وفوق هؤلاء جميعاً، «يتناتش» مرجعان سفارتين في دولتين واعدتين، بسبب الفتوحات الاقتصادية التي سيحققها فريق كل منهما. يروي دبلوماسي عريق هذه الوقائع متحسّراً على ما آلت إليه شؤون الدولة.

الدبلوماسي يعيش في ما يراه «أمجاداً غابرة»، لكنه يتجاوز لكون التعيينات في لبنان، كانت ولا تزال، قسمة كعك. سواء في ذلك كل ما للسلطة السياسية دور فيه. ففي لبنان فرادة دستورية لا مثيل لها في العالم. إنه الدولة الوحيدة التي ينص دستورها على المناصفة الطائفية في وظائف الفئة الأولى، وعلى أن يحظى التعيين بثلثي أصوات مجلس الوزراء. تعيين موظف معادل لإعلان الحرب إذاً. والمناصفة تشمل 68 سفيراً، أي العدد الذي نصّ عليه ملاك وزارة الخارجية. والأعجوبة الثانية في الوزارة المذكورة تحدد عدد السفراء الأقصى بثمانية وستين، فيما عدد السفارات اللبنانية في العالم يبلغ 73 سفارة. أضف إلى ذلك أن القانون يوجب تعيين سفير في كل واحدة من المديريات العشر داخل الوزارة، فضلاً عن الأمين العام للخارجية. في المحصلة، يسمح القانون بوجود 68 سفيراً (من ضمنهم السفراء من خارج الملاك)، وعلى هؤلاء أن يشغلوا 84 مركزاً في الخارجية. والحل؟ البدعة القانونية في بلاد الأرز تؤدي إلى أن يحمل المستشار لقب سفير، وله ما للسفير من صلاحيات، فيُعيّن في موقع يقضي القانون بأن يشغله سفير. لماذا لا يُعدّل القانون؟ لا أحد يملك الإجابة. إجابة أخرى لا يقدمها أحد، وهي عن السؤال الآتي: متى تصدر التشكيلات الدبلوماسية؟ قبل أيام، قدّم وزير الخارجية عدنان منصور تصوّراً أوّلياً إلى الرئيس نجيب ميقاتي. لكن هذا التصور لقي اعتراض معظم الكتل السياسية المؤلفة للحكومة، وخاصة ميقاتي والنائب ميشال عون والنائب وليد جنبلاط. وتستغرب الأوساط الدبلوماسية المعنية ألا تصدر التشكيلات، رغم مضي نحو 6 أشهر على

اكتشف خبراء البنك الدولي كيف أن وزير مال «هندس» مثل هذا النظام المحاسبي (أرشيف)

وضع النظام المعلوماتي المعتمد في وزارة المالية يستوجب العناية المباشرة والدقيقة والفورية من المسؤولين في وزارة المالية، ولا سيما في ما يتعلق بالمعلومات المالية التي يختزنها منذ عام 1994، ويدعو المسؤولين في الوزارة إلى اعتماد أكثر من مسؤول عن كل نظام لضمان استمرارية العمل من جهة، وتحويله إلى عمل مؤسساتي سليم بعيد عن الشخصانية.

نتائج التحقيق جاءت بالإثباتات الدامغة: نعم المال العام كان محط تلاعب! وتقاطعت هذه النتائج مع ما أظهرته جلسات لجنة المال والموازنة منذ أن باشرت نبش حسابات الدولة. وكانت المستندات التي أبرزت في جلسات اللجنة قد تضمنت مذكرة تحمل الرقم 1660/156 موجهة من النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة إلى وزارة المالية بتاريخ 20 تشرين الثاني 2008 بموضوع توفير الضوابط الفنية والقانونية اللازمة في البرامج المعلوماتية المعتمدة في مديرية الخزينة والدين العام. فقد ورد في هذه المذكرة حرفياً:

«بمناسبة التحقيق الذي تجريه النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة، بناءً على كتاب وزير المالية رقم 722/ص2 تاريخ 11 تموز 2008، والمتعلق بالإعلام عن مخالفة مالية متمثلة بوجود فروقات ما بين رصيد حساب الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في دفاتر الإدارة ورصيد الحساب نفسه لدى مديرية الخزينة والدين العام، تبين أن البرنامج المعد من المركز الآلي والمعتمد من الخزينة لإثبات ومعالجة عمليات القبض والدفع والتحويلات بين الحسابات... التي تقوم بها الخزينة يسمح، خلافاً لأبسط قواعد الضبط والأصول المحاسبية المقررة في التصميم المحاسبي العام وغيره من النصوص القانونية، بإضافة أو إلغاء قيود سبق تدوينها، الأمر الذي يتيح إخفاء انحرافات أو أخطاء أو مخالفات يمكن أن تستدعي الملاحقة».

ملاحقة لجنة المال لهذا الملف تنتظر إجراءات الحكومة؛ إذ يدعو تحقيق البنك الدولي الجهات المعنية، ووزارة المال خصوصاً، إلى القيام بإجراءات طارئة وفورية لمواجهة التحديات المتعلقة بأنظمة المعلوماتية المالية. مقربون من الصفدي لفتوا إلى أنه يستعد لطرح تقرير البنك الدولي وشركة «أوراكيل» على مجلس الوزراء، إن لم يكن يوم غد، ففي مطلع الأسبوع المقبل. العرض سيكون بعد إرسال نتائج التحقيق الحاصل إلى لجنة المال والموازنة النيابية. سبب عرضه على مجلس الوزراء معلومة. الوزير الصفدي يعلم أن هذا الملف شائك ودقيق، ويعلم أن المسؤولية المترتبة عن المخالفات الحاصلة ليست محصورة بوزارة المال؛ إذ تحتاج متابعتها وملاحقتها إلى قرار سياسي لبت العلاج. علاج يريده الصفدي جذرياً، لكن مسلحاً بقرار حكومي. ويؤكد مقربون من الصفدي سبق أن اطلعوا على نتائج التحقيق أن وزير المال سيطرح على مجلس الوزراء أسئلة ثلاثة:

كيف تريدون أن يكون الحل: إجراءات إدارية في الوزارة، أم ملاحقات لمسببي هذه الفوضى؟

في لجنة المال

منذ أن باشرت لجنة المال والموازنة النيابية، بحضور ديوان المحاسبة، عقد جلسات الاستماع إلى وزارة المال بشأن الحسابات المالية النهائية الممسوكة من قبل هذه الوزارة، تكشفت وقائع وحقائق عن واقع هذه الحسابات، وأبرزت مستندات تدل على التسيّب المتمادي في مسك حسابات الدولة وعلى الاستهتار بإدارة المال العام. الثغر التي تكشّفت كثيرة: نقص في رصيد سلفات الخزينة لغاية آخر عام 2005 بحوالى 5200 مليار ليرة، إلى عدم تسجيل هبات في الخزينة بأكثر من 143 مليار ليرة لبنانية عام 2005، وبأكثر من 56 مليار ليرة لبنانية عام 2001، ومن فقدان 451 حوالة دفع عام 2001، إلى فقدان شيكات. كذلك بيّنت تلك المداولات حصول تجاوز في الاعتمادات المرصدة منذ مطلع عام 1993، إضافة إلى النقص في حساب الصندوق وفي حسابات الخزينة لدى مصرف لبنان، إلى العبث في الحسابات، حتى بعد إقفالها.

وعد يا...

تأليف الحكومة، ورغم أن أسماء السفراء المعتمدين في الدول الكبرى محسومة: نواف سلام في نيويورك، أنطوان شديد في واشنطن، خالد زيادة في القاهرة، بطرس عساكر في باريس، إنعام عسيران في لندن، حسن سعد في قطر، أحمد رامز دمشقية في برلين، ميشال الخوري في دمشق، وجورج خوري في الفاتيكان. أين الخلاف؟ ليس على السفارات «الرئيسية»، بل على بعض الحصص الطائفية: النائب وليد جنبلاط يريد استبدال «حصة الدروز» في اليمن بسفارة «وازنة». النائب ميشال عون يريد تعيين ماروني في الصين (الموقع شاغر) بدلاً من أرثوذكسي. كذلك سيحل كاثوليكي مكان أرثوذكسي في قنصلية دبي. لكن ليس على الأرثوذكس أن يستنفروا، إذ إنهم سيحصلون في المقابل على السفارة في البحرين، والقنصلية العامة في ساو باولو. وللأرمن حصة: قنصلية لوس أنجلس. وبين ملوك الطوائف تبادل مراكز أخرى. ثمة سعي لتعيين سفير شيعي في ليبيا، ليُعطى السنّة في المقابل سفارة لبنان في كوريا الجنوبية.

وعلى قاعدة «عطيني لأعطيك»، تبدو التبادلات سهلة، لكن لا يزال النقاش دائراً، حول الأسماء المسيحية، والمارونية تحديداً، كما قنصلية مونريال والسفارة اللبنانية في مدريد. وكل يوم يجري التداول بصيغة نهائية للتشكيلات. يتبادل الدبلوماسيون التهانئ ليلاً، ليستفيقوا صباحاً على خيبة. وفيما تشتعل المنطقة من المحيط إلى الخليج، تُترك السفارات يوماً بإدارة سكرتير، ويوماً آخر بإدارة قنصل. ودبلوماسيّو هذه الفئة لا يلتقون في دول اعتمادهم سوى من هم برتبتهم (هكذا هي الأعراف)، فيما الدول التي تملك سياسة خارجية واضحة تعزّز بعثاتها الدبلوماسية كلما اشتعلت توترات حيث لها مصالح أو نفوذ.

تقرير

جعجع زعيماً لمسيحيي المشرق

إذا «تمّ الأمر» وسقط النظام السوري، فسيرأس رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، مطلع الشهر المقبل، حشد الحجاج إلى براد للاحتفال بعيد مار مارون، بصفته زعيم مسيحيي الشرق

غسان سعود

في لقاء حريصا الأخير، أعلن «وجهاء» الصف الثاني في القيادة العونية لمسيحيي الشرق تحررهم من العباءة العونية، بعد انتهاء العمل العوني في هذا الملف عند الجهد الذي بذله الباحث غسان الشامي لإحياء «حلبية» مار مارون في الذاكرة المسيحية، واكتفاء العونيين من آلية التواصل المفترضة مع مسيحيي سوريا بالوزير السابق ميشال سماحة. عاملان أساسيان دفعا باتجاه الانكفاء العونيّ: أولهما، اكتشاف التيار الوطني بعد انتخابات 2009 أن تزعم مسيحيي الشرق لا يربحه مقعداً نيابياً في زحلة. وثانيهما، انتخاب بطريرك جديد يرى في « حماية الحضور المسيحي في الشرق» أولوية جدية.

تراجع التيّار إذاً، فتقدمت القوات اللبنانية لتقود مسيحيي الشرق في مهمة مزدوجة: مزاحمة مشروع البطريرك بشارة الراعي للقول إن ثمة صوتاً مسيحياً آخر يؤيد الثورات ولا يخشى «الربيع الإسلامي»، وإشعار جمهور القوات بأن حزبهم معني بمصير المسيحيين العرب، خلافاً لإيحاءات الخصوم.

«الوجود المسيحي في الشرق» يقصد به غالباً حضور المسيحيين في مصر، لبنان، سوريا، العراق، الأردن وفلسطين، إضافة إلى تركيا وإيران، من دون السعودية وقطر والبحرين والكويت والدول العربية الأخرى.

في مصر، تأجلت زيارة جعجع، ريثما ينسى المؤمنون علاقة الحكيم الوطيدة بنائب الرئيس المصري السابق عمر سليمان، فيصبح ممكناً للمزاج القبطي العام هضم مارونيّ يحثه يوماً على تقديس مبارك ويوماً آخر على الثقة بالإخوان المسلمين. وفي اتصال مع «الأخبار» أكد مرجع في الكنيسة القبطية الترحيب بكل مسؤول لبنانيّ يزور مصر و«كنيسته»، مرجحاً أن يكون السبب الرئيسي لتأجيل تحديد موعد لجعجع في كنيسة الإسكندرية وجود البابا شنودة في الولايات المتحدة، مع تأكيد أحد المطلعين عن كثب على الخريطة القبطية أن الأقرب بين السياسيين الأقباط إلى شخصية جعجع وأفكاره السياسية، هو رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس.

عن فلسطين يفضل جعجع الابتعاد. فلا يمكن رواية جعجعية أن تزاحم المستندات الكنسية التي تحمل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة مسؤولية القضاء على الوجود المسيحي في فلسطين المحتلة.

وفي ظل صمود النظام السوري، يبقى لجعجع الأردن والعراق. علاقة القوات بالنظام الأردني وطيدة جداً، لكن توجهات الكنيسة الأردنية الأرثوذكسية بامتياز لا تنسجم أبداً مع نزعات جعجع وموقفه الثابت من الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

يصل جعجع إذاً إلى العراق. في ظل الانقسام الدموي الذي يَدفع المسيحيون بعضاً من أثمانه، لا يتوافر موطئ لأقدام جعجع السياسية والفكرية، سواء في بغداد أو في الموصل. فلا يبقى لجعجع من العراق غير كردستانه. الزيارة التي قام بها جعجع أخيراً وحاولت القوات الإيحاء أن هدفها الاطمئنان إلى مسيحيي العراق كانت سياسية بامتياز، لا إنسانية أو رعوية. فهي أتت تلبية لدعوة علمت «الأخبار» أن الحزب الديموقراطي الكردستاني وجهها، وحملها إلى جعجع مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب هيمن هورامي. وبقي جعجع في الأيام الثلاثة التي قضاها في كردستان ضيف الحزب الحاكم لا ضيف الحكومة، ولم يلتق من المسؤولين العراقيين غير رئيس برلمان كردستان. لاحقاً، حاولت القوات تسليط الضوء على تشديد مطران الكلدان بشار وردة إثر استقباله جعجع على أن «الديكتاتوريات لم تكن يوماً حلاً لمشكلة»، فيما لا أحد من رجال الدين (أو غيرهم) يمكن أن يقول عكس ذلك. علماً بأن وردة تابع حديثه بالهجوم على الديموقراطية العددية التي يتكل عليها مشروع جعجع للإمساك في السلطة في العالم العربي. وبعد تشديد المطران على وجوب احترام «الديموقراطية التوافقية»، كشف جعجع أن «الانسجام الوطني» الذي يفترض على الشعوب العربية الرهان عليه «تجلى لبنانياً في 14 آذار».

لاحقاً تبلور مشروع جعجع للمسيحيين العرب. ففي المحاضرة التي ألقاها في قاعة جمعية الثقافة الكلدانية في عنكاوا، رأى أن «الهواجس والتقارير التي تتحدث عن إفراغ الدول العربية من كافة المسيحيين (وهي بالمناسبة تقارير كنسية) موجودة فقط في أحلام المجانين والموهومين وغير قابل للتنفيذ إطلاقاً». وعلى وقع التصفيق تابع: «لا توجد قوة في العالم العربي تستطيع أن تطردنا من أوطاننا». قبل أن يكشف الأخطر عبر إعلانه أنه «من المؤيدين الأقوياء لجعل سهل نينوى منطقة خاصة وآمنة للمسيحيين في العراق». إذاً، بدل أن يحث جعجع مسيحيي العراق على الاندماج في مجتمعهم وعدم الخوف من الآخر، كما يحاول أن يقول لمسيحيي مصر وسوريا، عاد إلى قناعاته اللبنانية الغابرة، داعياً هؤلاء إلى التقوقع على أنفسهم.

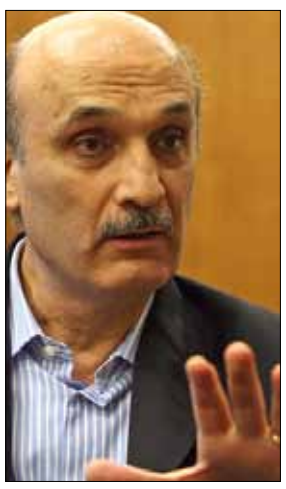

في الواجهة

بان ـ داوود أوغلو: ضجة أكبر مما

لم يسمع المسؤولون من الزائرَين الدولي والتركي مواقف لا يعرفونها عن الأمم المتحدة وتركيا ممّا يجري في سوريا، وممّا يطلبانه من لبنان لمداراة استقراره وحماية القوة الدولية ومساعدة اللاجئين. صنع الزائران، الآتيان إلى مؤتمر الإسكوا، ضجة أكبر ممّا تستأهل

لم يذكر بان حزب الله وسلاحه وقرأ فقرات من القرار 1559 (رويترز ـ علي حشيشو)

نقولا ناصيف

كان التقاطع الأبرز في زيارتَي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ووزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو لبيروت مشاركتهما في المؤتمر الذي نظمته الإسكوا عن «الإصلاح والانتقال إلى الديموقراطية» الأحد الماضي، وتحدّثهما فيه. على هامش هذه المشاركة أجرى الزائران الدولي والتركي محادثات مع المسؤولين اللبنانيين وقيادات، وأطلقا بضعة مواقف من غير أن يحملا معهما مسعى أو أفكاراً جديدة أو محدّدة، سوى ما أعلناه. لم يأتيا على ذكر حلول، وألحّا على معالجات بعيدة من العنف وتوخّيا الوصول إلى الديموقراطية في معرض عرض وجهتي نظرهما من أحداث سوريا.

في لقائهما برئيس الجمهورية ميشال سليمان، قاربا المسألة السورية على نحو مختلف. تناول بان قضية اللاجئين السوريين في لبنان، ولم يخض في الموقف اللبناني من أحداث سوريا، ولم يستخدم كذلك عبارات في نظام الرئيس بشّار الأسد كالتي أطلقها في اليوم الثالث لزيارته في مؤتمر الإسكوا عندما دعاه إلى الكفّ عن قتل شعبه.

فاجأ هذا الموقف في ما بعد المسؤولين لصدوره من لبنان، ومن أعلى مرجع في الأمم المتحدة، فيما كان بان قد راعى حساسية الموقف اللبناني والانقسام الداخلي الحاد حيال الأزمة السورية. لم يخف تقديره للتصرّف اللبناني في مجلس الأمن على نحو حمل أركان الحكم على الاعتقاد بأن الأمين العام يتفهّم سياسة النأي بالنفس ويبرّرها. الواقع أن حديثه المقتضب عن سوريا في اجتماعه برئيس الجمهورية عبّر عن هذا التفهّم. لم يشأ سوى طلب حماية اللاجئين.

بدوره، سليمان لم يشأ الخوض في الموضوع. إلا أن أوغلو أبرز له عدم تفاؤله بأحداث سوريا، آملاً وجود حلول سرعان ما قال إنه لا يتوقعها. لكنه خاطب سليمان بالقول إنه يشجع ـ ولا يحذّر ـ على عدم وقوع لبنان في العنف نتيجة لما يجري في سوريا.

وبحسب جهات رسمية شاركت في اجتماعات الزائرين مع المسؤولين، وخصوصاً رئيس الجمهورية، لم تبدُ الزيارتان مجاملة كي لا يُبخس مضمونهما، إلا أنهما أتتا في سياق مؤتمر الإسكوا.

ووفق الجهات نفسها، تناول بان مع سليمان الآتي:

1 ــ لم يفاتح الرئيس اللبناني في التمديد للمحكمة الدولية، وإن عابراً، فغابت تماماً عن المحادثات الرسمية. عُزي هذا التجاهل إلى أن التمديد مسؤولية حصرية للأمين العام لا تحتاج إلى موافقة جديدة من الحكومة اللبنانية، ولا إلى إعادة الخوض في بروتوكول التعاون بين لبنان والمنظمة الدولية الذي أورده قرار إنشاء المحكمة رقم 1757. بدوره، رئيس الجمهورية لم يتناول التمديد على نحو مبكّر لأسباب اتصل بعضها بتفادي الإحراج تحت وطأة تناقض المواقف داخل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي من التمديد، والبعض الآخر بغياب أي موقف رسمي لبناني من تعديل بروتوكول التعاون، ولا تمثل مطالبة فريق في الأكثرية به رأياً جامعاً برسم مناقشته مع الأمم المتحدة.

2 ـ تكلم الأمين العام على القوة الدولية في الجنوب، ولاحظ كثرة الاعتداءات التي لا تزال تتعرّض لها منذ أول مهمة لها عام 1978، وصولاً إلى تعديلها في القرار 1701، وأبدى قلقه من تعريض حياة الجنود للخطر، مشدّداً على أن مهمتهم هي لحفظ الأمن ليس إلا. وأكد الحاجة إلى تعزيز حمايتهم.

ردّ سليمان بأن التحقيق جار لمعرفة مسببي الاعتداءات الأخيرة على القوة الدولية، وتحدّث عن استمرار التنسيق معها لكشف الفاعلين، وقال إن تدابير عدة اتخذها الجيش اللبناني مع القوة الدولية في الأشهر الأخيرة لتوفير أوسع حماية لهم، إلا أنه يقتضي عدم التراجع أمام الإرهاب، ولا تشجيع الدول على سحب جنودها من الجنوب نتيجة لتلك الاعتداءات.

أضاف لبان: يجب أن لا تؤدي المراجعة الاستراتيجية لمهمة القوة الدولية إلى تعديل هذه المهمة أو تقليل عديدها،

المشهد السياسي

مجلس الوزراء يمدد عجزه ويؤجل ملفات السياحة

بعدما شُغل الرؤساء والوزراء طيلة الأيام الماضية باستقبال ووداع المسؤولين الدوليين والعرب، الحاليين والسابقين، تفرغوا مساء أمس لعقد جلسة حكومية كان نصيب معظم بنودها التأجيل أو وضعها في عهدة اللجان والدراسات

بحساب الوقت، طالت جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت في قصر بعبدا أمس كثيراً، لكنها، عملياً، توزعت على قسمين، الأول استهلك نصف الوقت في الحديث عن انهيار المبنى في فسوح، وعن زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي نقل رئيس الجمهورية ميشال سليمان عنه قوله إن موضوع النفط والغاز «قد يكون مثار توتر في حال حصول اعتداء أو منع أو استعمال غير محق في البحر، ما يفرض على الأمم المتحدة توفير أمن التنقيب عن النفط».

القسم الثاني من الجلسة الذي خصص لجدول الأعمال، لم يأت على قدر التوقعات أيضاً، خصوصاً في ملفات وزارة السياحة التي تعرضت لتأجيلات متكررة على مدى 4 جلسات، ولم يكن مصيرها في جلسة أمس أحسن، إذ لم يُبتّ على نحو كامل ثلاثة منها ورُفض الرابع. ففي ملف استثمار مغارة جعيتا، الذي وصفه وزير السياحة فادي عبود بأنه ملف واضح، أشار الوزير إلى رأي لهيئة التشريع والاستشارات يقول إن عقد الاستثمار الممنوح لشركة ماباس جرى تمديده مرتين من دون العودة إلى مجلس الوزراء، «وهذا سبب كاف لإبطال التمديدين». وردّ وزير الدولة نقولا فتوش بمطالعة استغرقت ثلاثة أرباع الساعة، مدافعاً عن طريقة تلزيم المغارة لماباس، حين كان وزيراً للسياحة، ورأى أن هذه الطريقة يجب أن تعتمد في كل التلزيمات التي تجريها الدولة! وفي النتيجة تأليف لجنة وزارية لدرس الملف برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وعضوية نائب رئيس الحكومة سمير مقبل ووزراء المياه والمال والداخلية والبيئة والعدل، فضلاً عن وزير السياحة. ورُفض طلب فتوش أن يكون عضواً في اللجنة. وقد طلب عبود تحديد مهلة شهر للجنة لإنجاز مهمتها، فتقرر أن تكون المهلة شهرين.

وفي الملف الثاني المتعلق باستخدام مطاري القليعات ورياق لأغراض سياحية، تقرر تكليف وزير الأشغال العامة والنقل بدراسة مدى جهوزية مطار القليعات، علماً بأن بعض الوزراء نصحوا بعدم التطرق إلى هذا الأمر كي لا يفسّر الموضوع سياسياً، ربطاً بالوضع السوري وإمكان استخدام المطار لأغراض التهريب من سوريا وإليها. وبالنسبة إلى مطار رياق، أعيد الأمر إلى قيادة الجيش لكي تقرر ما إذا كانت تريد استخدام هذا المطار على نحو دائم أو لا.

الملف الثالث يتعلق بطلب وزارة السياحة إعطاءها 50 خطاً خلوياً، وهو بند مؤجل منذ حكومة الوحدة الوطنية. ورغم أن عبود لفت إلى أن هناك 10 وزارات لديها خطوط مماثلة بقرارات صادرة عن مجلس الوزراء، فقد رُفض هذا الطلب. وقال رئيس الجمهورية إن موضوع إعطاء خطوط خلوية للوزارات يجب أن يحال على مديرية الأبحاث والتوجيه لدراسته وتحديد مدى حاجة الوزارات إلى هذه الخطوط.

أما الملف الرابع والمتعلق بآلية الاستملاك لتوسيع ميادين التزلج، فقد أقرّت الآلية، لكن الملف بقي مربوطاً بأن يقرر مجلس الوزراء كل حالة على حدة.

وإلى ملفات السياحة، طرح وزير المال محمد الصفدي موضوع سلف الخزينة لتمويل الإنفاق العام الذي يزيد على موازنة 2005، ولفت هنا أن وزير التربية حسان دياب تقدم بمداخلة نادرة أشاد فيها بالحكومة الحالية «التي تبذل جهداً كبيراً لوضع مشروع موازنة عام 2012»، ليقول إنه لا مانع من أن تنفق الحكومة على أساس هذا المشروع كما كان يحصل في السنوات السابقة، فجرى التصدي لهذا الطرح من عدد من الوزراء. وعندها تقرر إرجاء هذا الأمر إلى الأسبوع المقبل.

وقبل الجلسة كانت معظم المقار الرئاسية والوزارية والدينية مشغولة على مدار الساعة باستقبال الوزراء والمسؤولين العرب والأجانب الحاليين والسابقين، رغم أن هؤلاء يزورون لبنان للمشاركة في مؤتمر «الإصلاح والانتقال إلى الديموقراطية». إلا أن زيارتي بان كي مون ووزير خارجية تركيا هما اللتان بقيتا حصراً في دائرة تشكيك الأكثرية في حقيقة أهدافهما، وخصوصاً من حزب الله الذي رأى نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم أن التحذيرات الأجنبية من الفتنة المذهبية أو الطائفية في لبنان «هي محاولات فاشلة لبثّها في وعي الناس بهدف الفتنة». وقال إن «القرار 1559 ميت منذ زمن بعيد، ولا علاقة لحزب الله به، لا من قريب ولا من بعيد»، معتبراً أنه «كان الأجدر بالأمين العام للأمم المتحدة أن يقدم اقتراحات لمعالجة الوضع في المنطقة، لا أن يستخدم لبنان منصة ضد سوريا. وكان الأولى أن يذكر العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان والانتهاكات الجوية، واستمرار احتلال تلال كفرشوبا ومزارع شبعا، وأن يدين إسرائيل ويهدّدها بالمجتمع الدولي، بدل أن يعطي اللبنانيين دروساً ومواقف

رسائل إلى المحرر

طباعة جيدة للكتاب «الرسمي»

ردّاً على ما جاء في مقال «الأخبار» بتاريخ 2012/1/9 بعنوان «مجانية الكتب الرسمية: تطبيق عملي لإلزامية التعليم؟» يهمنا أن نؤكد أنه «لما كانت جريدتكم قد دأبت على نشر الحقائق وهي مصدر ثقة لقرائها نظراً إلى جدية المعلومات ودقتها، فإن ما ورد من هجوم على نوعية الكتب المدرسية الرسمية ووصفها بالرديئة للغاية عار من الصحة ومستوجب التصحيح ويسيء إلى سمعة الشركة التربوية، المنتج الحصري للكتاب المدرسي. إنّ طباعة الكتب تنفذ بأعلى التقنيات وبجودة عالية وفقاً لأحدث الأساليب المتبعة في بلدان الدول المتقدمة، وإن مواصفات الكتب هي وفقاً لدفتر الشروط المعد من المركز التربوي الذي يشرف بصورة مباشرة بواسطة لجنة مراقبين على جميع مراحل تنفيذ الكتاب المدرسي الرسمي وطباعته، من حيث التدقيق في نوعية الورق والألوان والطباعة والتغليف والتوضيب حتى وصوله إلى المكتبات، مع الإشارة إلى أنّ الشركة بتشكيلاتها تطبع الكتب المدرسية الرسمية للعديد من البلدان العربية، الأوروبية والأفريقية، نظراً إلى النوعية والجودة والطباعة وطريقة التجليد ومتانة الكتب».

نبيل بدر
المدير العام للشركة التربوية للطباعة والنشر والتوزيع

◆ ◆ ◆

قناة الميادين توضح

عطفاً على ما ورد في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2012/1/12 في مقال «آسيا قناة الخريف العربي»، تستغرب إدارة قناة الميادين زجّ اسمها في المقال من دون أي مبرر، ويهمها التوضيح أن لا علاقة لها باتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية كما ذكر في المقال، وهي ليست جزءاً منه.

المدير العام
نايف كريم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تستأهل

أو تغيير في قواعد الاشتباك. إذا كان لا بد من دور إضافي للجيش اللبناني لتعزيز الوضع الأمني هناك، فإن ذلك رهن مساعدة الجيش بما يحتاج إليه من تجهيزات يفتقر إليها.

وأبلغ إلى بان أنه يلاحظ بارتياح أن الدول المشاركة في القوة الدولية يزداد عددها عوض خفضه، وأنه سُرّ بانضمام فنلندا والنمسا والبرازيل وإيرلندا إلى عداد هذه القوة.

3 ـ لم يأت بان على ذكر حزب الله ولا سلاحه، لكنه رأى، بإسهاب، أن التزام لبنان قرارات الشرعية الدولية يعني تنفيذه القرار 1701 وكذلك القرار 1559، في إشارة صريحة ضمنية إلى حزب الله، قبل أن يعرب في وقت لاحق عن قلقه من سلاحه. وقرأ على الرئيس ما ينص عليه القرار 1559.

كان ردّ رئيس الجمهورية غامضاً بدوره، متحدّثاً عن جهوده لاستئناف الحوار الوطني، ومن خلاله البحث في الاستراتيجيا الدفاعية. لم يأت هو الآخر على ذكر حزب الله أو سلاحه، وقاربه في صلب الحوار الوطني الذي يناقشه الأفرقاء اللبنانيون.

4 ـ لم يُشر الأمين العام إلى الأزمة السورية، واكتفى بالحديث عن أحوال اللاجئين السوريين إلى لبنان، متطرّقاً إلى اهتمام بالغ للمجموعة الدولية بهذا الموضوع. وأمل من السلطات اللبنانية تطبيق القوانين التي تضمن حمايتهم وسلامتهم، وعدم تسليمهم إلى سلطات بلادهم. لكنه تناول باستفاضة دعم الانتقال إلى الديموقراطية.

كان ردّ سليمان أن الديموقراطية عامل مهم ورئيسي لإجراء تداول للسلطة، وبناء علاقات أفضل بين الدول، على أن لا تستدركها الأصولية والتطرّف. ومن دون الخوض في المسألة السورية، أيّد رئيس الجمهورية حلاً عربياً لما يجري هناك، متمنياً ترجيح هذا الخيار على ما عداه من حلول أخرى.

5 ـ قال بان للرئيس اللبناني إن أحد دوافع حضوره إلى لبنان، إلى مشاركته في مؤتمر الإسكوا، الإعراب للسلطات اللبنانية عن تقديره لإدارتها الحكيمة للأوضاع الراهنة في هذا البلد. وتحدّث بإسهاب عمّا سمّاه الدور الإيجابي الذي أداه لبنان في مجلس الأمن في المرحلة الأخيرة، وأخبره بأن عدداً من الدول الأعضاء نقل إليه تقديرها لحِرَفية لبنان في أداء دوره في المقعد غير الدائم في المجلس. وذكّر سليمان بخطابه في الأمم المتحدة في نيويورك، أيلول الماضي، مستعيداً أمامه جملتين قال إنهما علقتا في ذهنه عن الاعتدال والحوار خلال محاضرته عن «الدبلوماسية الوقائية».

> **بري: نعم وبصراحة لا يوجد حتى الآن من يمكنه أن يعطي كلمة تطمئن الأقليات في المنطقة**

تصبّ في مصلحة المشروع الأميركي الإسرائيلي».

في هذا الوقت، حذر رئيس مجلس النواب نبيه بري، خلال افتتاحه مؤتمر «المسلمون والمسيحيون في مناخ التحولات الكبرى»، من محاولات إحياء مشروع الشرق الأوسط الكبير والموسّع، ومن محاولات القوى الكبرى استثمار مطالب الشعوب العربية «لضرب الاستقرار العام للنظام القطري والمشترك في المنطقة، عبر الدعم الذي يجري تقديمه لشعار طرح التغيير بالقوة، وصولاً إلى استدعاء التدخلات العسكرية الخارجية، مع ما يرافقها من دعاية وتضليل للرأي العام». وقال «إننا، بغياب استخلاص الدروس والعبر من الثورات العربية ونتائجها، نقول بصراحة: نعم، ونقول بصراحة أكثر إنه لا يوجد حتى الآن من يمكنه على مستوى النظام القائم أو الجديد أن يعطي كلمة تطمئن الأقليات في المنطقة، بانتظار أن تنتبه قوى الثورات إلى المعنى الحضاري لضمان حرية الأقليات ولاستمرار صيغ التعايش وقيام دولة القانون»، مع تأكيد تأييده «كل عملية للانتقال الهادئ إلى الديموقراطية السلمية التي هي من مراتب الحضارة والرقي الوطني والسياسي». وطالب بالتصدي لمحاولات إثارة الحساسيات العربية ـ الفارسية واستبدال إسرائيل بإيران.

في مجال آخر، وجرياً على عادته، أجرى النائب وليد جنبلاط مراجعة لقوله إنه لن يطلب موعداً من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، واصفاً هذا القول بأنه هفوة كلامية، ومؤكداً مناداته بالحوار وتمسّكه «بالمقاومة والوظيفة الدفاعية التي تؤديها في مواجهة العدو الإسرائيلي بما يتلاءم مع المصلحة الوطنية اللبنانية، مع التشديد على ضرورة التوصل توافقياً إلى خطة دفاعية وطنية شاملة، وعدم استخدام السلاح في الداخل». كذلك أكد الحرص «مع المقاومة، على الحفاظ على الاستقرار الداخلي والسلم الأهلي، لا سيما في ظل هذه اللحظة الإقليمية الحساسة والحرجة. أما التباين الحاصل في قراءة تطورات الأزمة السورية فنتركه إلى الحوار المباشر، بعيداً عن التساجل الإعلامي».

ما قل ودل

حدّد فريق عمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ثلاثة عناوين متعلقة بالمحكمة الدولية الخاصة لبنان، بهدف فتح باب النقاش بشأنها. وهذه العناوين هي التمويل

والبنود المتعلّقة بالسيادة اللبنانيّة وشهود الزور. لكنّ أوساط ميقاتي تُشير إلى أن القرار النهائي في هذا الأمر يعود إلى مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة.

علم وخبر

تعيينات قريبة

أحال مجلس الخدمة المدنية اقتراحاته بخصوص تعيين أربعة من موظفي الفئة الأولى، كذلك أنهى وزير الداخليّة دراسة الملفّات التي أحالها مجلس الخدمة بخصوص الموظفين الذين يحق لهم شغل منصب قائمّقام، وهو يعد ببتّ هذه التعيينات قريباً.

موعد عبر تويتر

حدّد الرئيس نجيب ميقاتي لقاءً، يوم الأربعاء المقبل، مع وفد من عائلة وأصدقاء الأسير اللبناني في السجون الفرنسية جورج عبد الله. واستخدم الراغبون في لقاء ميقاتي مختلف وسائل الاتصال لطلب موعد، من الفاكس وصولاً إلى «تويتر» الذي أدى المهمة. وتأتي هذه الزيارة قبل فترة وجيزة من سفر ميقاتي إلى فرنسا في زيارة رسمية.

منسّق الجبهة يستقيل منها

ابتعد «منسّق جبهة العمل الإسلامي» الشيخ زهير الجعيد فجأة عن عمل الجبهة وتجمّع العلماء المسلمين. وتعمل أطراف معنية على ثني الجعيد عن قراره بالاستقالة من الجبهة. وظهر قرار الجعيد إثر عودته من العراق، الأسبوع الماضي، حيث شارك في مؤتمر لعصائب أهل الحق، وعُلم أنه لم يعطَ كلمة في المؤتمر على غرار الشيخ عبد الناصر جبري وغيره من أعضاء الوفد اللبناني، ما أثار امتعاضه، طالباً أن يحجز له مقعد على أول رحلة إلى لبنان.

«أبناء الأقصى» يتبنّون إطلاق الصواريخ جنوباً

انتشر في مخيم عين الحلوة بيان جديد مجهول المصدر وُقّع باسم «أبناء الأقصى». تبنّت المجموعة المجهولة في بيانها عملية إطلاق الصواريخ الأخيرة على شمال فلسطين المحتلة. ما تبنّاه «أبناء الأقصى» تبرّأت منه الفصائل الفلسطينيّة سريعاً، رغم أنه «شرف لنا»، كما أعلنت لجنة المتابعة في عين الحلوة، بعد لقاء طارئ عقدته للبحث في مضمون البيان.

كلام في السياسة

داوود أوغلو في بكركي: لدغة عمرها عقدان

جان عزيز

يمكن اختصار جوهر زيارة داوود أوغلو لبكركي ومغزاها، بعبارة واحدة: تخلوا عن حزب الله وعن بشار الأسد، ولكم منا كل ما تريدون.

ولو أن داوود أوغلو تذكر «مغامرة الإنقاذ» إثر لقائه الرئيس أمين الجميّل، كما تذكر زميله في الإنزال الأممي، بان كي مون، ابن خلدون، لكان قد أسرَّ للبطريرك بوضوح أكبر: انقلب معنا عليهم، ولك منا ما يدهشكم.

في العمق، لا شيء مختلفاً في رسالة وزير خارجية «السلطنة الجديدة»، عن رسالة مساعد ناظرة خارجية «روما الجديدة»، جفري فلتمان، في زيارته للصرح في 8 كانون الأول الماضي. مع فارق بسيط في محاولات الإيحاء التاريخية والمقدمات الشكلية. فالمسؤول الأميركي حاول الاستعانة بشيء من لغة الأناجيل والتراث الإبراهيمي وما كتبته أمته من «إيمان» على ورقة الدولار. أما الأكاديمي التركي فكاد يستذكر زمن إصلاحات السلطنة وازدهار «نظام الملل»، وبدايات الكيان اللبناني في ظل الرعاية العثمانية... لولا «فاصلة» جمال باشا.

المهم أن المطلوب من بكركي هو تماماً ما كتبه فلتمان أسود على أبيض عقب تلك الزيارة: أن تغدر بقسم من لبنان وتحرض على قسم من سوريا، لقاء وعود الحكم والسلطة في حد أقصى، أو الخبز والذمة في حد أدنى.

وقد يكون سيد بكركي عقب الزيارتين، وكلتاهما كانتا مسائيتين، مع ما للعشية من فتح لشفافية الذاكرة، قد عاد عقدين ونيف إلى الوراء. فالمشهد هو نفسه، كما كان في خريف سنة 1989. ويومها كان البطريرك الراعي هو أيضاً في بكركي، إلى جانب سلفه البطريرك صفير. يوم جاؤوا إليها وفوداً وفوداً، عرباً وغُرباً وأمميين وحتى فاتيكانيين، طالبين من الصرح دعم اتفاق الطائف. المشهد نفسه يتكرر، بكل دقة وتفصيل وإخراج. يومها كانت ثمة حرب في لبنان، وكانت قد أنهكت أطرافها. وكان العالم يأتي إلينا وعينه على سوانا. ولأسباب كثيرة باتت معروفة، ولا علاقة لنا بها إطلاقاً، قرر «زعيم الأرض» يومها وضع لبنان تحت وصاية سوريا، بإشراف كونسورسيوم ثلاثي، بين واشنطن والرياض ودمشق. كونسورسيوم شيطاني باركته تل أبيب، فيما عواصم التوازن الثلاث المقابلة تنهار تباعاً أو تزامناً، بسقوط «الأشرفية» في جنون التدمير الذاتي، وسقوط بغداد في مغامرة الكويت، وسقوط موسكو المصطدمة بجدار برلين، والمصدومة به.

كان واضحاً يومها أن العم سام لا يرانا ولا يحسب لنا حساباً. لكن موافقتنا حاجة لمخططه. فاستنفر الموفدين واستنفدهم: السعودي والجزائري والمغربي والتونسي... كلهم بلغة واحدة: امشوا معنا ولكم كل الضمانات. والمشي معهم يومها كان له عنوان واحد: التخلي عن ميشال عون. وفي لحظة تخلٍّ حصلت الكارثة. في أسابيع كأنها لحظات: سقط عون، فسقطت فجأة كل ضمانات أمم الطائف، بل سقط الطائف نفسه. غاب سعود الفيصل عن السمع، واعتزل الأخضر الإبراهيمي السياسة، وصار جايمس بايكر منهمكاً بمؤتمر مدريد، ولم يعد ثمة من يرد على صراخ مسيحيي الطائف، أكانوا بطريركاً أم «قائداً» أم حتى كرسياً رسولياً. حتى اضطر صفير ذات يوم إلى إقفال باب بكركي، واضطر «القائد» للذهاب إلى شرْك النظارة بدل شراكة الوزارة، واضطرت روما إلى دعوة كل أحبار الأرض بحثاً عن «رجاء جديد للبنان»، من دون نتيجة ولا جدوى.

المشهد نفسه يتكرر اليوم. مع فارق أن «زعيم الأرض» قرر هذه المرة معاقبة دمشق بدل مكافأتها. ولأسباب لا علاقة لنا بها أيضاً. هكذا، يوم كافأها مع «الطائف السوري للبنان»، قرر الأميركي أن تكون بيروت الجزرة. ويوم يعاقبها مع «الطائف التركي لدمشق»، يريد الأميركي من بيروت أن تكون العصا. وفي اليومين يضحك علينا، يومها باسم السلام والأمن، واليوم باسم الحرية والديموقراطية.

من يحب الذهاب أبعد في المماثلات التاريخية، فقد يجد في المقارنة ما يرضي حس شماتته. فطائفنا السوري يومها تحول كارثة؛ لأن وسيطه، أي سوريا نفسها، لم يكن نزيهاً، ولا على مسافة واحدة من أطراف الصراع، ولأنه توسل الغدر والخبث والتلاعب بالثوابت والحقائق. والطائف التركي لسوريا اليوم يهدد بالفظائع نفسها: وسيطاً غير نزيه، هو تركيا، على مسافة غير متساوية من القوى السورية المتحاربة، يقبل أن يكون قناعاً على الأرض للشيخ العرعور، وواجهة في حسابات الأرصدة، لخط الغاز الجنوبي، في إطار الحرب الأميركية الكونية ضد نصف الأرض، من روسيا إلى الصين.

المهم أنهم في كل تلك المسرحية، كانت لهم الجرأة، بل الوقاحة حتى الصفاقة، لأن يأتوا إلى بكركي مرة ثانية، ليعيدوا معها ـ بل عليها ـ المهزلة مرة ثانية. كلام أوغلو وقبله فلتمان كان واضحاً بلا شك. لكن الجواب قطعاً أكثر وضوحاً: إذا كان بان قد تعلم عندنا ابن خلدون، فلا شك في أن وزيراً تركياً يعرف ابن هريرة، ويعرف الحديث المنقول عنه: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ونحن لم نكفر بعد...

على الغلاف

هؤلاء النائمون تحت الأنق

شاهدت جان دارك بأمّ عينيها شبانها الثلاثة يموتون مع والدهم (مروان طحطح)

في الخامسة والنصف، ارتجّ المبنى، وارتجّت معه المنازل. في ثوانٍ معدودة، سقطت عشرات السنين على الأرض، ونام المبنى فوق أهله إلى الأبد. سبع طبقات سوّيت بالأرض، ورقد تحتها ثلاثة شبان هرعوا لإنقاذ والدهم المقعَد، عمّال أجانب، وتلميذة المدرسة الصغيرة. عدد النائمين تخطى العشرين

أحمد محسن

ماتت آنا ماريا عبد الكريم. التلميذة، لن تستيقظ في السادسة، لن تمشط شعرها الطويل. لن تضع نظارتها وتختار كتب اليوم. لن تلبس المريول الأخضر وتفتح المظلة البيضاء في انتظار الأوتوكار. من بين الأنقاض تسلقت مظلة إحدى الرافعات وسقطت في شاحنة، وقرب مفترق «محلة فسوح» مرّ الأوتوكار. لكن آنا ماريا لم تفتح المظلة ولم تكن في الأوتوكار. قيل كلام مشابه في أطفال كثيرين ماتوا في الحروب. في آنا ماريا يقال أكثر من ذلك، لكن لا أحد رغب في الكلام. تقول جارةٌ إن الفتاة كانت «عاقلة». شعبياً، عاقلة تعني هادئة. في اللحظة الصفر، كانت في المنزل مع شقيقتها التوأم، أنتونيلا، وكان هناك الشقيق الأكبر أنتوني. أصيبت الشقيقة بكسور في يدها. قد يكون المشهد سوريالياً هنا، فـ«اليد المكسورة كانت ممدودة إلى آنا ماريا». الجارة سمحت لنفسها بالاستفاضة، بالتفكير كثيراً في المشهد؛ «لأننا نعرفهم ونحبهم». طبعاً لم تكن في المنزل معهم لحظة الانهيار، لكنها تروي قصة تمتد إلى خمس دقائق، لسرد حدثٍ استمر ثواني معدودة. ثوانٍ معدودة أنهت أعواماً طويلة في جيرة المبنى. لقد قرّر المبنى أن ينام فوق أهله متجاوزاً اعتبارات الصداقة بينه وبين الساكنين. لم يقم حساباً للمعرفة القديمة أو لبراءة القتلى الصغار. يقول صاحب سناك قريب إن المبنى الملاصق «ظهر بلا جدران دعم وخلخل المبنى المنهار». لا يشك للحظةٍ واحدة في أن صاحب ذلك المبنى مذنب، مؤكداً أن الساكنين «طالبوه في أكثر من مناسبة بالتأكد من مراعاة بيوتهم». كانت بيوتاً طاعنة في السن، وأغلب ساكنيها كذلك. هل يمكن لومهم على نداءاتهم أو الطلب منهم أن يستكينوا قليلاً الآن؟ هل يقنعهم «رجال النيات الحسنة» الذين يسكنون قصوراً لم يخرجوا منها أمس إلا لتفقد أشلائهم. ماتت فتاة في الخامسة عشرة وهم مسؤولون عن دمها.

> **قفز أحد السودانيين من الطبقة الخامسة في اللحظات الأولى فنجا من الموت**

لا بد أن يكون هناك «مسؤول غير القدر»، تقول الجارة بحسرة.

والدة آنا ماريا، فوالا عبد الكريم، التي تعمل في محل تجاري، تلقت اتصالاً في السادسة تقريباً. نقلوا لها فيه ما حدث. قالوا لها إن المبنى اختفى. جاءت، ولا أحد يعلم كيف وصلت تبحث عن أولادها. الوالد كان خارج المنزل هو الآخر. يقول الجيران «الله كبير». الله يحب الأم فوالا، لأن «أنتوني وأنتونيلا لم يموتا». وعلى هذا المقياس، يمكن الجزم بأن الله يحب آنا ماريا أكثر من الجميع. آنا ماريا أصغر الضحايا أعواماً. أول الذاهبين إليه. وتلك الفتيات، اللواتي كن يلبسن المريول الأخضر الموشوم بإشارة «نادي الحكمة» المألوفة، واقفات أمام الأنقاض، كن متجهمات ورأين أنفسهن في ركام آنا ماريا، هذا الغضب الذي أفسد الصباح.

وحتى ساعة متأخرة، من عصر أمس، ظلّ أربعة من أفراد عائلة طانيوس فرحات من بلدة زحلتي ـ قضاء جزين، محتجزين تحت ركام المبنى المنهار. لعلها القصة الأشد مأساوية؛ إذ نقل عن أقرباء الضحايا، أن جهاد، الذي طفت جثته فوق بقايا الدرج، صعد برفقة شقيقيه فرحات وشارلي، إلى المبنى رغم أنه تلقى إنذاراً من الطبقة الأخيرة، التي أعلنت بدء الاهتزاز القاتل. كانوا ثلاثة شبان في سباق مع زلزال قد يخطف والدهم. كانوا ثلاثة وصعدوا ثلاثتهم. لم يبق أحد منهم مع الوالدة جان دارك، التي غادرت الطبقة الأولى بعد طلب حاسم من الشبان، فيما كانت الشقيقتان غلاديس وغرازييلا خارج المنزل. جهاد ترك خطيبته مع والدته. غالب الظن أنهم ماتوا على الدرج. احتجزوا هناك خارج المنزل لكنهم ماتوا فيه في الوقت عينه. في تلك الحالات، الدرج هو المنزل. سكنته أرواحهم إلى الأبد. وصلت الطبقات إلى رؤوسهم بسرعة خاطفة، وبقوا هناك قرب والدهم. رفض واحدهم النجاة، فالنجاة فرادى أصعب من الموت جماعةً. يقول صديق للعائلة إن الشبان لطالما أصروا على الوالد أن ينتقل، لكنه أحب هذا المنزل لأنه لا يعرف العيش في غيره: «هذا الجيل هكذا» يستفيض صديق جهاد جازماً بأنه لا يلوم الضحية على موتها. يرسم صليباً على صدره ويصلي للموتى. تبقى هذه الجمل مجرد أقاويل تُحاك على مقاس الفاجعة. لكن الفاجعة أكبر من الأقاويل ومن مباني الأشرفيّة جميعها. جان دارك راقبت موتهم الذي ركضوا إليه. شاهدت بأم عينها شبانها الثلاثة يموتون مع والدهم. خسرت كل شيء دفعةً واحدة. صورهم دفنت معهم وأغراضهم ورائحتهم التي ابتلعها غبار كثيف. لم يكن الصعود إلى مبنى ينهار

تعويض ولجنة تحقيق

قرّر مجلس الوزراء أمس منح تعويض لعائلة كل ضحية من ضحايا المبنى المنهار في الأشرفية قدره 30 مليون ليرة لبنانية. وأصدر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قراراً ألّف بموجبه لجنة لإجراء التحقيق اللازم لتبيان الأسباب التي أدّت إلى انهيار المبنى، تقديم الاقتراحات اللازمة بشأن وضعية الأبنية القديمة التي قد تكون معرضة للانهيار والتي يمكن أن تمثّل خطراً على السلامة العامة. ويفترض أن تضمّ اللجنة مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الفنية المهندس كلود مسعد رئيساً، على أن يكون الأعضاء ممثلين عن وزارتي الاشغال العامة والنقل والداخلية والبلديات، ممثلاً عن بلدية بيروت وممثلاً عن نقابة المهندسين في بيروت. ويسمي الأعضاءَ الوزير المختص ورؤساء الإدارات المعنية. وأوصى القرار بأن ترفع اللجنة تقريرها إلى رئيس مجلس الوزراء خلال مهلة خمسة عشر يوماً ابتداءً من تاريخ صدور هذا القرار.

من جهة ثانية، أعلن الصليب الأحمر اللبناني في حصيلة لعمليات الإنقاذ، أنه حتى السابعة والنصف من مساء أمس، انتُشلت 26 جثة و12 مصاباً من تحت الأنقاض.

ـاض

خياراً واقعياً، لكنه كان الخيار الوحيد... إذا كان الخيار الآخر هو الفرجة. لم يقبل أحد أن يرى ركاماً يغرق والده الغارق أساساً في كرسي بإطارات. ماتوا أربعتهم على الدرج. كان ينقصهم بضع ثوانٍ فقط للنجاة.

لم يسمع الجيران أصواتاً... «بتعرف يعني صقعة وتلج مين بدو يضهر بهالليل»، يقول شاب أربعيني، أتى لوداع «جيران العمر». يذكر أن عموداً انهار في الطبقة الأولى عشية الميلاد. كان إنذاراً سماوياً لم يتلقفه «صاحب المبنى كما ينبغي». الجيران ناقمون عليه، لا بل يصرّون، صاحب المبنى هو مس. الذي يملك محلاً للخياطة في المبنى، لم يكن مفتوحاً لحظة انهياره. وللدلالة على أنه يعرف تاريخ المبنى، يقول الجار الذي هرع قبل الجميع إن المبنى كان مملوكاً من فؤاد فغالي، وباعه لرجل من آل منصور، الذي باعه بدوره لمالكه الحالي. ويلفت إلى أن الطبقتين العلويتين، المسكونتين غالبهما من العمال الأجانب، أضيفتا بطريقةٍ «غير شرعية خلال سنوات الحرب الأهليّة». ويومها «طنّشت» الميليشيات عن سير البناء الذي «لم يراع السلامة العامة طبعاً». كانت فوضى، والميليشيات تفعل ما تريده. وعندما عادت الدولة عادت بالتسويات. لم تكشف على صلاحيّة المبنى الذي سوّي بالأرض أول من أمس، وصار مسرحاً لا يمكن الجماهير التصفيق لأبطاله. فأبطاله جميعهم فقراء. الفرّان القريب موقنٌ أن «الإيجارات كلها قديمة، باستثناء العمال الأجانب، الوافدين الجدد». لا أحد منهم من الأشرفيّة أصلاً، بل قصدوها قبل الحرب وخلالها، هرباً من الفرز الديموغرافي الحاد آنذاك. غالطوا الحرب، لكن الدولة التي ورثتها أهملتهم. الجيران ساخطون. أخلوا مبنيين ملاصقين كي لا يباغتهم الموت، ويأتي السياسيون لمواساتهم، بعد خلوّ المكان من العاصفة.

يقول الشاعر الفرنسي، رينيه شار، إن العاصفة ممتعة إذا كان كان البيت قوياً. لكن البيوت كانت ضعيفة وكانت العاصفة متوحشة: استفردت بعزلة القاطنين، الذين فوجئت «الدولة» بوجودهم أمس. ماتوا لأنهم فقراء ولأنهم لا يملكون مكاناً يأوون إليه. لا شك في ذلك وجزء كبير من السكان كانوا عمالاً أجانب. حافظ أحمد، العامل السوداني، الذي كان يقطن في شقة واحدة، مع سبعة من مواطنيه، غادر قبل ربع ساعة فقط. غادر ليحضر العشاء وعاد ليدفن الأصدقاء. هو أجددهم في المنطقة. وللمناسبة، لم يبد أي من السكان اعتراضاً على إقامة العمال الأجانب في المبنى، على عكس المناطق الأخرى، التي تشهد طفرة عنصرية ضد هؤلاء. الجميع تشارك المأساة أمس. حافظ لم يفكر في حياته أن موتهم هكذا سيكون. هناك ثمانية عشر سودانياً في أقل تقدير، حسب تقديرات حافظ، حتى الآن، رغم وقوفه في مكان الحدث، لم يعرف من مات منهم ومن نجا. يؤكد أن الشائعات التي تتحدث عن قفز أحد مواطنيه من الطبقة الخامسة، في اللحظات الأولى، صحيحة. لقد قفز الشاب السوداني، على طريقة المنتحرين من أحد برجي التجارة في نيويورك، ونجا. هذه المعلومة الوحيدة التي يعرفها الشاب، الذي لا تخفي لطافته كآبةً جاثمة على صدره. يكاد يبكي حين يعدّهم. لا يجد أغراضهم ولم يسمحوا له بالاقتراب. نُقل إليه أنهم يصنفون الموتى حسب جنسياتهم، حتى الآن: 9 لبنانيين، 6 سودانيين، مصريان، وفيليبينيتان، إحداهما كانت مارةً بالصدفة. وفي هذا الإطار، وصف السفير السوداني، إدريس سليمان الطلب من القاطنين إخلاء المبنى قبل نصف ساعة بالأمر «غير اللائق؛ لأنه كان يفترض الإغلاق منذ وقت طويل». بدوره، نفى السفير المصري وجود «أي مصريين مفقودين في المبنى»، واصفاً عمليات الإغاثة بـ«الحرفية». ورجح حافظ، العارف بأمور المبنى، أن أعداد الضحايا السودانيين سترتفع؛ لأنهم كانوا يسكنون الطبقة الأولى، في مقابل آل نعيم «أخواتنا وحبايبنا». اكتفى حافظ بالوقوف في الورشة القريبة، على طبقة مرتفعة، كي يحصي قبل الآخرين، جثث الأصدقاء.

وبين الواقفين كان هناك جار المبنى، يذكره قبل أربعين عاماً. يستدرك، موضحاً أنه لا يبالغ. هو عمره 45 اليوم والمبنى أكبر منه بقليل. من على شباكٍ، كان يقف عليه، شاهد الكارثة، فالمنازل كانت متلاصقة... «الحيط بالحيط ». يشرح: «بيت جعارة عالخامس، بيت بقلة عالرابع، وبيت نصر عالتالت، وعالأول، بيت نعيم، وعالسادس بيت عبد الكريم » يشبه المشهد بالدفن. دفن تحاول ذاكراتهم أن تكافحه. يرجح أن المبنى الميت أنشئ قبل الاستقلال، لكنه لا يستطيع الجزم. يفرك صلعته بإصبعين، كأنه يحفز ذاكرته على استعادة المشاهد. كان المبنى جميلاً والحيّ ضيعاوياً. وكانت هناك أشجار أكثر من المباني، حين سكنه آل جعارة، أصدقاؤه. تحديداً جاك، الذي درس المحاماة، وكان يعمل في مستشفى الجعيتاوي. استقبلته المستشفى أمس مرةً أخيرة، على سرير. لقد نام سريره وحيداً، تحت الركام، الذي حماه من العاصفة أربعين عاماً. يذكر أنه كان يلعب قربه حين كان طفلاً. لا يتخيّل المنطقة من دونه، وطبعاً، يقصد من دون أهله. عندما فكروا بالانتقال، مع أولادهم، كان خبراً مزعجاً. كيف تكون الحال إذا انتقلوا، هكذا، إلى الأبدية. يعاود حك الصلعة. يدقق في أشياء عالقة بين الحيطان المنهارة. قد يلمح قبعة والد جاك، أو معطفه. لكن لا شيء من ذلك يظهر. وكانت هناك سيدة خمسينية أرهقها الوقوف بين عاصفتين. العاصفة الأولى أودت بطريقة أو بأخرى بالمبنى العتيق، والعاصفة الثانية تدور في رأسها. ليس واضحاً إن كانت تهز يدها برداً أو خوفاً أو توتراً. فقد جمع وجهها صفات الألم، مبلولاً برذاذ دمع صباحي، متجهماً كالجرافات التي تفرغ حمولته في شاحنات ضخمة. وكان لسان حالها يتمتم على شفتين مثقلتين بالبرد: «برفق أيها الصليب الأحمر، برفق، أمي هنا، تحت الأنقاض، نامت بسلام». وفي مكانٍ ما إلى جانبها، رقد ليث، الفتى الأصم، الذي وقع في طفولته عن الطبقة الرابعة على سيارة متوقفة تحت المبنى، ولم يمت. فضّل الموت بعد سبع سنوات، أول من أمس، قرب والدته.

أخلى الجيران مبنيين ملاصقين كي لا يباغتهم الموت

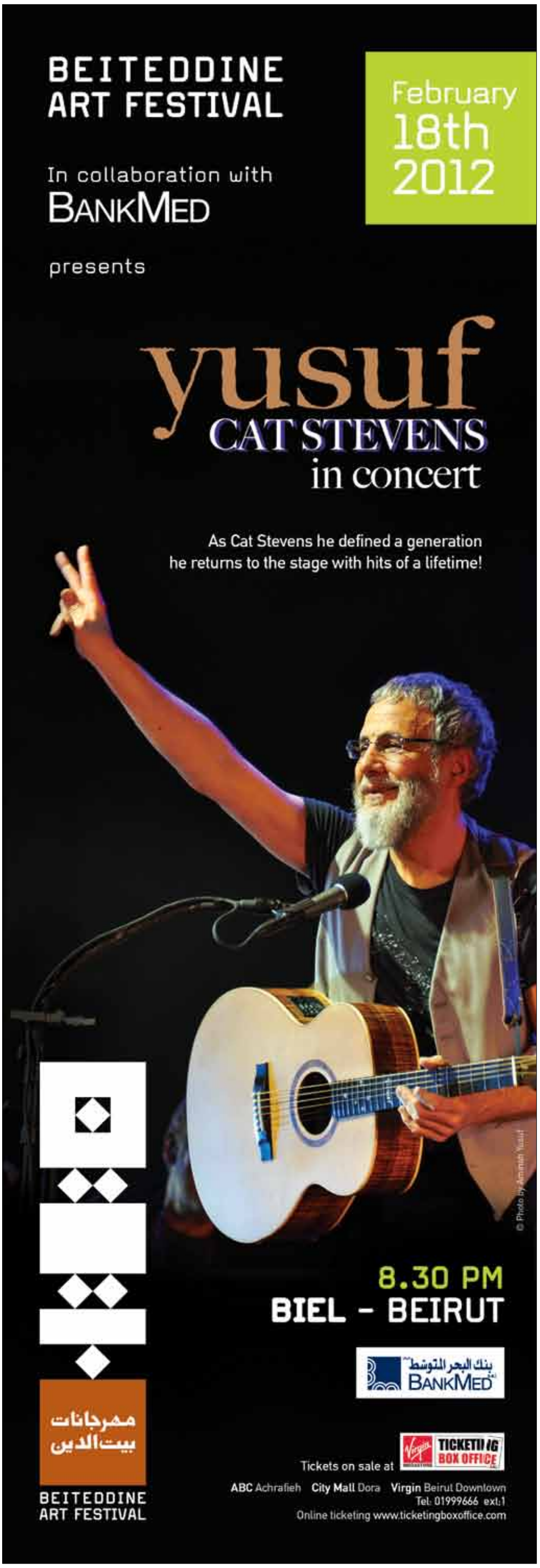

على الغلاف

«النأي بالنفس» ينسحب على مبنى الأ

كثيرة هي فرضيات انهيار مبنى فسّوح، إلا أن العديد من «الخبراء» حمّلوا المسؤولية إلى قدم المبنى، ما وضع جميع المباني القديمة في خانة الآيلة للسقوط. ما صحة هذه الاستنتاجات، في ظلّ تنصّل البلدية، بحسب القانون، من مهمة الرقابة على الأبنية القديمة؟

ربى أبو عمو

وقعت الكارثة وانهالت التحليلات. ركّز الفنيّون والمسؤولون خلال إطلالاتهم التلفزيونية على حجة «قدم المبنى»، ما يوحي بأن جميع المباني القديمة مهدّدة بالانهيار. وإذا قرّبنا الصورة، فقد نستيقظ صباحاً ونجد منطقة الجميزة وقد سُوّيت بالأرض!

لم يبدأ الكشف الفني بعد على المبنى لتحديد الأسباب العلمية لانهياره، لكن المهندس المدني عبده متى يشير إلى عدة فرضيات. بداية، يؤكد استحالة انهيار أي مبنى فجأة أو من دون سبب، موضحاً أن خللاً ما في أساسات المبنى أدى إلى سقوطه. تتجلى إحدى هذه الفرضيات في الحفريات المجاورة للمبنى المنهار، وقد أظهرت الصور وجود مبنى قيد الإنشاء ملاصق له. ويشرح أن «ركائز بعض المباني القديمة عائمة، وحين يحفر إلى جانبها نزولاً، يتحرّك التراب الموجود تحت الركائز، ما يؤدي إلى زعزعتها. لذلك، يجب تدعيم المبنى قيد الإنشاء بخوازيق لمنع التراب من التحرّك (piling)»، لافتاً إلى احتمال عدم تقيّد الفنيّين بالمعايير المحددة خلال التدعيم.

أمرٌ آخر يتطرّق إليه عبده، وهو المطر، شارحاً أنه «حين يكون هناك فجوات تحت الأرض، تُحدث الأمطار انهيارات جزئية وانزلاقاً في التربة». لكن قدم البناء «لا يمكن أن يكون سبباً مباشراً لانهيار أي مبنى، شرط عدم وجود ورش بناء بقربه لا تتقيّد بأصول التدعيم، إضافة إلى تفادي المخالفات وزيادة الطبقات، وخصوصاً أن المباني القديمة كانت تشيّد برمل البحر الذي يعدّ جيداً».

بدوره، يشير نقيب المهندسين السابق عاصم سلام إلى أن «انهيار أي مبنى قديم منوط بالإهمال في الصيانة، وتشييد طبقات عشوائياً، إضافة إلى وجود حفريات مجاورة». التقيّد بهذه المعايير الثلاثة يحمي المبنى من السقوط، لافتاً إلى وجود مبانٍ تعود إلى عصر المماليك في طرابلس وصيدا، وأخرى تعود إلى آلاف السنين أيضاً في أوروبا. ويشير سلام إلى أن التدعيم هو «عملية دقيقة جداً ومكلفة، لذلك قد لا يتقيّد الكثيرون بتنفيذ المعايير الفنية بدقتّها، في ظل عدم وجود رقابة».

لا شك في أن كلام رئيس البلدية بلال حمد، خلال مقابلاته التلفزيونية أمس، بثّ الرعب في نفوس المواطنين، وخصوصاً القاطنين منهم في أبنية قديمة، إذ قال إن 20% من الأبنية مهدّدة بالسقوط في حال حدوث زلزال. ويتساءل سلام: «هل لديه إحصاء؟». ويضيف أن لبنان تعرّض لزلزال عام 1956 ولم ينهر أي مبنى، واضعاً كلام حمد في سياق «التخويف، في ظلّ وجود منحى في البلد لترك الأبنية القديمة تنهار لبيع الأراضي».

وطرح رئيس لجنة البلديات في نقابة المهندسين محمد بصبوص فرضيات متطابقة لما سبق، أدت إلى سقوط المبنى، مركّزاً على المخالفات. وأشار إلى أن مبنى فسّوح ليس إلا البداية؛ فعمر المباني القديمة أصبح في نهايته، من دون أن يتطرّق إلى موضوع الصيانة، أو يتذكر ربما المباني المعمّرة في الدول الأوروبية، ويدعم وجهة نظره بتآكل الحجر الرملي مع مرور الزمن.

من يتحمّل المسؤولية؟ ليست وزارة الأشغال، بحسب بصبوص، لأن بلدية

3 أسباب لانهيار المبنى: إهمال الصيانة، الحفريات وغياب التدعيم (مروان طحطح)

طرابلس تدق ناقوس الخطر

استفاق أهالي حي المهاترة داخل المدينة القديمة ـ طرابلس على صوت ارتطام ضخم، تبيّن أنه ناجم عن انهيار الجدار الذي يسند باحة أحد المنازل المطلة على مسجد سيدي عبد الواحد الأثري. وقال مختار حي المهاترة عصام أحمد مرحبا: «هناك أبنية أخرى تاريخية تراثية معرضة للسقوط أو آيلة للسقوط منذ سنوات طويلة، وقد تقدمنا بعدة كتب إلى رئيس البلدية السابق رشيد جمالي الذي وعد بإرسال وفد هندسي لمعالجة الموضوع، ولم نسمع بعد ذلك منه شيئاً».

من جهته، أعلن رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال، أن البلدية كانت قد رفعت كتباً إلى وزارة الأشغال عن «واقع الأبنية في الأحياء القديمة، وأنه ليس بمقدور البلدية أن تتعامل مع هذا الموضوع، مؤكداً «أنه سيتابع مراجعاته مع المسؤولين لإيجاد حل، وأنه كلف لجنة من البلدية معاينة الأضرار ورفع تقرير بذلك».

لجنة الأشغال: نعدكم بأننا سنشتغل

محمد نزال

من يذكر مبنى مزهر الذي انهار على قاطنيه، قبل 11 عاماً، في منطقة الناعمة؟ بالتأكيد، لا يمكن التعويل على ذاكرة المسؤولين في الدولة، على تعاقبهم، في الحصول على جواب. آنذاك قيلت عبارات شبيهة، إلى حدّ التطابق، بعبارات الوعود التي أطلقت خلال اليومين الماضيين، من أمام المبنى المنهار في الأشرفية. لم يبق مسؤول، من مختلف الصفوف، إلا تحدّث عن ضرورة عدّ ما حصل في حي فسّوح بمثابة إنذار، وأنه لا بد من العمل من أجل تلافي انهيارات أخرى لمبانٍ مهددة. هكذا قيل أيضاً قبل 11 عاماً. آنذاك قتل 9 أشخاص وجرح 30 آخرين. أين أصبحت هذه القضية؟ وهل استُفيد من عِبَرِها؟ أبداً، لقد طواها الزمن.

يوم أمس، وقبل دقائق على انتهاء الجلسة الاستثنائية للجنة الأشغال النيابية، خرج ممثل الصليب الأحمر من الجلسة. بدا أنه يريد المغادرة سريعاً. وعند سؤاله، أثناء سيره، عن الجهة التي جرى تحميلها مسؤولية ما حصل في الأشرفية، قال: «يبدو أنهم يريدون تحميلها لمالك المبنى». ارتسمت على وجهه ابتسامة، فيها شيء من السخرية، وغادر مجلس النواب.

استمرت الجلسة نحو ساعتين، برئاسة النائب محمد قباني، وبحضور رئيس بلدية بيروت بلال حمد والمدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار. ظن المنتظرون أن قباني سيخرج عليهم ليعلن هوية الجهة التي تتحمل المسؤولية، لكنّ الظنون خابت. اكتفى فقط بالحديث عمّا «يفترض» أن يحصل لاحقاً، ضارباً بيده على صدره متعهداً، أنه من أسبوع إلى أسبوعين سوف يتقدم، بالنيابة عن لجنة الأشغال، باقتراح قانون إنشاء هيئة إدارة الكوارث. لكن ماذا عن الأشخاص الذين ماتوا. الذين كان لا يزال بعضهم، أثناء حديث النائب، تحت الأنقاض؟ أما من جهة تتحمّل هذه المسؤولية؟ «يصعب تحميل المسؤولية لجهة ما. الكلّ مسؤول» يقول. ولكن من هم هؤلاء الكل؟ «عندما أقول الكلّ يعني الكلّ». هكذا إذاً، الكل مسؤول، ما يعني، إذا ترجمنا هذا العبارة إلى «اللبنانية»، أن «لا أحد مسؤول». وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده، حاول قباني إلقاء المسؤولية على مالك المبنى، لأن «القانون يضع مسؤولية السلامة العامة في الأبنية على المالك. لذلك، ولرفع المسؤولية عنهم، ألفت نظر المالكين إلى أهمية أن يبلغوا البلديات، في نطاق وجودهم، إذا اعتقدوا أن هناك خطراً على السلامة العامة في أبنيتهم». صحيح أن قباني كان من الذين تحدثوا سابقاً، أكثر من مرة، عن ضرورة إنشاء هيئة خاصة لإدارة الكوارث، بعيداً عن دور الهيئة العليا للإغاثة، ولكن من دون أن يبصر هذا المشروع النور. حسناً، ولكن لنفترض أن أحد مالكي الأبنية، الآن، علم أن مبناه مهدد بالسقوط، فأخبر السكّان بالأمر، هل يمكن الدولة أن تتكفل بمساعدة هؤلاء الذين قد لا يجدون مسكناً بديلاً؟ هنا يعترف قباني بأن هذه «مشكلة كبيرة». برأيه أن المسألة بحاجة إلى «وضع تصوّر» لإيجاد حلّ لهذه المشكلة. فالبلديات لا تملك المال الكافي للتعويض على الناس في حال الإخلاء، كما لا يمكن الطلب من المالك أن يرمّم مبناه على حسابه الشخصي، لأن بعض المالكين لا يتقاضون شهرياً من المستأجرين القدامى إلا مبالغ ضئيلة، وطبعاً لا يمكن فرض إعادة التأهيل، الباهظة الثمن، على المستأجرين. إذاً، لا تصوّر لدى الدولة لكيفية حلّ هذه الأمور. هكذا، يثبت أهل المسؤولية في لبنان، مرّة تلو أخرى، أنهم فعلاً عند ظن من لا يظن بهم في مسؤولية.

الأشرفية

البلدية تتمسك بفرضية قدم المبنى وتطلب الكشف من المواطنين

بيروت تضم لجنة فنية متخصصة. لكنه يرفض تحميلها أيضاً ذلك الوزر، فهي لا تملك الجهاز الفني اللازم للكشف على الأبنية القديمة وممارسة دورها الرقابي على الجديدة.
حمد حمّل المواطنين مسؤولية الكشف، وطالبهم بالتبليغ عن أي فسوخ يرونها في بيوتهم. لكن هل المواطن العادي قادر على تحديد الفسوخ؟ يشرح بصبوص أن الفسوخ التي تهدّد سلامة مبنى ما تكون كثيفة وشديدة الوضوح. لم يتطرّق أحد إلى أرقام إدارة الإحصاء المركزي، في المسح العام الذي أجرته عام 2004، وحدّدت فيه وضع الأبنية في جميع المناطق اللبنانية. في المقابل، هناك في الأشرفية، مثلاً، 29 مبنى غير صالح للاستعمال بسبب أضرار الحرب، و 33 غير صالح للاستعمال لأسباب أخرى (بسبب الإهمال وعدم الصيانة أو تعرض للانجراف).
أما في بيروت الإدارية، فهناك 194 مبنى غير صالح للاستعمال بسبب الحرب، و284 غير صالح لأسباب أخرى. خريطةٌ تستطيع البلدية التحرّك وفقها من دون الحاجة إلى انتظار مشاهدات المواطنين، لكنها برّأت نفسها من مسؤولية ما حصل. قال حمد إنه «لا وجود لنص قانوني يتيح للبلدية الكشف على المباني القديمة»، وإن «البلدية حالياً بصدد إعداد آلية للكشف على المباني القديمة». وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده أمس أن «الفرق الفنية تكشف على البناء عند تلقّي أي شكوى، والبلدية تنظّم عملية البناء، ونحن لسنا شركة هندسية، ولا نملك مهندسين». فرضية حمد ركّزت على قدم المبنى. قال إن المبنى «لم يشيّد حسب الأصول، ولا وجود لأي كتلة من الأسمنت المسلح أو شققة بلاطة، والعملية هي كالآتي: هناك أبنية شيّدت من الحجر الرملي في الأربعينيات من دون هيكل باطون مسلح، فيما لم تطبّق شروط السلامة العامة التي أقرّت بعد».
وبعد اجتماع عقده محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش مع مهندسي مصلحة الهندسة في البلدية، أكد المجتمعون أن «أي شكوى من مالك المبنى أو شاغل المبنى المذكور لم ترد إلى الإدارة البلدية، وأن المادة 18 من قانون البناء الرقم 646 تاريخ 2004/12/11 هي التي تنظم العلاقة بين المالك والشاغل والإدارة البلدية. وبموجب الفقرة 8 من المادة، على المالك أن يسهر دوماً على صيانة أملاكه المبنية وتأمين الاتزان والمتانة اللازمين لها». على الناس تفحّص منازلهم وإبلاغ البلدية، إذ يبدو أنه لا أحد مستعد لتحمّل مسؤولية ما حدث. حمد رفض الإعلان عن مهلة محددة لإعداد الآلية. من يدري؟ قد تستغرق وقتاً طويلاً. لا جديد. فقد اعتاد اللبنانيون تأمين الكهرباء والمياه بأنفسهم. بقي لهم فقط تأمين حياتهم.

الناجون في صدمة... وحديث عن «مؤامرة»

لم يفهموا ما حصل معهم. فجأة، وجدوا أنفسهم على أسرّة المستشفيات. منهم من أدرك وحده، لاحقاً، أن المبنى الذي كان يسكنه قد انهار، فيما استعاد بعضهم وعيه، ليسأل مباشرة: «أين أنا، وماذا حصل؟». لا شيء لدى صادق عبد الله، وهو من التابعية السودانية، ليقوله سوى: «لقد كتب لي عمر جديد». آخر ما علق في ذاكرته، قبل انهيار المبنى، أنه كان مستلقياً ويحاول النوم. شعر بأن الأرض تتحرّك من تحت، فقرّر رفع رأسه لمعرفة ما يحصل. هذا آخر مشهد علق في باله، قبل أن يجد نفسه في مستشفى الجعيتاوي. ورغم ما فيه من جراح، في مختلف انحاء جسده، إلا أنه يقطّب حاجبيه ألماً على رفاقه الثلاثة، الذين طمروا تحت الركام. لكن رفيقه الرابع، عبد الله آدم، بقي حياً، وهو إلى جانبه في المستشفى. يذكر الأخير أنهم كانوا 5 أشخاص في المنزل، قبل أن يحصل ما حصل. لا يتذكر كثيراً ما الذي كانوا يفعلونه كلهم قبل لحظة الحادث. ربما محت الإصابات التي تعرّض لها رأسه آخر المشاهد. يتذكر فقط أنهم لم يكونوا في غرفة واحدة. الفرق بين عبد الله وصادق، أن الأول يظن أن الرفاق الثلاثة ما زالوا أحياء، وأنهم في غرف المستشفى بالقرب منه. غداً، أو ربما بعد غد، سيدرك أنهم فارقوا الحياة وأن جثثهم قد انتشلت. يرفض الشابان الحديث عن «مطالب». أصلاً، الحالة النفسية والجسدية التي هما عليها، تجعل كل المطالب «التعويضية» تتراجع إلى الخلف. لا مكان الآن سوى للحزن.

أنطونيلا لم تعرف بعد أن شقيقتها التوأم قد فارقت الحياة

في مستشفى الروم، ترقد الفتاة المصابة أنطونيلا، شقيقة أنا ماري عبد الكريم التي فارقت الحياة، والتي كانت أول المنتشلين من تحت الركام. آخر ما تتذكره انطونيلا أنها كانت نائمة، فاستفاقت على أصوات مزعجة واهتزاز قوي. اللافت أن الفتاة، البالغة من العمر 15 عاماً، لم تفقد وعيها بعد الانهيار. ظلت تسمع ضجيجاً في المنطقة من حولها، فيما لا ترى شيئاً، سوى الظلام. راحت تصرخ بأعلى صوتها، لكن من دون جدوى. لم يسمعها أحد. مرّت دقائق، وثقل الحجارة يزداد على جسدها، قبل أن تسمع أصوات أقدام تقترب نحوها. عرفت أن هذه فرصتها الأخيرة، فاستجمعت ما بقي من قواها، صارخة: «أنا هون أنا هون». وصل الصوت إلى الخارج، فبدأت محاولات انتشالها، التي تكللت بالنجاح أخيراً. لا يبدو أن الفتاة تعلم بأن شقيقتها قد غادرت الحياة بعد. قد لا يريد أهلها زيادة ألمها.
ثمّة جريحة أخرى، إصابتها غير بالغة، تفترض حصول «مؤامرة» أدّت إلى سقوط المبنى. تقول إن المالك، الذي أصبح موقوفاً لدى القوى الأمنية رهن التحقيق، كان «قد هدد السكّان بحصول انهيار للمبنى، وذلك رغبة منه في إخراج المستأجرين من دون دفع تعويضات». لا تجزم بحصول عمل تخريبي، لكنها تتحدث عن «قارورة غازة انفجرت قبل مدّة فأحدثت فجوة في جدار المبنى، وبعدها جاء إلينا المالك مستغرباً كيف لم نغادر رغم حصول الانفجار، وقال: أنا بفرجيكم. لست أكيدة، ربما هو من فجّرها». تبدو الصدمة واضحة على وجه المصابة، وبالتالي لا يمكن التأكد من صحة ما تقوله، لكن يبقى الأمر بيد القوى الأمنية والجهات المعنية بالتحقيق.
يذكر أن وزير الصحة كان قد أمر، ليل أول من أمس، بمعالجة جميع المصابين على نفقة وزارته، طالباً إلى جميع المستشفيات استقبال كل الحالات. وبالتأكيد، لا منّة من الدولة هنا على المصابين، فمعالجتهم هي «أقلّ الواجب. وإلا بعد ناقص ما يعالجوهم كمان». بهذه الكلمات يعبّر قريب أحد الجرحى عن غضبه.

م.ن.

متفرقات

«10 عبيد زغار» في التعليم المهني

بعد شهر واحد من الآن، سيكون التعليم المهني على موعد مع ورشة عمل خاصة للنهوض به وإعادة الثقة إلى شهاداته. الورشة هي جزء من خطة أعلن وزير التربية حسان دياب أنّه بدأ بتنفيذها، خلال جولته الميدانية أمس على المدينة المهنية في الدكوانة. الخطة «طموحة جداً» إذا ما عرفنا حجم الشواغر في الإدارة والنقص الفادح في التجهيزات وقدمها. الوزير نفسه بدا متفاجئاً بما قاله المدير العام أحمد دياب بشأن واقع الكادر البشري «الموظفون هنا مثل 10 عبيد زغار، إما يموتون أو يذهبون إلى التقاعد». ثم استفسر ما إذا كانت الاعتمادات للتجهيزات مرصودة في موازنة 2012، فأجاب المدير العام بالنفي. فما كان من الوزير إلا أن طلب رفع دراسة شاملة بكل النواقص، ولا سيما في التجهيزات الصناعية ذات الكلفة العالية لتوفيرها من الجهات المانحة. بعدها، تفقد الوزير مكاتب المديرية والمصانع والمشاغل والمعهد الفني التربوي حيث تنظم دورات تدريب الأساتذة، يرافقه المدير العام وعدد من رؤساء المصالح ومديري المعاهد والمدارس المهنية والفندقية ورؤساء الدوائر في المحافظات. ووعد الوزير بإعادة تشغيل قاعة المسرح قريباً لتستضيف ورشة النهوض. وقال: إنّنا «باشرنا بإعداد مشروع مرسوم تنظيم الحقول ومراحل شهادات التعليم المهني والتقني، إجراء اختبارات الأهلية لتعيين مديرين في المعاهد والمدارس، تأليف لجنة لمراجعة الاختصاصات، تطوير البرامج والمناهج، توحيد الكتاب المدرسي، فتح اختصاصات جديدة، ملء الشواغر في أفراد الهيئة التعليمية، حلّ مشكلة متخرجي المعهد الفني، إنشاء هيئة لضمان الجودة، تعزيز واقع الامتحانات الرسمية ومكننتها.

(الأخبار)

«مصري» يقضي من الصقيع

عثر في جرود بلدة المنارة ـ البقاع الغربي (نقولا بو رجيلي)، على جثة مجهولة الهويّة تعود لرجل في العقد الرابع من العمر. ونقلت الجثة إلى مستشفى إلياس الهراوي الحكومي في زحلة، حيث أفاد الطبيب الشرعي بأن الوفاة ناتجة من تصلّب في الشرايين الدمويّة من جراء الصقيع، ما أدى إلى توقف عمل القلب، مرجحاً أن «يكون صاحب الجثة من الجنسيّة المصريّة، وقد مات من البرد القارس، في أثناء محاولته دخول الأراضي اللبنانيّة بطريقة غير مشروعة».

بقعة نفطية على أوتوستراد الجية

أدى تسرب مادة «البتروليوم ـ كوك» التي أفرغتها باخرة يونانية حمولتها على رصيف مرفأ الجية (خالد الغربي) إلى وقوع أربعة حوادث سير. وبينما كانت المادة النفطية تنقل إلى معمل ترابة سبلين وقعت أرضاً بكميات كبيرة انتشرت على الأوتوستراد العام في الجية. وتصاعدت سحب من الدخان مع مرور سيارات على الطريق، تنفس معها المواطنون هواءً ملوثاً وفقد السائقون السيطرة على سياراتهم. واحتج رؤساء البلديات والفاعليات في المنطقة لدى النائب وليد جنبلاط على ما عدوه إهمال القيّمين على المرفأ وتلويث إضافي للمنطقة وإلحاق الضرر بالمواطنين.

وفاة بحادث سير في زحلة

وقع حادث سير على الطريق الدولية في منطقة الكرك، ذهب ضحيته جوزيف جريس عيد من مدينة زحلة (أسامة القادري). وفي التفاصيل أنّ عيد كان متوجهاً من زحلة باتجاه الفرزل، ولدى وصوله إلى قرب كنيسة مار شربل فقد سيطرته على السيارة نتيجة السرعة الزائدة، ما أدى إلى ارتطامها بجدار الكنيسة، وسقوطها في حديقتها. وحضر عناصر قوى الأمن الداخلي وفتحوا تحقيقاً في الحادث.

عودة مدرّسي «المشيرفة» إلى وادي خالد

عاد أمس المدرسون من بلدة المشيرفة السورية إلى مدارسهم في وادي خالد (روبير عبد الله) بعد انقطاع أسبوعين، على خلفية الحادثة التي أودت بثلاثة شبان في وادي خالد من عائلة زيد في قرية المجدل. قرار السماح بعودة المدرسين جاء بعد اجتماع عشائري أكد متانة العلاقات بين أهالي المشيرفة ووادي خالد. وفي اتصال مع «الأخبار» أكد الشيخ ياسر عوض، وهو مقرّب من عائلة زيد، وأحد شيوخ عشيرة العتيق التي تنتمي إليها العائلة، أن قرار العشائر هو «تسليم الضالعين بالقتل للأجهزة الرسمية اللبنانية»، وأن «أقرباءهم المباشرين، هم أمام التبرؤ من القتلة أو احتساب أنفسهم من المعتدين».

متابعة

في غرفة صغيرة تعبق منها رائحة النضالات العمالية، تبلور أمس موقف نقابي واضح وصريح من ملف تصحيح الأجور، يرفض ما يُسمّى «الاتفاق الرضائي» وينسبه إلى غسان غصن. موقف يؤسّس أيضاً للتعاون مع هيئة التنسيق النقابية للتعبير بكافة الأشكال عن السخط من سلوك تحقير حقوق العمال والمتاجرة بها. ومن المفترض أن يُمثّل وقود معركة الأجور، من جانب العمال، في المرحلة المقبلة

...واحتدمت معركة تمثيل العمال

14 اتحاداً ونقابة ترفض اتفاق غصن مع أصحاب العمل

رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله في اللقاء أمس (مروان بو حيدر)

حسن شقراني

«رفض الاتفاق مع أصحاب العمل الذي وقّعه رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، لأنه يضرب مصالح العمال إضافة إلى خسارتهم بدل النقل، ولأنه يخالف القانون 67/36، علماً بأن تفويض المجلس التنفيذي للاتحاد العمّالي لم يشمل توقيع أي اتفاق». يختصر هذا الموقف الأجواء التي سادت اجتماع «اللقاء الموسع للنقابات والاتحادات العمالية» الذي عُقد أمس في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمّال، ومثّل طيفاً نقابياً موازياً ينزع عن قيادة الاتحاد العمالي العام صفة تمثيل كل العمال في إطار مفاوضات تصحيح الأجور.

جاء هذا الموقف من جانب شريحة واسعة من الاتحادات والنقابات واللجان العمالية لمواجهة الضغوط الحاصلة لإقرار الاتفاق الرضائي مع بعض هيئات أصحاب العمل، وهي الضغوط التي تدفع إلى تأجيل بتّ هذا الملف نهائياً؛ إذ استبعدت مصادر مطّلعة أن يكون مطروحاً على جلسة مجلس الوزراء غداً، وهو ما فهمه الوفد النقابي العمّالي الواسع الذي زار رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أمس، الذي قال «إن هناك تحالفاً يتشكّل بالحدّ الأدنى من 4 أطراف يرفض مشروع وزير العمل شربل نحاس، ويُزكّي ما سُمّي اتفاقاً رضائياً بين بعض قيادة الاتحاد العمالي العام وبعض هيئات أصحاب العمل، والذي يرفضه الطيف الأوسع من الحركة النقابية».

ونوّه النقابيون في بيان صدر عن اجتماعهم بـ«المواقف والتحركات التي دعت إليها هيئة التنسيق النقابية، وقرروا إبقاء اجتماعاتهم مفتوحة لمواكبة كل التطورات». في هذا السياق، أفادت المعلومات بأنّ هيئة التنسيق النقابية تلقّت أمس ردود معظم الروابط بالموافقة على توصيتها بإعلان خطوات تصعيدية تشمل الاعتصام والتظاهر وصولاً إلى الإضراب، ولا يزال هناك ردّ نقابة المعلمين في القطاع الخاص التي ستعقد اجتماعاً غداً لإبلاغ الهيئة بموقفها من هذه التوصية، وقالت المصادر إن النقابة تتجه إلى تأييد التحرّك؛ لأن المعلّمين من أكثر الفئات تضرراً من الاتفاق الرضائي ونتائجه.

إذاً، جمع اللقاء النقابي الذي عُقد أمس 14 اتحاداً ونقابة ولجنة نقابية من مختلف القطاعات هي: بالإضافة إلى الاتحاد الوطني لنقابات العمّال، اتحاد نقابات موظفي المصارف، اتحاد النقابات العمالية للطباعة والإعلام، اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب، اتحاد نقابات عمّال المواد الغذائية، اتحاد نقابات عمّال جبل لبنان، اتحاد نقابات العمال في البقاع، اتحاد نقابات النقل البري في لبنان، نقابة عمال المياه في الشمال، نقابة مستخدمي وعمال كهرباء قاديشا، نقابة عمال ومستخدمي شركات الطيران، نقابة سائقي نقل النفايات في لبنان، نقابة عمال المطابع، ولجنة المتابعة لموظفي هيئة «أوجيرو».

وبحث المجتمعون «مواقف بعض قيادة الاتحاد العمالي العام التي وافقت على تصحيح الأجور المبتور والمسيء لمصالح العمال من دون العودة إلى الهيئات الدستورية للاتحاد، ومنها المجلس التنفيذي». وانتقدوا ما سمّاه أصحاب العمل «الخلطة السحرية» لحدّ أدنى للأجور يبلغ 675 ألف ليرة.

والتزاماً بالمطالبة بأجر عادل وحقيقي لمصلحة العمال، ضمّن النقابيون بيانهم 7 نقاط تُضاف إلى موقفهم المبدئي الرافض لـ«الاتفاق الرضائي»: 1ـ التمسك برفع الحد الأدنى للأجور سنداً إلى المادة 44 من قانون العمل إلى 800 الف ليرة، بما في ذلك بدل النقل والمنح المدرسية، والحفاظ على قيمة بدل النقل وإدخاله في صلب الأجر. 2 ـ تصحيح الأجور على جميع الشطور بما يتناسب مع نسبة التضخم. 3 ـ شمول الحد الأدنى للأجور جميع العاملين الذين بلغوا من العمر 18 عاماً. 4 ـ إعادة ربط التعويض العائلي بالحدّ الأدنى للأجور بنسبة 75% ودفعه مباشرة للمضمونين من قبل الضمان الاجتماعي. 5 ـ إعفاء الأجور من ضريبة الدخل على الشطور كما كان معمولاً به سابقاً،

10
آلاف

عدد الدعاوى المرفوعة إلى مجالس العمل التحكيمية في بيروت وجبل لبنان في قضايا صرف تعسّفي على قاعدة عدم الحصول على بدل النقل أو على جزء من هذا البدل. وبحسب النقابيين، إنّ مجزرة حقيقية ستمس العمال منتظري التسويات في حال ألغاء بدل النقل قانوناً.

عندما تهكم غصن على من يمثلهم

يُرصَد لدى الحراك النقابي الجديد سخط كبير على رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن والتهكّم الذي أبداه في الفترة الأخيرة على مطالب العمال. في الحدّ الأدنى «هناك مواقف لغصن غير مشكورة نقابياً؛ وأكثر من ذلك، للمرّة الأولى تكون قيادة الحركة النقابية ضدّ مصلحة من تمثّل!» يقول أحد النقابيين. «وفي الحد الأقصى، برزت إشارته أخيراً إلى أن الصراع الحالي ليس طبقياً وأنّ زمن الصراع الطبقي ولّى». يُعلّق النقابي على هذا الموقف: «كيف يُمكنه أن يقول هذا الكلام التهكمي؟ من الواضح أنّه أضحى في مكان بعيد جداً عن الدفاع عن العمال».

قطاعات

اتصالات

انطلاقة «مراكز الاتصالات» بأفق عالمي

«عوائق وتعقيدات إدارية كثيرة» واجهت عمل وزارة الاتصالات منذ عام 2009 لإطلاق أعمال «مراكز الاتصالات» (Call Centers). وبعد إجراء مجموعة من التحديثات والتغييرات، أعيد إطلاق المشروع أمس، بتوقيع 8 شركات عقود مع الوزارة، على أمل الانطلاق بهذه الأعمال إلى مستوى آخر عالمي الطابع. وقد تمكّنت بلدان كثيرة حول العالم، من الهند إلى المغرب، مروراً بمصر والفيليبين، من تحقيق معدّلات نمو ممتازة في هذا القطاع وخلق فرص عمل مهمة. ففي البلد الثاني مثلاً، تم استحداث 30 ألف فرصة عمل منذ عام 2006 فقط، وفقاً لإيضاحات وزير الاتصالات، نقولا صحناوي، خلال توقيع الاتفاقات.

«بإمكان لبنان أن ينجح بصورة لافتة في هذا القطاع نظراً إلى ميزاته على هذا الصعيد: كفاءة الموارد البشرية، تعدد اللغات ومهارات التواصل، الكلفة المحدودة نسبياً»، قال صحناوي. وشدّد على أنّ هذه «الانطلاقة الجديدة» تفترض أيضاً تغيير تسمية تلك المراكز تماهياً مع التوجّه العالمي إلى «Contact Centers»، نظراً إلى أنّها أضحت تخدم الزبائن عبر الصوت والمعلومات أيضاً.

وتؤدي هذه المراكز - مراكز خدمة الزبائن - دور الوسيط بين الشركات وشرائح زبائنها لكي يتم تحديد السياسات الأبرز للتسويق والتوظيف. وقد اتخذت الوزارة مجموعة من الإجراءات لعمل الشركات في هذا الميدان في لبنان: أوّلاً، خفض كلفة الاتصالات، السماح بالعمل محلياً ودولياً عبر شركة واحدة، خفض الحد الأدنى من المقاعد (الموظفين) عند الانطلاق من 35 إلى 10 مقاعد، تغيير المسلك الإداري للمعاملات لاختصار الوقت. ومن بين الشركات التي وقّعت عقوداً، هناك بعض من استطاع استكمال العمل منذ عام 2009، رغم التعقيدات؛ وبحسب مدير أحد تلك الشركات، فإنّ الآفاق تبدو رحبة فعلاً للتشغيل، وخصوصاً أنّ السماح بالاتصالات الخارجية «يفتح لنا مجالاً كبيراً للمضيّ قدماً والتوسع» بعدما كان العمل في السابق محصوراً بالاتصالات الداخلية.

(الأخبار)

مالية عامة

32,4% حصّة «المركزي» في الدين العام

في نهاية تشرين الاول 2011، بلغ الدين العام الاجمالي (المصرّح عنه رسمياً) نحو 81731 مليار ليرة، أي ما يوازي 54,2 مليار دولار، في مقابل 81916 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق، و79298 مليار ليرة في نهاية عام 2010. وبذلك، يكون هذا الدين قد انخفض بقيمة 185 مليار ليرة في شهر واحد فيما ارتفع بقيمة 2432 مليار ليرة منذ مطلع عام 2011.

ويُعزى ارتفاع الدين العام خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2011، إلى ارتفاع الدين المحرر بالليرة اللبنانية بقيمة 1802 مليار ليرة والدين المحرر بالعملات الاجنبية بما قيمته 631 مليار ليرة، أي ما يعادل 419 مليون دولار.

اما الدين العام الصافي، والمحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فبلغ 69018 مليار ليرة في نهاية تشرين الاول 2011، أي بارتفاع نسبته 1,7% مقارنة مع نهاية كانون الاول 2010.

وفي نهاية تشرين الاول 2011، بلغت قيمة الدين العام المحرر بالليرة 50057 مليار ليرة، لتمثّل 61,12% من إجمالي الدين العام، مقابل ما يعادل 31674 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الاجنبية، أي ما نسبته 38,8% من الدين العام الاجمالي.

وعلى صعيد تمويل الدين العام المحرر بالليرة، البارز أن حصص المكتتبين تغيّرت بصورة كبيرة منذ مطلع عام 2011 حتى نهاية تشرين الأول منه، فقد انخفضت حصة المصارف من 56,4% في نهاية كانون الأول 2010 إلى 52,1%، فيما ارتفعت حصّة مصرف لبنان من 27,2% إلى 32,4%، وانخفضت حصّة القطاع غير المصرفي من 16,4% إلى 15,5%. وهذا يعني أن المصارف أحجمت عن الاكتتاب بسندات الخزينة، واضطر مصرف لبنان إلى أن يكتتب بها ليغطي العجز، ما يطرح الكثير من المخاطر المتعلقة بتمويل حاجات الدولة في عام 2012، ما قد يعيد طرح رفع الفوائد لاستقطاب الأموال وإغراق المصارف بالأموال لتكتتب بها في سندات الخزينة من جديد.

(الأخبار)

يتحدث النقابيون عن الارتهان السياسي لقيادة الاتحاد العمالي، وهدفهم تنظيم العمل النقابي

واتحاد عمال نقابات عمال البناء واتحاد نقابات عمال البقاع واتحاد النقابات المستقلة ـ قد التقى عون صباح أمس. وبحسب المعلومات المتوافرة، كان الاجتماع إيجابياً جداً، وأكّد فيه عون المضي قدماً في المشروع الذي قدّمه الوزير شربل نحّاس، حتى ولو وصل الأمر إلى التصويت في مجلس الوزراء.

ونقل الوفد عن عون إشارته إلى أنّ المعركة هي في وجه ائتلاف يرفض تصحيح الأجور لمصلحة العمال والالتفاف على تحصين الأجور عبر ما يُسمّى «الاتفاق الرضائي». ووفقاً لإجماع النقابيين، فإنّ هذا الاتفاق ليس قانونياً لأنّ التفويض إلى رئيس الاتحاد غسان غصن والأمين العام سعد الدين حميدي صقر لا يمنحهما صلاحية توقيع هذا الاتفاق.

وتقوم نواة الحراك النقابي الجديد على واقع أنّ زمناً طويلاً مرّ على آخر تصحيح حقيقي للأجور ـ منذ عام 1996 ـ وما حصل منذ ذلك الحين هو «عطاء جزئي» في عام 2008 تمثّل في مكرمة قيمتها 200 ألف ليرة.

ويستغرب النقابيون المنحى الانحداري الذي سلكته مواقف قيادة الاتحاد مع انطلاق عملية التفاوض في شأن تصحيح الأجور في خريف 2011.

ولا يُخفون أن ملف تصحيح الأجور مقسوم حالياً بين الشق السياسي والشق الحقوقي النقابي. وهم يتحدّثون صراحة عن الارتهان السياسي لقيادة الاتحاد العمالي العام، ويرون أن تنظيم هيكلية العمل النقابي هو الخطوة الأساسية المقبلة للانتقال إلى مرحلة جديدة من انتظام العمل النقابي.

أي ضعفي الحد الأدنى للأجور على العازب، وكذلك للمتزوج وله أولاد، ومساواة المرأة بالرجل. 6 ــ دعوة الحكومة إلى إجراء اجتماعات وحوار مع الاتحادات والنقابات والروابط العمّالية، وعدم حصرها بالاتحاد العمالي العام لأنه لم يعد يعبّر عن مصالح من يمثل، ووضع برنامج زمني لمعالجة جميع القضايا التي تهم العمال والمواطنين استناداً إلى البرامج التي تقدمت بها المؤتمرات النقابية الوطنية إلى المسؤولين، بدءاً من الضمان الاجتماعي إلى ضمان الشيخوخة، والبطالة، المحروقات، الضرائب، التعليم، السكن، الزراعة... 7 ـ دعوة جميع العمال إلى المشاركة في التحركات لتصحيح حقيقي للأجر ولرفض الاتفاق غير القانوني الذي وقعه رئيس الاتحاد العمالي العام مع الهيئات الاقتصادية، ودفاعاً عن حقوق العمال وذوي الدخل المحدود، والتنسيق مع هيئة التنسيق النقابية وكل النقابات لتنظيم تحركات مشتركة.

وكان وفد نقابي مؤلف من 4 اتحادات ومن 16 عضواً ــ الاتحاد الوطني

اقتصاد السوء

محمد زبيب

صفقة لزيادة الأجور أم تنازلات خطيرة؟

في حديث جانبي مع نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه (أبو طلال)، قيل له إن «كثراً ليسوا مقتنعين معكم بمسألة التوقيع على الاتفاق الرضائي، ولكنهم مدركون للاعتبارات التي تحكم موقفكم، ربما هناك أوامر عليا لا تقدرون على تغييرها. ولكن هذا لا يمنع من أن تحفظوا هامشاً يسمح بعدم تقديم تنازلات تهدد مكتسبات العمال القانونية التي تحققت بفعل نضالات مكلفة. فإذا لم تنجح محاولة الإصلاح الراهنة، فستكونون في مواجهة محاولات مضادة، لذلك يصبح واجباً عليكم المحافظة على الوضع القائم، كما هو، فلا تسمحوا بإحداث أي تغيير في الواقع القانوني بحجة مواجهة شربل نحّاس». يومها اكتفى «أبو طلال» بالإنصات، وتصرّف كما لو أن ما يُطرح أمامه تحصيل حاصل؟

في الواقع، كان قد تراكم قبل هذا الحديث ما يكفي من الأسباب الدافعة إلى التعبير عن القلق. ففي ذروة محاولات الدفاع عن الاتفاق «الرضائي» الموقّع بين رئيس الاتحاد العمّالي غسان غصن وأمينه العام سعد الدين حميدي صقر، جرى الأنزلاق نحو مواقف تنطوي على تغطية (قد لا تكون مطلوبة أو ليست محل إجماع بين داعمي هذا الاتفاق) لإحداث تعديلات في الواقع القائم تهدف إلى «قوننة» المخالفات المرتكبة لأحكام بعض القوانين التي تعدّ أكثر ميلاً لحماية العمال وأجورهم، وفي مقدمها القانون 67/36 والمادتان 44 و57 من قانون العمل، والمادة 68 من قانون الضمان الاجتماعي... صحيح أن هذا الانزلاق لم يكن وليد خيارات جديدة للاتحاد العمالي العام، إذ لم يجر أي نقاش لمثل هذه الخيارات على طاولة مجلس المندوبين والمجلس التنفيذي كما ينص النظام الأساسي للاتحاد، (الذي هو للمناسبة اتحاد كونفدرالي شرطه الإجماع)، فضلاً عن أن اثنين على الأقل من الذين شاركوا في الاجتماع مع بعض ممثلي هيئات أصحاب العمل في قصر بعبدا على هامش جلسة مجلس الوزراء الشهيرة رفضا التوقيع على الاتفاق المذكور هما: علي ياسين (أحد نقابيي حزب الله) وبطرس سعادة (أحد نقابيي الحزب السوري القومي الاجتماعي)، وهذا دليل على عدم وجود إجماع في قيادة الاتحاد العمّالي على الاتفاق الموقّع، فكيف إذا على خياراته. إلا أن المشكلة، على الرغم من ذلك، تكمن اليوم في أن غسان غصن يتبرّع بتنازلات خطيرة في معرض دفاعه عن هذا الاتفاق وتبريره التوقيع عليه، ويجري تسويق هذه التنازلات كأنها صادرة عن الاتحاد العمالي، بوصفه ممثلاً للعمّال، وليست بوصفها صادرة عن غسان غصن أو أي من الداعمين للاتفاق وأهدافه الأصلية. لذلك بات من الضروري التمييز الواضح بين ما يتبنّاه الاتحاد العمّالي كهيئة «تمثيلية» وبين ما ينطق به أشخاص قد لا يكونون على قدر المسؤولية التي تفترضها مهماتهم ومواقعهم.

هل لا يزال هناك هامش لموقف يفرض على غصن حدوداً معينة؟

هناك نماذج كثيرة عن هذه التنازلات، ولعل أخطرها ثلاثة، هي: أولاً ـ يقوم غسان غصن منذ فترة بـ«التهكّم» على «الصراع الطبقي»، ويتناغم في ذلك مع أكثر الأشخاص تعبيراً عن العدائية للعمّال وحقوقهم، وأكثرهم تبنّياً لمقولات «الليبرالية الجديدة»... قد لا يكون غصن من المؤمنين بالصراع الطبقي أصلاً، إلا أنه لا يستطيع أبداً أن يشبك يديه بيدي هؤلاء، ليعلن قيام تحالف بين العمّال وأصحاب العمل، فيرفع اتفاقه معهم إلى مستوى العقد الاجتماعي الجديد أو الميثاق الاقتصادي والاجتماعي المطلوب بشدّة اليوم في لبنان... يستطيع غسان غصن أن يقول ما يشاء باسمه الشخصي، ولكنه ليس مفوّضاً إليه إعطاء الاتفاق الذي وقّعه صفة تتجاوز حدوده ونطاقه، فهذا الاتفاق ليس وليد حوار اجتماعي «واجب» الحصول، وهو حتماً ليس وليد ميزان قوى اجتماعي متكافئ يفرض توزيعاً مقبولاً للمكاسب والخسائر، فهو مجرّد صفقة مفروضة «سياسياً» ومحصورة بزيادة الأجور، وعليه أن يبقى في هذا الإطار، لا أن يُصبغ بأوصاف لا تعبّر عن حقيقته.

ثانياً ـ أقرّ القانون 67/36، الذي فوّض إلى الحكومة صلاحية تعيين الحد الأدنى للأجور وتحديد نسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها «مرّة كل سنتين على الاقل»، نتيجة سلسلة متواصلة من النضالات العمّالية والتحرّكات المطلبية، وذلك في عهد الرئيس شارل حلو الذي شهد صراعات قاسية لإجهاض بعض «الإصلاحات» الشهابية، وهو، أي هذا القانون، إنجاز للعمّال لا غبار عليه، لكونه حسم سجالاً استمر لفترة طويلة، وتجدد بقوّة في هذه المرحلة، سجالاً يريد كفّ يد الدولة عن التدخّل في الأجور وتركها للعلاقات التعاقدية بين العمّال وأصحاب العمل، أو قصر تدخّلها على تعيين الحد الأدنى للأجور فقط، إذ ليس خافياً على أي من العمّال ما معنى ذلك في ظروف لبنان وطبيعة نظامه السياسي والاقتصادي... قد لا يكون هذا القانون «فظيعاً»، وهو تعرّض للانتهاكات المتواصلة منذ منتصف التسعينيات بسبب ميزان القوى المائل لغير مصلحة العمّال والضعفاء عموماً، إلا أنه لا يزال يمثّل أداة مهمّة لا يجوز التخلّي عنها لفرض نوع من الحماية للعمّال وأجورهم، فالنقابات العمّالية تستطيع من خلاله المطالبة دائماً بتصحيح الأجور بنسب غلاء المعيشة دورياً (السلّم المتحرّك للأجور)، سواء رضي أصحاب العمل أو لم يرضوا، ولذلك على هذه النقابات أن تسائل غسان غصن عمّا صرّح به في لجنة الاقتصاد الوطني النيابية منذ أيام، إذ قال «إن هذا القانون يخالف الدستور، لكونه يتدخّل في العلاقة التعاقدية بين العامل وصاحب العمل، وهو لا يحلّ محل التفاوض الجماعي وما ينتج منه»، وقال أكثر من ذلك في لقاءات صحافية عدّة، إذ رأى أن دور الدولة يجب أن ينحصر في تكريس الاتفاقات الرضائية، ولا يجوز لها أن تتجاوزها، حتى ولو كان هذا التجاوز يحقق مكاسب أكبر للعمّال... فهل هذا هو موقف الاتحاد العمّالي حقاً؟

ثالثاً ـ تبنّى غسان غصن كلياً موقف هيئات أصحاب العمل القاضي باعتبار بدل النقل كلفة وليس عنصراً من الأجر، ووافق على صدور قانون بهذا المعنى، وهو بذلك، يسهم باسم العمّال في تكريس التشويه الذي أصاب الأجر منذ إقرار هذا البدل في عام 1995 في إطار سياسات رفيق الحريري وشركاه الواضحة بنتائجها على العمّال. فهل تبنّى الاتحاد العمّالي فعلياً هذا الخيار؟ أم بعض أركانه يحاولون تفادي الأزمة بإبقاء الأمور على حالها، بحسب ما يصرّحون؟

هذه نماذج ثلاثة عن التنازلات الخطيرة. فهل لا يزال هناك هامش، ولو بسيط، لموقف «نقابي» يفرض على غسان غصن أن يلزم حدوداً معينة؟

بنك عوده وBankers Assistance: حلّ إلكتروني من بنك عوده يسهّل الدفع للصيدليّات

قامت شركة Bankers Assistance، بالتعاون مع بنك عوده، بتقديم حلّ إلكتروني يسهّل الدفع للصيدليّات حيث أنّ حامل بطاقة Bankers يشتري الدواء وبنكرز تسدّد خلال ٤٨ ساعة للصيدليّات عن طريق البوّابة الإلكترونيّة لدى بنك عوده. وجاء ذلك بناءً على مبادرة قام بها نقيب الصيادلة الدكتور زياد نصور الذي طالب بتسهيل مهمّة الصيادلة في تقاضي ثمن الأدوية من شركات إدارة الخدمات الطبيّة T.P.A.، من خلال قيام هذه الشركات بتسديد فوراً المتوجّب عليها، بعدما كان هذا التسديد يتمّ بعد فترة تزيد على الشهر، وهو ما كان يشكّل عبئاً إضافيّاً على تلك الصيدليّات التي قيّدتها النقابة سابقاً بإجرائين اثنين: إلغاء الحسومات (بين ١٠ و٢٠ بالمئة على فاتورة الأدوية) ومنع خدمة التوصيل المجّاني إلى المنازل.

باختصار

◄ عوائق تصنيف المؤسسات السياحية

هذا ما تحدث عنه وزير السياحة فادي عبود أمس، مع وفد من نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والباتيسري. وقد أوضح نائب رئيس النقابة خالد نزهة أنه أطلع عبود على أوضاع القطاع، مشيراً إلى أنه شرح للوزير «العوائق التي تحول دون استحصال العديد من المؤسسات على التصنيف الذي تعتمده مؤسسة Veritas Bureau وبعض الاقتراحات الآيلة الى تخطي هذه العوائق».

وأكد أن قطاع المطاعم والمقاهي والباتيسيري هو حيوي ومهم في الاقتصاد الوطني نظراً للاستثمارات الموضوعة فيه وفرص العمل المؤمنة وتصريف الإنتاج المحلي.

◄ اتفاقية تعاون صناعية ـ أكاديمية

يوقع وزير الصناعة فريج صابونجيان ورئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام والامين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية معين حمزة اتفاقية تعاون اليوم في إدارة الجامعة اللبنانية. هذه الاتفاقية تندرج ضمن برنامج «Lira» الذي تشرف عليه وزارة الصناعة وجمعية الصناعيين والمجلس الوطني للبحوث العلمية والجامعة اللبنانية، وهو يهدف إلى دعم مشاريع الأبحاث التي تحتمل المردود الصناعي ذا القيمة المضافة العالية وتطويرها إلى مشاريع صناعية وشركات ناجحة، بالإضافة إلى الاستفادة من الطاقات العلميّة المتخصصة في الجامعة ومختبراتها الحديثة متيحة بذلك المجال لإجراء الدراسات والابحاث في المجالات الصناعية والعلمية والفنية كافة.

كذلك تهدف الاتفاقية إلى توفير إطار عمل لأنشطة مشتركة سعياً لقيام مشاريع أبحاث صناعية ومشاريع تخرج مشتركة بين الصناعيين والجامعة وبدراسات جدوى عند الحاجة وتبادل المعلومات والخبرات، وإشراك اطراف أخرى من ذوي العلاقة، وكذلك تحفيز المصانع على فتح ابوابها ومختبراتها للطلاب.

◄ مرفأ طرابلس قادر على استقبال أكبر البواخر

القول لوزير الاشغال العامة والنقل غازي العريضي خلال جولة له أمس على مرفأ طرابلس للاطلاع على انتهاء المرحلة الأولى من توسعة وتعميقه، وغداة البدء بالمرحلة الثانية التي تشمل البنى التحتية وأعمالا إنشائية أخرى. ورأى العريضي أن المرحلة الأولى من العمل التي كانت متوقفة لفترة طويلة قد أنجزت، مؤكداً أن دفاتر الشروط الخاصة بالمرحلة الثانية صارت جاهزة بعدما «توصلنا مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وإدارة المرفأ والمكتب الاستشاري والمعنيين، إلى مخطط لتطوير المرفأ، واتفق على خطوات عملية بدأت».

(وطنية)

موسيقى

شهرام ناظري الأسد (الإيراني) الجريح

نهل من التراث الموسيقيّ الإيرانيّ وعبث بالقوالب الجاهزة، وغنّى جلال الدين الرومي. في أسطوانته الجديدة «أمير كبير»، يوجّه تحية إلى أحد أوائل الإصلاحيين السياسيين الذين شهدتهم بلاده

أحمد الزعتري

في كتابه «قصص وخواطر من أخلاقيّات علماء الدين»، يروي الكاتب البحريني عبد العظيم المهتدي البحراني المعتقل حالياً بسبب مشاركته في الثورة البحرينيّة، قصةً جرت على هامش حفلة أقامها المغني الإيرانيّ شهرام ناظري في قاعة «ألبرت هول» في لندن عام 1990. تزامناً مع الحفلة، كان المرجع الشيعي الراحل محمد فاضل اللنكراني يستعدّ لعمليّة قلب مفتوح في المدينة نفسها. اضطرب عندما عرف أن ناظري سيغني ليلة 19 رمضان، ذكرى إصابة الإمام علي بن أبي طالب بجرح أدى إلى استشهاده بعد يومين. في نهاية الأمسية، حوّل ناظري الحفلة إلى بكائيّة، وشفى اللنكراني بسرعة وصفها أطباؤه بـ«الخارجة عن القوانين الطبيّة». بغضّ النظر عن صحة هذه القصة، إلا أنّها تشير إلى صلب ارتباط العقائديّة الشيعيّة بالغناء.

ولد شهرام ناظري عام 1950 في كنف عائلة كرديّة تعيش في مدينة كرمنشاه (شمال إيران) المختلطة من كرد وأرمن وبهائيين ويهود. من هذه البيئة، أصدر أيضاً أسطوانته الجديدة «أمير كبير»، العمل الأخير في مسيرة خصبة أنتج خلالها ما يزيد على 40 عملاً بين تسجيل استوديو وحفلات في العالم.

إلى جانب محمد رضا شجريان، وحسين عليزاده، أسهم ناظري في إعادة إنتاج المدرسة الموسيقيّة الإيرانيّة، وتصديرها مرة أخرى كنتاج حضاري معاصر يتفلّت من قمقم حرّاس التراث والتاريخ، ونقلها إلى بعد آخر علمانيّ، يُعنى بالإنسان الأمميّ بعيداً عن النزعات الأيديولوجيّة. منذ صغره، ظهرت ميوله الموسيقية للتراث الإيرانيّ. والدته التي كانت تتمتع بصوت جميل كما قال مرةً، تولّت مهمة تعريفه إلى روّاد الموسيقى في ذلك الوقت أمثال عبد الله دوامي، والرادود الإيرانيّ الشهير محمود كريمي. ظهوره الأول على التلفزيون الرسمي جاء في سنّ الحادية عشرة ضمن أحد برامج الهواة.

في ذلك الوقت، وضمن التحوّلات السياسيّة التي شهدتها إيران، كانت العودة إلى التراث الموسيقيّ ردّة حضاريّة في عهد الشاه في زمن شهد طفرة موسيقيّة متحرّرة من التراث. حينئذٍ، احتضنت مدينة شيراز «مهرجان شيراز للفنون» بين سنوات 1967ـ 1977، واجتذبت رموز الموسيقى التجريبيّة مثل جون كايج، واليوناني إيانيس كزيناكيس. لكن بعد الثورة عام 1979، اضطر ناظري للنضال على جبهة أخرى: النزعة اليمينيّة ضد تدويل التراث والعبث به، خصوصاً أنّه كان أول من غنّى قصائد جلال الدين الرومي، وعبث بالقوالب الجاهزة ليضيف إليها قوالب موسيقيّة كرديّة وأذريّة، مع إضافة آلات غربيّة إلى هذا المشهد.

كان «أسد الغناء الإيراني» يحارب لاستعادة الهويّة التي تخبّطت بين نظامين، أحدهما كان يرى التراث طقساً رجعيّاً، والثاني يراقب

التراث الكردي

تحتوي «أمير كبير» على 6 مقطوعات و6 أغنيات، منها اثنتان من قصائد الشاعر الشهير فريدون مشيري «متجذّر في التراب»، و«أمير كبير» والباقي لعارف قزويني، وجلال الدين الرومي، وهوشنك ابتهاج، وقصيدة من التراث الكرديّ. الهيكل الموسيقيّ للاسطوانة لا يخرج عن الجوّ التقليدي الذي حافظ عليه ناظري في أعماله، حتى عندما غنى أمام أوركسترا كاملة. إذ يفرد نصف الاسطوانة للمقطوعات البحت بالكمنجة الإيرانيّة والسنتور والباربات (الشبيه بالعود).

إنشاد

تراجيديا عاشوراء الليلة في «رسالات»

بشير صفير

بعد انحسار نشاطاتها الفنية والثقافية في الأشهر الماضية، تعود «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» إلى العمل. وأول الغيث أمسية ثقافية إيرانية بعنوان «في محضر الحسين». يقول المدير العام للجمعية، الحاج محمد كوثراني، إن هذا الغياب هو نتيجة ورشة عمل حوّلت صالة «رسالات» المستحدثة (الغبيري، نزلة السفارة الكويتية، بيروت) إلى مركز ثقافي كامل التجهيز، وقادر على استضافة النشاطات الفنية والثقافية على أنواعها، كما عملت الجمعية على تضمين المركز وظائف إضافية كنادي السينما، ومكتبة الفنون وصالة المعرض. ويعد كوثراني أن الخطة المعدّة للعام الحالي ستكون حافلة بالمواعيد الموسيقية وغيرها. إذاً، أمسية الليلة تأتي بمثابة إعادة إطلاق هذا المشروع، الذي يعمل على تفعيل الحياة الثقافية والفنية، انطلاقاً من بيئته، لكن بتوجّه يطاول الجمهور اللبناني بمختلف فئاته.

«في محضر الحسين»، هو العنوان العريض للأمسية الثقافية التي تقام بالتعاون مع «المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية في لبنان»، وبرعاية وزير الثقافة الإيراني محمد حسيني. يطاول هذا الحدث جانبيْن فنيّيْن إيرانيّيْن هما: الموسيقى، إنشاداً وعزفاً، والفن التشكيلي. في الجانب الأول، تحضر فرقة «كاركشا» للموسيقى التقليدية

سيحتضن المسرح لوحات تشكيلية خاصة بالذكرى

الإيرانية، وتحيي أمسية إنشادية عاشورائية في ذكرى أربعين الإمام الحسين. تحمل هذه الفرقة اسم المنشد فيها، عبد الرسول كركَشا، وتضمّ إليه بررو طيبي (ناي)، فرشاد ألماسي (كمانجه)، طيب إمامقلي (دفّ) وبهنام غضنفري (سنتور). أما البرنامج، فيتألف من أربع إنشاديات باللغة الفارسية (مترجمة إلى العربية في كتيّب يوزّع على الجمهور)، تحمل عناوين «تراجيدى عاشورا»، «صداى تاريخ»، «كربلا» و«حضرت شهيد»، وهي عبارة عن أشعار تراثية تتناول ـ كما توحي عناوينها بالفارسية ـ الإمام الحسين وأهل البيت وذكرى عاشوراء. أما الجانب الثاني، فمخصّص للفن التشكيلي الإيراني الغنيّ، ويعرَض خمسين لوحة نُقلت إلى لبنان من أشهر متاحف طهران. طبعاً لا نبالغ في القول إن تاريخ إيران الثقافي هو من الأعرق في المنطقة والعالم؛ تعود جذوره إلى آلاف السنين، وتتواصل مفاعيله في العصر الحديث، بين الموسيقى والرسم والسينما والأدب والشعر وغيرها... ولا شك في أنّ أساسات إيران المتينة تقوم اليوم على ما تملكه من رصيد ثقافي ليس منذ الإسلام فحسب، بل قبله بآلاف السنين. الحضارة تبقى مصدر القوة وضمانة البقاء وذخيرة التطوّر.

«في محضر الحسين»: 7:00 من مساء اليوم ـ مسرح «رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري، نزلة السفارة الكويتية، بيروت) ـ للاستعلام: 821913 / 01

ألبومه «كل صدبرك» شكل تحولا في تاريخ الموسيقى الإيرانية

الأعمال التي تدّعي نفساً تحرريّاً، مانعاً أعمالاً عدة مغنّاة للشاهنامه. على هاتين الجبهتين، وقف أسدنا بشاربه الكثّ، وقدّم للموسيقى الكلاسيكيّة الإيرانيّة عملاً أنقذها من تخبّطها. في عام 1984، أصدر أسطوانة «كل صدبرك» (الوردة ذات المئة بتلة) مع جلال ذو الفنون، وبيجان كمكار، ورضا قاسمي. اعتبرت الأسطوانة عملاً مفصليّاً في تاريخ الموسيقى الإيرانيّة المعاصرة. في هذا العمل، أعاد ناظري الاعتبار إلى آلتي السيتار والدف (بدلاً من التمبك)، باستعمالهما في الاسطوانة من دون أي آلات أخرى. جاء العمل مكتملاً موسيقيّاً، مع الاستعانة بالمقامات الكرديّة مثل «الرديف» الشبيه بالموشّحات الأندلسيّة المقفّاة، وغناء قصائد جلال الدين الرومي وحافظ والعطّار بصوت ناظري المتفلّت الذي يزأر طرباً ووجعاً.

يروي مهرداد ترابي، أحد أشهر معلّمي السيتار وعازفيه، أنّ نتيجة هذا العمل كانت بتدفّق الآلاف من الشباب لتعلّم العزف على آلة السيتار، لتصبح أغنية «خطوة بخطوة» لازمة أساسيّة يختتم فيها كل حفلاته بطلب من الجمهور.

لا يزال ناظري مفتوناً بتجربته، مورثاً هذه الفتنة إلى ابنه حافظ الذي سمّاه تيمنّاً بالشاعر الشهير. وقد اصطحبه في جولات موسيقيّة من طوكيو إلى أميركا، ومغنيّاً في موطنه أمام 140 ألف متفرّج. هكذا، حصل على عدة جوائز دوليّة مثل وسام الفارس الفرنسيّ ولقب «أفضل مغنٍ صوفي» من وزير الثقافة الإيرانيّ.

ومع مواصلة رحلة الغوص في التراث الإيرانيّ، ها هو يصدر أسطوانته الأخيرة، معنوناً إياها بقصيدة للشاعر الشهير فريدون مشيري في رثاء رئيس الوزراء في عهد الشاه ناصر الدين شاه قاجار «أمير كبير»، أحد أشهر السياسيين الإيرانيين. وهي إشارة سياسيّة بحد ذاتها. إذ يعتبر أمير كبير أحد أوائل الإصلاحيين السياسيين الذين شهدتهم إيران. يعود ناظري إلى التراث ليأتي بما يؤكّد وحدة الإيرانيين، وتوقهم إلى المبيت في أغنية أو قصيدة واحدة من دون نزاعات طائفيّة أو إثنيّة أو سياسيّة. أما نحن، غير الناطقين بالفارسيّة، فيمنحنا صوتاً شرساً لعالمنا المزيّن ـ زيفاً ـ بالاطمئنان.

لقطة مقربة

الأوركسترا الشرق عربية بين كروم زحلة

جيل ما بعد غلمية: هل يحمل نفساً جديداً؟

هالة نهرا

بعد تقديم حفلات عدّة على «مسرح بيار أبو خاطر» (الجامعة اليسوعية)، تحطّ «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية» رحالها مساء بعد غد الخميس على خشبة «مسرح الكلّية الشرقية» في زحلة (البقاع)، ضمن جولة مرتقبة لها على المناطق اللبنانية. تنمّ هذه الخطوة عن انفتاح الأوركسترا أخيراً على رؤية مغايرة وأكثر نضجاً من السابق. يؤدّي قائدا الأوركسترا أنطوان فرح وأندريه الحاج دوراً مهمّاً في بلورة هوية الأوركسترا ووظيفتها الجديدتين، بعد رحيل وليد غلمية، رغم الفارق بين أسلوبيهما في القيادة وخياراتهما التي تكتنف اتّجاهين متوازيين.

يميل فرح إلى الحفاظ نوعاً ما على الخطّ الذي رسمه غلمية للأوركسترا، ويكتفي حاليّاً ببعض التعديلات والإضافات، فيما يسعى الحاج إلى المزاوجة بين التقليديّ والمعاصر والتدوين والارتجال. ولعلّ أهمّ ما يحاول الحاج تحقيقه، هو ردم الهوّة بين الأوركسترا والجمهور العريض من خلال إعطائها طابعاً شعبياً لا يغفل هواجس وتطلّعات النخبة. هكذا، يعيد الاعتبار إلى الريبرتوار الطربي الكلاسيكي والحديث، ويجمع بين المحلّي والعربي، معيداً إلى الواجهة قوالب عزفية ومقطوعات قيّمة لمؤلّفين أقصاهم الكونسرفاتوار («فالس الطفولة» لمرسيل خليفة/ حفلة 17 تشرين الثاني/ نوفمبر). نسج الحاج علاقة من نوع آخر مع جمهور لم يعد يمثّل مجموعة متلقّين محايدين؛ بل عنصراً ضرورياً لإنجاح الأوركسترا. أمّا الأهمّ من كلّ ذلك، فهو اجتهاد الحاج في «تحرير» الأوركسترا وحضّها على إيجاد «صوتها» الخاص، بعدما كانت متقيّدة بنهج (أكاديمي) قاطع وجاف عوّق تطوّرها، وحصرها بالسماعيات واللونغات والبشارف. أعمال أدّتها الأوركسترا سابقاً بانضباط شديد وفتور، مردّهما إلى عدم مراعاة خصوصيات الروح الشرقية، إضافة إلى ضعف القيادة والبرمجة، ونمطية التوزيع الموسيقي عموماً.

كلّ هذا على أهمّيته، لا يعني أنّ وضع الأوركسترا مثالي اليوم، إذ يحتاج تطوّرها إلى مزيد من الحركة، والتراكمات في التجربة. أكثر ما يشدّ الانتباه أخيراً، هو التفات الأوركسترا إلى «التراث الحديث»، وروّاد الأغنية اللبنانية، وأبرزهم وديع الصافي، إضافةً إلى تشجيع المؤلّفين والملحّنين الشباب من خلال تأدية أعمالهم، ما يمثّل استكمالاً لما بدأه وليد غلمية. الحفلة التي تقدّمها الأوركسترا في زحلة بقيادة أندريه الحاج ستكون إذاً مؤطرة على نحو مشابه، إضافة إلى مقطوعة «ذكرى» (إياد كنعان)، و«أمل» (علاء عزام)، و«متل القمر» (أندريه الحاج)، و«بعلبك» (وليد أبو سرحال)، و«المناديل» (وليد غلمية)، ستؤدّي الأوركسترا «لونغا نوا أثر» (جيلبير يمّين)، و«درب الصيادي» (أنطوان فرح)، و«أمّي يا ملاكي» (الأخوان رحباني)، التي تأتي بمثابة تحية خاصة إلى سعيد عقل... أمّا المحطّات الغنائية التي تمثّل العنصر الأكثر شعبية في البرنامج، فتؤدّيها غادة غانم، بأسلوب يختلط فيه الأوبرالي والحداثي والشرقي. «إمتى حَ تعرف» و«قلبي دليلي» (الأغنيتان من ألحان محمّد القصبجي)، ستزيدان حتماً من حماسة هذا اللقاء، وخصوصاً أنّ غانم تبرع بتأدية أغنيات أسمهان وليلى مراد. المايسترو الذي يستعدلتقديم هذه الحفلة بمزيج من الشغف والجدّية، يتوق «إلى إحياء حفلات مع الأوركسترا في الخارج، وتحديداً في أوروبا، لتعريف الأوروبيين الذين يقدّرون موسيقانا بتراثنا ونتاجنا الحديث». الموسيقى، في نظر الحاج ـ هي قبل كلّ شيء نافذة مفتوحة على الآخر. تلك هي تحديداً الرؤية التي كانت تفتقر إليها الأوركسترا.

أداء أعمال رواد الأغنية اللبنانية وتشجيع المؤلفين الشباب

5:00 مساء بعد غد الخميس 19 الحالي ـ «الكلية الشرقيّة» (زحلة/ البقاع) ـ للاستعلام: 03/852459

أندريه الحاج

بريد دمشق
التشكيليون الأحرار

خليه صويلح

بعد أسابيع على البيان الذي أطلقه كتّاب سوريون باسم «رابطة الكتّاب السوريين» المناهض لاتحاد الكتّاب العرب الرسمي، ها هم تشكيليون سوريون يعلنون ولادة «تجمع التشكيليين السوريين المستقلين». البيان الذي رافق تأسيس التجمع، ووقّعه 75 تشكيلياً، أتى على وقع ما تشهده البلاد من اضطرابات وقتل وتخريب وتخوين في لحظة مفصلية، تضع «أيدي السوريين في النار، وصدورهم مثقوبة بالرصاص، وقلوبهم تنبض بقوة الأمل». وفي ظل الصمت المطبق من قبل «اتحاد التشكيليين السوريين» الرسمي الذي لم يعد يمثلهم وفق ما جاء في البيان، قرروا إنشاء «كيان مهني جديد من صنع أيديهم، يدافع عنهم، وعن مصالحهم، ويعبّر عن تعدد خياراتهم الفكرية والإبداعية، يكون جزءاً عضوياً من الثقافة السورية المعاصرة (...) وابناً شرعياً لمجتمع يثور على عقود الطغيان وانعدام هواء الحرية والكرامة».

يضم «تجمع التشكيليين السوريين المستقلين» حتى الآن 75 فناناً بينهم يوسف عبدلكي

وجاء في الإعلان أن الموقعين يدعون كل التشكيليين السوريين الأحرار إلى الإسهام في تأسيس تجمعهم المستقل من أجل «رفع راية حريّة الإبداع وحرية الرأي، واستقلالهما عن كل سلطة». وتضم القائمة أسماءً بارزة في المحترف السوري، أبرزهم يوسف عبدلكي (الصورة)، وعاصم الباشا، ومنير الشعراني، وإدوار شهدا، وفادي يازجي، ومحمد عمران، وعتاب حريب، وربيع الأخرس، وسعد حاجو، وإيمان حاصباني، إضافةً إلى أسماء عربية مثل فاروق يوسف (العراق)، وتاج السر حسن (السودان)، ونادرة محمود (عُمان).

وكان تشكيليون شباب أطلقوا صفحة على الفايسبوك بعنوان «الفن والحرية» واكبت الانتفاضة السورية برسوم ولوحات. ويتوقع بعضهم أن تشهد الأيام المقبلة ولادة تجمعات أخرى «مناهضة للثقافة الرسمية التي أبعدت التيارات والأصوات الطليعية عن الساحة باحتكارها المنابر طوال العقود الأربعة الماضية، ومصادرة أية نبرة مضادة تعبّر عن حيوية المبدع السوري».

أصدر أكثر من 300 مبدع وفنان سوري أمس من باريس بياناً باسم «تجمع مبدعي سوريا من أجل الحرية» نددوا فيه بالنظام وأعلنوا «الانحياز الى شعب يبتدع حريته»، معتبرين أنّ المؤسسات الثقافية الرسمية السورية «فقدت كل شرعية اخلاقية ومهنية». ومن الموقعين أسامة محمد، ومحمد ملص، وفارس الحلو، وعلي فرزات، وهالة عبدالله، وهالة محمد، ونضال الدبس (البيان كاملًا على الموقع).

فلاش

■ في مناسبة صدور كتاب «من حصاد الأيّام»، ومرور خمسين عاماً على صدور الطبعة الأولى من رواية «طيور أيلول»، يحتفي «**النادي الثقافي العربي**» بالكاتبة اللبنانيّة **املي نصر الله**. الناقدة **زهيدة درويش جبور**، والأكاديمي **أنطوان طعمة** سيتحدثان عن أدب نصر الله في ندوة تديرها **نرمين الخنسا** عند السادسة مساء غد في مقرّ النادي (شارع عبد العزيز/ الحمراء ـ بيروت). للاستعلام: 01/345948

■ توقّع الشاعرة **زهرة مروّة** باكورتها «**جنّة جاهزة**» الصادرة عن «**دار الغاوون**»، عند التاسعة مساء غد في مقهى «**زوايا**» (الحمراء/ بيروت).

■ يفتتح «**محترف جورج الزعنّي**» معرض «**مشوار**» في **قصر الأونيسكو**، عند الرابعة بعد ظهر اليوم. المعرض مخصص للاحتفاء بالمدير العام لوزارة الثقافة عمر حلبلب. وستتخلل حفلة الافتتاح كلمة لوزير الثقافة كابي ليّون، ولوزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي، وشريط وثائقي.

■ أصدر الكاتب المصري **أحمد زغلول الشيطي**، ومواطنتاه الروائية **سحر الموجي**، والقاصّة **منصورة عز الدين** (**الصورة**) بياناً أكدوا فيه رفضهم عضوية المجلس الأعلى للثقافة، كأعضاء في لجنة القصة ضمن تشكيلات أقرّت أخيراً. وقال الموقعون إنّ ضميرهم لا يسمح لهم بقبول العضوية والصمت أمام دماء الشهداء والمصابين، بحسب ما نقل موقع «اليوم السابع» المصري. ولفتوا إلى أنّ موقفهم نابع من إيمانهم «بأنّ دور المثقف لا يرتبط بالضرورة بمؤسسةٍ ما زالت ترتبط بالنظام السابق، الذي قامت ثورة 25 يناير من أجل تغييره».

■ بين ورشات العمل التدريبية المتواصلة، وجولات التصوير على المناطق اللبنانيّة، تطلق «**دار المصوّر**» معرض «**موزاييك**» عند الخامسة مساء الخميس 19 الجاري. المعرض هو الأوّل ضمن مبادرة «12 ع 12» التي تهدف إلى استضافة 12 معرضاً فردياً وجماعياً لمصورين مبتدئين ومحترفين على مدار عام 2012. يجمع «موزاييك» أعمالاً للمصورين الشباب **زهراء مرتضى، ولوري يابودجيان، وآريك داكيسيان**. للاستعلام: 03/638241

■ «**شو رح يصير ماكسيموم؟**» عنوان قد يثير فضول كثيرين... وهذا ما تبتغيه **ليا مهنا** في عرضها الذي كتبته وأخرجته، وستؤديه مع **جورج فرح** على خشبة مسرح «**دوار الشمس**» (الطيونة/ بيروت) ابتداءً من الثامنة والنصف مساء غد وفي 20 و22 الجاري. يندرج العرض في إطار الـ«ستاند أب كوميدي»، وكتبته مهنّا بعد عام ونصف العام من «اللاحياة»، كما تقول. 03/208384

■ بين بيروت وروما، يعمل **نجاد عبد المسيح** (1968)، ويوزّع صوره وحياته. خلال أكثر من عقد من العمل في التصوير الفوتوغرافي والتصميم، راكم الفنان اللبناني خبرة بصريّة كبيرة، يختصرها معرضه «**فقدان البراءة**». يجمع عبد المسيح سلسلة صور في كولاج ضوئي، ليقدّم نظرته الخاصة للواقع، في لوحات تستضيفها صالة Qcontemporary (السان جورج ـ عين المريسة) ابتداءً من السابعة مساء 19 الجاري، وحتى 25 شباط (فبراير) المقبل. للاستعلام: 03/300520

وقفة

ما لم تره الكاميرا بين أنقاض بناية فسّوح

بيار أبي صعب

المشهد الرمادي البارد نفسه، وفوضى عظيمة. زحام وهلع وحركة وصراخ. صوت آليّات وعويل سيارات إسعاف. تصريحات وتقارير أوّليّة. عسكر وسياسيّون و«مواطنون عاديّون» وأهالٍ مفجوعون وفرق إنقاذ و... كاميرات الإعلام. كما عند كل كارثة، تحضر الكاميرات. التلفزيون يحبّ الكوارث، ونحن نحبّ التلفزيون. نهرع إلى الريموت كونترول ونتسمّر أمام الشاشة، ونروح نتلصّص على مصائب الآخرين بين هلع وقرف وشفقة واستنكار وفضول مِرَضيّ، وشعور سرّي بالارتياح لأننا أفلتنا هذه المرّة من ضربة القدر. كيف لم تفكر المحطات برفع ثمن الإعلانات، ومضاعفة عددها، عند الكوارث؟ الجميع يريد أن يتفرّج على هول المشهد في طمأنينة جحره الهادئ، الدافئ، الآمن (حتى إشعار آخر)، فيما الصحافيّون يبحثون بين الأنقاض. هذا عملهم، هذا واجبهم، إنهم يعملون لحسابنا في النهاية. بعضهم يؤدّي المهمة الصعبة بكثير من الحياء والحرص والتأثر والتهيّب والدقة، والبعض الآخر يرتكب الأخطاء العفويّة عينها ـ تلك التي تكشف عن غياب قواعد وتقاليد مهنيّة ثابتة ـ بين استخفاف وعنجهيّة وتسرّع وقلة ذوق وتجاوز للكرامة الإنسانيّة لحظة الفاجعة.

أحياناً تتسرّب التفاصيل الهامشيّة عبر الكاميرا. الوجه المكتنز الشديد الاحمرار الذي غطته الدموع: من تراها تكون هذه الصبيّة المتشحة بالأسود؟ تلك السجّادة الواسعة التي تعوق عمل المسعفين، لعلّها كانت في صحن الدار. الكنبة المزركشة ذات المسند الإمبراطوري، تنتزع منك ابتسامة مجروحة. قطعة باطون عملاقة من الدرج يجاهد الونش لرفعها، وصوت السلاسل وتساقط الأنقاض. أطياف بلا ملامح، وأضغاث حياة توقّفت إلى الأبد... لكن هل رأينا حقاً المبنى الذي انهار فجأة على ساكنيه، بعد ظهر أحد شتائيّ قارس ومشؤوم، في قلب بيروت؟ هل عرفنا قصته في النهاية؟ حكاية ناسه وجيرانه والحيّ والمنطقة؟ هناك شريحة اجتماعيّة كاملة تقبع تحت أنقاض العمارة النكوبة، في ذلك الحيّ «الفقير» من الأشرفيّة التي تتماهى عادة مع المثلث الذهبي. إنها الطبقة الوسطى المنهارة التي تتشبّث بالأعجوبة اللبنانيّة، تخبّئ وجعها وتؤجّل مواجهة واقعها، فيما الأزقة تغصّ بالسيّارات، وتزداد اكتظاظاً وعمراناً يقرّبنا من «العشوائيّات». هذا المشهد لا تلتقطه الكاميرا، ولا أحد يريد أن يراه. لا أحد يريد أن يبحث عما يختبئ خلف عبارة «الإيجارات القديمة»، و«الأساسات المتصدّعة»، والعمارات المتآكلة التي لا ينتظر المستثمرون سوى أن تنهار كي يبنوا في مكانها أبراج بيروت الجديدة.

في ذلك الحي «الفقير» من الأشرفية التي تتماهى عادة مع المثلث الذهبي...

كلا، لم يحدث شيء في حيّ فسّوح يوم الأحد الماضي. سقطت بناية مهترئة لا يملك أحد ثمن ترميمها، ولا تملك الدولة وسائل حماية سكانها. مات بعض الفقراء (الجدد) والعجائز و«السودانيين». هذا كل ما في الأمر، عودة إلى البرامج الاعتيادية.

التلفزيون أمام امتحان الكارثة

ليال حداد

لم يكن اللبنانيون في حاجة إلى سقوط مبنى على رؤوس قاطنيه، ليكتشفوا حجم العجز الذي يعتري مؤسسات الدولة، وضعف إمكانات أجهزة الإغاثة. لكنّ بعض الشاشات المحلية كانت حتماً تحتاج إلى امتحان من هذا النوع، لتكتشف عدم جهوزيّتها لمواكبة المآسي الإنسانية. مساء أول من أمس، قلبت المحطات أولوياتها، اختفى بان كي مون، والثورة السورية، وملف الأجور عن العناوين الأولى، لتحلّ مكانها قصّة حزينة عن انهيار مبنى في الأشرفية (بيروت)، وتبدأ بعدها رحلة البحث عن سكّانه الذين لم ينجُ منهم إلا عدد قليل من المحظوظين.

وتماماً كما حصل قبل عامين، عند سقوط الطائرة الإثيوبية، غرق المراسلون في التكهّنات: المبنى مؤلّف من خمس طبقات أم سبع؟ عدد الموجودين فيه لحظة سقوطه ثلاثون أم خمسون؟ أسئلة كثيرة لم يجد المشاهد إجابات عنها إلا بعد مرور أكثر من ساعتين على الفاجعة. ورغم هذا الضياع الذي قد يكون مبرراً في بعض الأحيان، كانت قناة mtv أول الواصلين لالتقاط المشاهد الأولى للانهيار التي نقلتها عنها لاحقاً المحطات الأخرى. كما حصلت على صور حصرية للمبنى قبل انهياره. أما lbc التي تأخّرت في الوصول إلى مكان الحدث، فقد عوّضت عن هذا التأخير بالتغطية المهنية لمراسلتها تانيا مهنّا التي تمكّنت من لقاء كل المسؤولين الذين نزلوا إلى الأشرفية، كما وافت المشاهدين بكل التطورات: من أسماء الناجين، إلى هويات المفقودين والجثث، ومقابلات مع بعض الأهالي الذين كانوا يترقّبون مصير أقاربهم.

نجاح mtv وlbc، قابله ضعف وضياع في محطات أخرى

نجاح mtv وlbc، قابله ضعف وضياع في محطات أخرى. على شاشة otv، كان التنسيق غائباً بين الاستديو والمراسلين. هكذا شاهدنا في نشرة الأخبار المسائية مقابلة مع والد الضحية آن ماري عبد الكريم (15 سنة). لكن يبدو أنّ مندوبة المحطة إلى الأشرفية ملفين خوري لم تكن على علم بهذه المعلومات، فأطلّت علينا في نهاية النشرة لتقول: «علمنا الآن أن الفتاة التي استخرجت جثّتها هي من عائلة عبد الكريم». وفي مقابل هذا الضياع البرتقالي، غرقت قناة «الجديد» مرّة أخرى في لعبة الإثارة، فأضاع فراس حاطوم البوصلة، ولولا أصوات عمال الإغاثة ونحيب بعض الحاضرين، لظننّا أن الحدث في مكان آخر. أطلّ علينا مراسل المحطة ليخبرنا أن الجيش اعتدى على فريق «الجديد» ومنعه من الاقتراب من مكان الحدث. ثمّ كرّر ذلك في رسالة ثانية، لنسمعه أخيراً يشكو لرئيس الجمهورية ميشال سليمان معاملة القوى الأمنية له. أما المبنى المنهار وضحاياه فبإمكانهم الانتظار ...

«غرباء» بلا أسماء

قبل عامين وعند سقوط الطائرة الإثيوبية، سقط الإعلام اللبناني في فخّ العنصرية، فتحوّل الضحايا الإثيوبيين إلى مجرّد أعداد من دون وجوه ولا أسماء. أول من أمس، تكرّر المشهد لكن هذه المرة مع عمّال سودانيين، وفيليبينيين، وإثيوبيين ... لم نعرف أسماء هؤلاء، ولا أعمارهم. شاهدنا فقط صورهم يخرجون من تحت الأنقاض مضرّجين بالدماء، فاقدين الحركة. ولم تتغيّر الصورة (نسبياً) إلا يوم أمس. هكذا استمعنا إلى كريستين حبيب («الجديد» ـــ الصورة) تعزّفنا إلى أسماء السودانيين الذين نجوا، وعناوين المستشفيات الموجودين فيها ... أما القسم الأكبر من المحطات ففضّل تهميشهم والتركيز على الجرحى والقتلى اللبنانيين.

ريموت كونترول

«الرفيق» فيصل: مبشراً بالثورة
«الجزيرة» ■ 21:05

يترك فيصل القاسم الليلة الملف السوري لينتقل إلى السودان والمشاكل التي يعانيها هذا البلد العربي. ويسأل في برنامج «الاتجاه المعاكس»: ألم تصبح الثورة في السودان وشيكة؟ أليست العوامل التي أدت إلى اندلاع الثورات في المنطقة متجذرة في هذا البلد؟

أتحفنا يا ونام
otv ■ 21:30

الوزير السابق وئام وهاب (الصورة) ضيف جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور». تنطلق الحلقة من الكارثة التي وقعت أول من أمس بسقوط مبنى في فسوح في الأشرفية، فيما تناقش المحاور الباقية الملف الحكومي في لبنان، ورأي وهاب في خطاب الرئيس بشار الأسد الأخير.

«كلام»... بعد السقوط
nbn ■ 20:30

بعد انهيار المبنى في الأشرفية وسقوط أكثر من عشرة قتلى، يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» موضوع هذا الملف، مركزاً على عدم جهوزية فرق الإنقاذ في لبنان لمواجهة كوارث بهذا الحجم. ويسأل مسؤولين في الصليب الأحمر والدفاع المدني عن المشاكل الأساسية التي تواجههم.

صعوبة انتصاب على «نيو تي في»
«الجديد» ■ 20:40

«الأداء الجنسي» هو موضوع حلقة الليلة من برنامج «حكي كبار» مع سيبال طبارة. وتناقش الحلقة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشخص الذي يعاني مشاكل في ممارسة الجنس، كالقذف المبكر، والصعوبة في الانتصاب، وغيرها من الصعوبات العضوية.

حمى الأتراك وصلت إلى «دبي»
«دبي» ■ 17:30

اليوم نرافق ديالا مكي في رحلة في كواليس تصوير المسلسل التركي الجديد «حريم السلطان». هكذا نتعرّف في برنامج «مشاهير» إلى المواقع التاريخية التي صوّر فيها هذا العمل، ونكتشف عن قرب أبرز أبطال العمل، ونظرتهم إلى العالم العربي، ونشاهد بعض اللقطات الحصرية.

وداعاً أيها اليورو!
arte ■ 21:40

هل انتهى عصر اليورو؟ وهل تدخل دول الاتحاد الأوروبي مرحلة الأزمة الاقتصادية الخانقة؟ وما هي الحلول التي تملكها حكومات هذه الدول؟ الليلة نرافق المخرجين ستيفان لامبي، ومايكل ويخ في رحلة البحث عن مستقبل العملة الأوروبية من خلال وثائقي L›effet domino.

حريات

فنانون خارج الزنزانة... جواب نهائي؟

بعد مرور أشهر على اعتقاله، اكتشف أصدقاء المخرج نضال حسن خبر إطلاق سراحه عبر فايسبوك! أما الممثل جلال الطويل، فقد ظلّ مصيره مجهولاً حتى يوم أمس حين تأكّد الإفراج عنه

نضال حسن

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ انطلاق الثورة في سوريا، لم تهدأ موجة اعتقال المثقفين والفنانين. وعندما اختار بعض هؤلاء النزول إلى الأرض والمشاركة في التظاهرات، واجهوا مصائر مشابهة: التهديد أو الاعتقال أو الفرار خارج البلاد. ولعلّ المخرج السينمائي نضال حسن (1973)، هو أكثر من عانى من السلوك القمعي للأجهزة الأمنية، إذ تعرض للاعتقال في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أثناء مراجعته فرع الهجرة والجوازات في دمشق. وكان حسن ينوي تجديد جوازه بهدف السفر لاستكمال إجراءات فيلمه التسجيلي الجديد «فقراء يتحدّون غينيس».

على أي حال، لم تكن تلك المرة الأولى التي يعتقل فيها هذا المخرج الشاب. إذ كانت السلطات قد أوقفته أيضاً في شهر تموز (يوليو) الماضي إثر مشاركته مع مجموعة من المثقفين والفنانين في تظاهرة الميدان الشهيرة. وبعد ثلاثة أيام، أطلق سراحه ليحاكم وهو طليق. وأحيل يومها مع مجموعة من زملائه، منهم الفنانة مي سكاف، والسيناريست ريما فليحان، والصحافي أياد شربجي، إلى محكمة صلح الجزاء في دمشق، حيث يحاكمون بتهمتَي التظاهر غير المُرخّص وإثارة الشغب.

لكن في المرة الأخيرة، بدا الأمر مختلفاً. لقد اعتقل حسن وأحيل إلى سجن عدرا المركزي وسط تناقل شائعات عن صدور حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ... لكن منذ أيام عدة، فاجأ حسن أصدقاءه على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك حين وجّه تحية للجميع عبر صفحته. حتى ظن البعض أنّ الصفحة قد تعرّضت للاختراق. لكنّ حسن أكد في اتصال مع «الأخبار» أنّ القاضي المكلف بمحاكمته وافق على إخلاء سبيله، على أن يخضع لمحاكمة ثانية وهو خارج السجن.

في الإطار نفسه، انتشر قبل أكثر من عشرة أيام خبر عن فقدان الممثل السوري الشاب جلال الطويل أثناء محاولته التسلل عبر الحدود الأردنية بعد إصابته بعيار ناري. وبقي مصير الطويل مجهولاً حتى يوم أمس حين تأكد إطلاق سراحه بموجب العفو الرئاسي. وقد أكّد مصدر مقرّب من الطويل لـ«الأخبار» أنّه تعرّض لإصابات، لكنّه تماثل للشفاء، وأنه بالفعل كان موقوفاً في أحد الفروع الأمنية السورية بعد اعتقاله لدى محاولته الوصول إلى الأردن. وقد اشتهر الطويل بمواقفه المناهضة للنظام منذ انطلاق التظاهرات الاحتجاجية. لكنه تجاوز مسألة النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي وظهر في عزاء الشهداء في حي القابون الدمشقي برفقة الممثل محمد آل رشي، والفنان فارس الحلو. يومها، كان يرفع هتافات معارضة للنظام. وبعد غيابه لفترة عن الاحتجاجات، شوهد مجدداً محمولاً على الأكتاف أثناء تشييع أحد الأطفال.

بدورها، لا تزال الكاتبة ريما فليحان تقيم في الأردن، وقد أعلنت منذ أيام استقالتها من عضويتها من المجلس الوطني السوري. وقد كتبت على فايسبوك: «أعلن أنني انسحبت من المجلس الوطني السوري ... والمجلس الأعلى لقيادة الثورة (...) وسأكون أكثر حرية الآن في التعبير عن آرائي، وأكثر حرية في أن أكون ضميراً حراً ... الثورة تمثّلني.. الشباب المتظاهر يمثّلني ... وسوريا الحرة هدفي وانتمائي ...».

باختصار، يأمل البعض أن يهدف العفو الرئاسي إلى فتح صفحة جديدة، لكن هل ستنجح الأجهزة الأمنية فعلاً في الابتعاد عن ممارسات المنع والتهديد والاعتقال؟ أم أنّ الطبع سيغلب التطبّع؟

> **أعلنت ريما فليحان انسحابها من المجلس الوطني السوري**

قيد التصوير

«الخواجة» يحيى الفخراني ليس من الصعيد

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

غاب يحيى الفخراني عن الشاشة في رمضان الماضي، وغاب معه عدد من أبطال الدراما المصرية بسبب الأوضاع السياسية التي تلت «ثورة 25 يناير». وكان من المفترض أن يقدّم النجم المصري مسلسل «بقايا صالح» للسيناريست ناصر عبد الرحمن. لكن ذلك لم يحصل. وها هو نجم «ابن الأرندلي» يستعدّ حالياً لتقديم مسلسل آخر هو «الخواجة عبد القادر» للكاتب عبد الرحيم كمال، وإنتاج أحمد الجابري الذي تعاون مع الفخراني في مسلسله الأخير «شيخ العرب همام».

الجديد هذا العام أنّ مخرج العمل سيكون شادي الفخراني النجل الأكبر للممثل الشهير، الذي يخوض تجربته الأولى في الإخراج التلفزيوني، علماً أنّه كان مرشحاً من قبل لتنفيذ مسلسل «محمد علي» الذي تأجل إلى وقت غير محدّد. غير أن يحيى الفخراني الذي اعتاد تصدّر سباق رمضان كل عام، سيواجه منافسة شرسة في الموسم المقبل إذا اكتملت الخريطة المعلنة حتى الساعة. إذ لن تشمل الأعمال الرمضانية فقط النجوم الذين غابوا عن الساحة في الموسم الماضي أمثال نور الشريف، ويسرا، بل إنّ عادل إمام سيعود بعد غياب طويل عن الدراما من خلال مسلسل «فرقة ناجي عطا الله»، ومحمود عبد العزيز الذي يستعد لبدء تصوير «باب الخلق» بعد غياب ست سنوات عن المسلسلات التلفزيونية. وإلى جانب كل هؤلاء، ستطلّ مجموعة من النجوم الشباب الذين يخاطبون جمهوراً يريد دراما مختلفة تناسب مجتمع ما بعد الثورة.

الفخراني في أول مشاهده من المسلسل

ووفق المنتج أحمد الجابري، فإنّ قصة «الخواجة عبد القادر» ستظل غير معلنة إلى حين الاقتراب من نهاية التصوير. لكن حتى الساعة، بات معروفاً أنّ العمل لا علاقة له بالثورة أو بعهد حسني مبارك. وعلى رغم أن التصوير يجري في مناطق صعيدية وصحراوية وجزءاً من الأحداث يدور في لندن، إلا أنّ الفخراني لا يرتدي الملابس الصعيدية كما توقع بعضهم. كذلك سيكون العمل بعيداً كلياً عن أجواء «شيخ العرب همام». وقد أكد الجابري أن التصوير مستمر منذ أسبوعين، لكن أسرة المسلسل لم تحتفل بعد بانطلاقه بسبب الظروف السياسية، أضف إلى ذلك أنّ الفخراني لا يفضل هذه النوعية من الاحتفالات.

ومطلع الشهر المقبل، سيسافر فريق العمل إلى لندن لمدة عشرة أيام وبعدها تبدأ رحلة التصوير في محافظات الصعيد مثل أسوان وسوهاج. أما المشاهد التي كان يفترض أن تصوّر في السودان فستستبدل بمشاهد أخرى على نيل مصر. وستشارك للمرة الأولى الممثلة السورية سلافة معمار بدور رئيسي لكنها لم تبدأ بتصوير مشاهدها بعد. بينما يصل عدد نجوم العمل إلى نحو ثلاثين ممثلاً وممثلة من بينهم مهى أبو عوف، وسوسن بدر، وحسين مصطفى، ونبيهة لطفي، ومحمود الجندي، وصلاح رشوان، وشعبان حسين. أما الموسيقى التصويرية فيضعها عمر خيرت الذي ينتظر اختيار شاعر ومغنٍّ لتنفيذ أغنية الشارة. وعلى رغم ابتعاد الفخراني عن الساحة السياسية وظهوره المحدود خلال أيام الثورة، إلا أنّ اسمه يتردد يومياً على صفحات فايسبوك وتويتر كلما أطلقت زوجته الكاتبة الصحافية لميس جابر تصريحاتها المعادية للثورة، وسط توقعات بأن يؤثر توجهها هذا على نجومية الفنان الكبير.

◄ هل حسمت إدارة «**المستقبل**» خياراتها، أم ما تزال تعيش حالة ضياع وإرباك؟ وقد علمت «الأخبار» أنه طلب من أصحاب البرامج المسجّلة ألّا يتجاوزوا مهلة منتصف شباط (فبراير) المقبل لتسجيل برامجهم. غير أنه لا قرار واضحاً في شأن موعد إقفال الشاشة الزرقاء.

◄ وافقت محكمة النقض في القاهرة على الطعن المقدم من محامي هشام طلعت ومصطفى ومحسن السكري، المتهمين بقتل الفنانة **سوزان تميم**، وإعادة النظر في القضية اعتباراً من السادس من الشهر المقبل.

◄ برنامج صباحي يجري الإعداد له على قدم وساق داخل nbn. المحطة التي غيّرت حلّتها وبدّلت شكل اللوغو، تحوّلت إلى قناة منوعة، بعدما ارتدت في السنوات الأخيرة حلّة القناة الإخباريّة. وبعد تقديمه الحلقة الأخيرة من برنامجه «علّ صوتك» في نهاية العام الماضي، يجري قاسم دغمان حالياً الاستعدادات اللازمة للبرنامج الجديد، الذي يفترض أن تنطلق حلقاته في شباط (فبراير) المقبل.

◄ كتب **رفيق نصر الله** على حسابه على فايسبوك أن الشاشات السورية توقّفت عن استضافته لأنه «طالب قبل شهرين ونصف الرئيس بشّار الأسد بارتداء البذلة العسكرية ولأني حذّرت من إمكانية قيام المسلحين بتنفيذ تفجيرات في دمشق ...». واتهم مدير «المركز الدولي للإعلام» بأنّ من يقف وراء هذه القرار هو «عالة على الرئيس الأسد وأكتفي بالصمت. وقد أقسمت ألّا أدخل سوريا إلا بعد أن يتم التحقيق لمعرفة من يقف وراء هذا القرار».

◄ سمية الخشاب (الصورة) ومحمود عبد الغني مرشحان لـ«**شفيقة ومتولي**» للمخرج عمر عبد العزيز. ويعقد المخرج حالياً جلسات عمل مع الكاتب محمد صفاء عامر للاتفاق على بعض تفاصيل العمل. وقد رأى المخرج أن تقديم مسلسل سبق عرضه كفيلم لا يضرّ بالعمل

نهائياً، لأن حكاية «شفيقة ومتولي»، هي من الموروثات الشعبيّة، ويمكن تقديمها في أكثر من شكل. وكان العمل قد تعرض لمشاكل عدة، منها خلاف الكاتبين محمد صفاء عامر ومحمد الحفناوي على القصة نفسها، وانسحاب المخرج عبد الرحيم كمال.

◄ رغم أن mbc أوشكت على الانتهاء من الإعداد لبرنامج «أنت تستاهل»، وعيّنت موعداً لتصويره في آذار (مارس) المقبل، لم تعلن المحطة حتى الآن اسم مقدمه. ورغم أن **جورج قرداحي** صوّر موسماً كاملاً من البرنامج، رفعت الحلقات من جدول العرض قبل البدء بعرضها، على خلفيّة مواقف الإعلامي اللبناني المؤيدة للرئيس السوري بشّار الأسد ونظامه، وانتقاده تغطية القنوات الإخباريّة.

◄ يجتمع عمرو واكد وعزت العلايلي وفردوس عبد الحميد وعزت أبوعوف، ومي سليم في المسلسل الجديد «**ويأتي النهار**» للمخرج محمد فاضل. ويتردد أن العمل، الذي كتب نصه السيناريست مجدي صابر، سيبدأ تصويره في منتصف الشهر المقبل، بين مدينة الإنتاج الإعلامي وكندا.

شكراً إسرائيل

أوري أفنيري*

إذا وصلت الحركات الإسلامية إلى الحكم في جميع البلدان العربية، فسيكون من الواجب عليهم أن يشكروا عدوهم الرئيسي: إسرائيل. لولا المساعدة، المباشرة وغير المباشرة، من جانب الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، لما استطاعوا تحقيق حلمهم. يصح الأمر في غزة، وبيروت، والقاهرة وحتى طهران. لنأخذ على سبيل المثال حماس: واجه الطغاة في كافة الدول العربية مأزقاً. كان بإمكانهم وقف كافة النشاطات السياسية والمدنية، لكنّهم لم يستطيعوا إقفال المساجد. كان بإمكان الناس الاجتماع في المسجد لتأدية الصلاة، وتنظيم أعمال خيرية، إلى جانب إنشاء جماعات سياسية سرية. قبل عهد تويتر وفايسبوك، كانت تلك هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى الجماهير.

كان أحد الطغاة الذين واجهوا هذا المأزق هو الحاكم العسكري الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. منذ بداية الاحتلال، منع أي نشاط سياسي. وقد وضع نشطاء السلام في السجن، وأغلقت المراكز المدنية، وأبقيت المساجد فقط مفتوحة. كان بإمكان الناس الالتقاء هناك. تخطى الموضوع التسامح الديني. كان لدى «الشاباك» أو «الشين بيت» اهتمام زائد في ازدهار المساجد. لقد اعتقدوا أنّ الناس الذين يصلّون خمس مرات في اليوم، لن يكون لديهم الوقت لتركيب القنابل.

لقد أقرّ الشاباك في حينه أنّ العدو الرئيسي هو منظمة التحرير الفلسطينية الفظيعة، برئاسة الوحش ياسر عرفات. كانت منظمة التحرير الفلسطينية علمانية. كان بعض أعضائها البارزين من المسيحيين. لقد طمحت المنظمة لإنشاء دولة فلسطينية «لا مذهبية». لهذا السبب كانت منظمة التحرير هي عدو المنادين بالإسلام، الذين طمحوا إلى إنشاء خلافة إسلامية.

كان الظن وقتها أنّه بهدف إلحاق الضرر بمنظمة التحرير وإضعافها هي وفتح، يجب توجيه الفلسطينيين نحو الدين. لذلك فقد قام الحكم العسكري بكل ما في وسعه، سراً، من أجل مساعدة الحركة الإسلامية.

لقد كانت هذه سياسة ناجحة للغاية، وهنأ رجال أمننا أنفسهم على شدّة ذكائهم. لكن، حدث أمر مزعج فجأة. في كانون الأول 1987، اندلعت الانتفاضة الأولى. تنافست الحركة الإسلامية مع أحزاب أكثر تطرفاً. في غضون بضعة أيام، حوّلت نفسها إلى «حركة المقاومة الإسلامية» (اختصارها: حماس) وتحوّلت إلى أخطر عدو لإسرائيل. على الرغم من ذلك، تطلّب الأمر أكثر من سنة قبل ان يأسر الشاباك زعيمها، الشيخ أحمد ياسين. من أجل محاربة العدو الجديد، حماس، اتفقت إسرائيل مع منظمة التحرير في أوسلو.

الآن، لسخرية القدر، توشك حماس على الانضمام إلى منظمة التحرير والمشاركة في حكومة وحدة فلسطينية. بالفعل، عليهم ارسال رسالة شكر لنا.

لم يكن دورنا في صعود حزب الله مباشراً بالقدر ذاته، لكنّه لم يكن أقل نجاعة. عندما اجتاح أرييل شارون لبنان في 1982، كان على الجيش الإسرائيلي أن يعبر عبر المناطق الشيعية في جنوب لبنان. استقبل جنودنا كمحررين. محرّرين من منظمة التحرير الفلسطينية، التي أقامت هناك دولة داخل دولة. سرت في سيارتي خلف الجنود لكي أصل إلى الجبهة. كان عليّ المرور بالعديد من القرى الشيعية، وفي كل واحدة منها دعاني القرويون إلى شرب القهوة في منازلهم.

لم ينتبه أحد، في حينه، لا شارون ولا غيره، للشيعة. في فدرالية المجتمعات العرقية ـ الدينية المستقلة ذاتياً، المعروفة باسم لبنان، كان الشيعة منذ البداية أكثر المجتمعات المضطهدة والمستضعفة.

غير أنّ الإسرائيليين مدّدوا إقامتهم. لقد كان الشيعة بحاجة لبضعة أسابيع فقط ليدركوا أنّ الإسرائيليين لا ينوون المغادرة أبداً، حتى بعدما طردوا الفلسطينيين. ولذلك، ثاروا لأول مرة في تاريخهم. المجموعة السياسية الأبرز، أمل، شرعت في تنفيذ عمليات عسكرية صغيرة. عندما لم يفهم الجيش الإسرائيلي، تضاعفت التفجيرات وتحوّلت إلى حرب عصابات حقيقية.

من أجل تطويق حركة أمل، شجعت إسرائيل منافساً صغيراً أكثر راديكالية: حزب الله.

لو خرجت إسرائيل من لبنان في ذلك الحين (كما طلبت مجلة «هعولام هازيه» اليسارية) لم يكن ليحدث ضرر كبير. لكن الجيش الإسرائيلي بقي هناك 18 سنة إضافية. في تلك الفترة تحوّل حزب الله إلى آلة حرب ناجعة، أيقظ تأييد الجماهير العربية في كل مكان، وسيطر على الحكم في المجتمع الشيعي، وتحوّل إلى قوة كبيرة في السياسة اللبنانية.

نحن نستحق الشكر الجزيل من حزب الله أيضاً.

إنّ قضية «الإخوان المسلمين» هي أكثر تعقيداً. تم تأسيس المنظمة في 1928، وذلك قبل قيام دولة إسرائيل بعشرين عاماً. في حرب 1948 تطوع أعضاؤها لمحاربتنا. إنّهم يروجون للوحدة الإسلامية، والقضية الفلسطينية قريبة جداً من قلوبهم.

كلما اشتد النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، ازدادت شعبية الإخوان. منذ حرب حزيران، التي خسرت فيها مصر نصف شبه جزيرة سيناء، وأكثر من ذلك بعد التوقيع على السلام أحادي الجانب مع إسرائيل، غذّوا السخط العميق لدى جماهير مصر والعالم العربي بأسره ضدنا.

لم يكونوا مسؤولين عن اغتيال أنور السادات، لكنّهم هللوا يوم وفاته.

لم تكن معارضتهم لاتفاقية السلام مع إسرائيل رد فعل إسلامياً فحسب، بل رد فعل مصري حقيقي أيضاً. شعر المصريون بأنّ إسرائيل قد خدعتهم. لقد شملت اتفاقيات كامب دافيد عنصراً فلسطينياً هاماً، لولاه لما كانت مصر قادرة على التوقيع عليها. السادات، الرجل ذو الرؤية، تمعن في الصورة العامة واعتقد أنّ الاتفاقية ستؤدي بسرعة إلى إنشاء دولة فلسطينية. مناحيم بيغن، وهو في الأصل محام، اهتم بالتفاصيل الصغيرة. لقد كبرت أجيال من اليهود على التلمود، الذي هو بالأساس مجموعة من السوابق القانونية، ولذلك يمكن اقناعهم بالحجج القانونية. ليست صدفة أنّ الطلب كبير على المحامين اليهود في أنحاء العالم.

في الواقع، لم تذكر الدولة الفلسطينية على الإطلاق في الاتفاقية. تم التحدث فيها عن حكم ذاتي. ومكّنت الصيغة اسرائيل من مواصلة الاحتلال. لم يتوقع المصريون ذلك، وقد زاد غضبهم. المصريون على قناعة بأنّ دولتهم هي زعيمة العالم العربي، وأنّهم مسؤولون عن كل اجزاء ذلك العالم. إنّهم لا يستطيعون تحمل وضع يظهرون فيه وكأنّهم خانوا أولاد عمهم الفلسطينيين، المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة.

قبل وقت طويل من إسقاط حسني مبارك، كنّ له المصريون كرهاً عميقاً. لقد رأوا فيه خادماً لإسرائيل وأجيراً للولايات المتحدة. لم يستطيعوا أن يغفروا له دوره الحقير في الحصار الإسرائيلي على مليون ونصف المليون من الفلسطينيين في قطاع غزة.

منذ نشوء حركة الإخوان المسلمين، تم شنق، سجن واستجواب قادتها ونشطائها. سمعتهم جيدة جداً في مناهضة السلطة. يساهم دعمهم القوي للفلسطينيين كثيراً في تعزيز صورتهم تلك.

لو حققت إسرائيل السلام مع الفلسطينيين من قبل، لخسر الإخوان الكثير من وهجهم. إنّهم يتحولون الآن، بعد الانتخابات النيابية، إلى القوة الرئيسية في السياسة المصرية. شكراً إسرائيل.

ولا ينبغي ان ننسى إيران. هي أيضاً مدينة لنا بالكثير. الكثير جداً، في الواقع.

في 1951، تم انتخاب محمد مصدق في الانتخابات الديموقراطية الأولى في دولة مسلمة في المنطقة. الشاه، محمد رضا بهلوي،

استطاع الإخوان ان يخرجوا من الانتخابات المصرية منتصرين (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

حروب الأجور الباردة

أحمد م. ياسين*

لا شك في أنّ الحروب الباردة الدائرة بين أقطاب السياسات الاقتصادية وأتباعهم في وجه العمال ووزيرهم في لبنان، فرضت نفسها على المشهد الداخلي العام، رغم تلاحق الأحداث وتواترها، مغلّبة نفسها بحكم أهميتها الحياتية على كل الملفات، وفارضة ملفها ورقةً انتخابية يتنافس عليها الأقطاب، حتى في الصف الواحد، قبل انتخابات 2013. فمن مشروع إلى آخر، يجلس العامل كمن يراقب أسهم البورصة وتداولها: سيقرّ المشروع، لم يقرّ المشروع، قدم غيره وسيقر، لم يقرّ... وهكذا دواليك.

يستمر ذلك السجال إلى أن يطل ذاك الرجل طارحاً، في كل مرة توضع العصي في دواليب خططه، حلولاً جديدة ما يلبث أن يعرقلها حيتان المال، تحت ذريعة عدم قدرة أرباب العمل على تحمّل التكاليف، وتهديدهم بصرف موظفيهم. وتتلطى خلف هؤلاء رموز سياسية اقتصادية أيضاً، ترفض إعطاء المواطن ما يريد، كي يبقى سلعة للشراء أيام الحصاد الانتخابي، أو أداة للتصفيق في مهرجانات لا ناقة له فيها ولا جمل، فقط لأنّه تقاضى 100 دولار أو بون بنزين عجز عن تسديد ثمنه، بسبب أجره المتدني. هكذا، يصبح محور النقاش والطرح مصلحة ربّ العمل، كما اعتادت الحكومات الفعل سابقاً، بدل أن يكون العامل في صلب المشاريع. وهذا ما حاول الوزير شربل

> كيف يعطى المواطن تأميناً صحياً شاملا يجعله يغنى عن الوقوف على أبواب المسؤولين والساسة؟

نحّاس فعله، علماً بأنّه لا يواجه فقط الهيئات الاقتصادية، بل عقلية متوارثة منذ أيام الحريرية الاقتصادية، قائمة على تحديد الطبقة الوسطى والعمل على انقراضها أو إبقائها قيد التهديد بالانقراض، بعد تحويل الاقتصاد إلى ريعي قائم على المساعدات الخارجية وأموال المغتربين. اقتصاد عماده الداخلي السياحة مع حرب مستترة على الزراعة تتوالى فصولاً في روزنامات زراعية مجحفة بحق المزارع. ذلك، فضلاً عن مشاكل الصناعة، واسترخاص اليد العاملة غير الملحوظة أصلاً في أي قرار، والمعرضة دائماً للاستبدال بأيد عاملة أجنبية، لا تستفيد من الضمان الاجتماعي أو التأمينات، وتعد أوفر على صاحب العمل. ذلك كلّه عكس ما أراده نحّاس، من تفضيل لهذه الطبقة وجعلها الأولوية في أي مشروع يعنيها، وصولاً إلى إشعارها بأنّها قيد الحياة، وقادرة على العطاء، تعتصم لأجل مطالبها وتفرضها، لا تستجديها كما اعتاد رئيس الاتحاد العمالي العام الفعل في ما مضى. عجيبة أخرى تضاف إلى سجلنا؛ إذ فقط في لبنان، يدافع الوزير عن حقوق العامل، بينما رئيس الاتحاد العمالي في غيبوبة ويفاوض مع الهيئات الاقتصادية، يقبض، يبيع، يشتري ويتنازل برعاية معدي طبخة تصحيح الأجور نبيه برّي ونجيب ميقاتي. هكذا، يواجه رئيس الحكومة وزيره، ويعرقل مشاريعه تحت ذريعة احترام الدستور، متجاهلاً أنّه يتدخل في صلاحيات وزير، وذلك مخالف للحجة التي يتمسك هو بها. من جهته، يمسك رئيس مجلس النواب برقبة الاتحاد أداةً لتحقيق مصالحه؛ فهو من نصّب غصن على رأسه، وهو من يرأس حركة تملك

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الابحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الذي تم تتويجه من قبل البريطانيين في الحرب العالمية الثانية، طُرد. أمّم مصدق موارد النفط الخاصة ببلاده، التي اختلسها البريطانيون حتى ذلك الحين بحرية، مقابل مبالغ زهيدة.
بعد عامين، عاد الشاه عبر انقلاب هندسته الاستخبارات السرية البريطانية ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، واسترجعت بريطانيا وشركاؤها النفط. ربما لم يكن لاسرائيل دور في الانقلاب، لكن في ظل حكم الشاه جمع الإسرائيليون ثروة من وراء بيع الأسلحة للجيش الإيراني. درب عملاء الشاباك الشرطة السرية البغيضة لدى الشاه، أي السافاك. ويعتقد كثيرون أنّ أفراد الشاباك علموهم أساليب التعذيب. ساعد الشاه في بناء وتمويل خط النفط إيلات ـ عسقلان لنقل النفط الإيراني. لقد مر ضباط مخضرمون من الجيش الإسرائيلي عبر إيران في طريقهم إلى كردستان في العراق، وساعدوا هناك في التمرد ضد السلطة في بغداد.
في الوقت ذاته، تعاونت القيادة الاسرائيلية مع حكومة الأبارتهايد في جنوب أفريقيا في تطوير السلاح النووي. عرضت الحكومتان على الشاه الانضمام إليهما، كي تكون لإيران قنبلة نووية هي أيضاً.

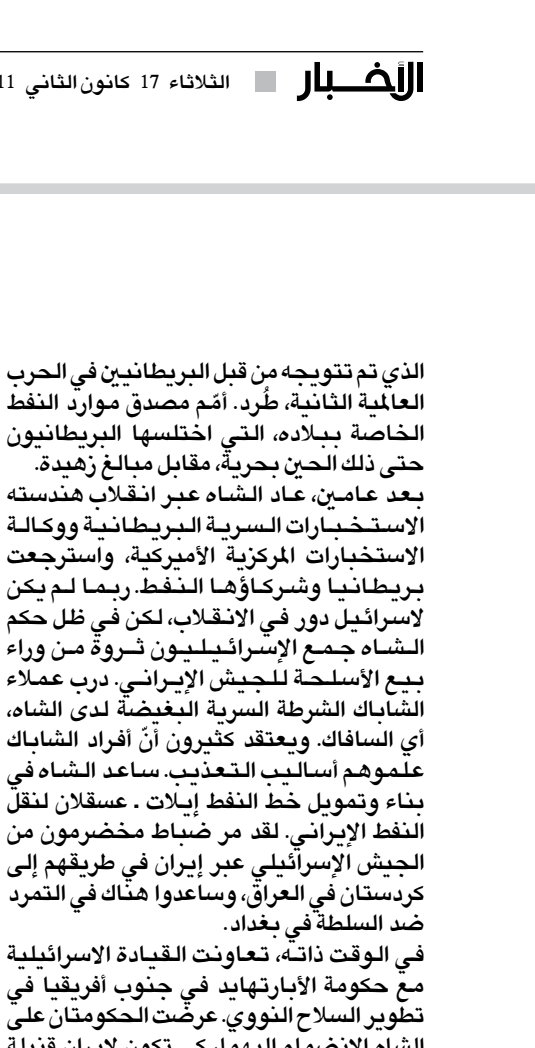

قبل أن يتمكن ذلك التعاون من جني الثمار، تم إسقاط الشاه المكروه، من خلال الثورة الإسلامية في شباط 1979. منذ ذلك الحين، كان لكراهية الشيطان الأكبر (الولايات المتحدة) والشيطان الأصغر (نحن) دور كبير في بروباغندا الانظام الإسلامي. لقد ساعدته تلك الدعاية على كسب ولاء الجماهير. وها هو محمود أحمدي نجاد يستخدمها الآن في ترسيخ حكمه.
يبدو أنّ كافة المجموعات الإيرانية ـ ومن ضمنها المعارضة ـ تدعم الجهد الإيراني للحصول على القنبلة النووية الخاصة بالجمهورية الإسلامية، من أجل ردع أي هجوم نووي اسرائيلي (منذ أسابيع قال رئيس الموساد إنّ قنبلة نووية إيرانية لن تشكل «خطراً وجودياً» على اسرائيل). إلى أين كان سيصل النظام الإيراني من دون إسرائيل؟ لذلك فهو أيضاً مدين لنا بالشكر. لكن يجب ألا نبالغ في غرورنا. صحيح أنّ إسرائيل ساهمت كثيراً في النهضة الإسلامية، لكنّها ليست العامل الوحيد، أو الرئيسي، لتلك الظاهرة. رغم أنّ الموضوع يبدو غريباً إلى حد ما، فمن الظاهر أنّ الأصولية الدينية الظلامية تعبر عن روح العصر. ألّفت راهبة بريطانية، تحوّلت فيما بعد إلى مؤرخة، واسمها كارين أرمسترونغ، كتاباً هاماً تتبعت فيه ارتفاع شأن الأصولية في العالم الإسلامي، وفي الولايات المتحدة وفي إسرائيل. لقد ظهر نمط واضح: الحركات المتناقضة ـ الإسلامية، المسيحية واليهودية – قد اجتازت المراحل ذاتها وفي الوقت ذاته تقريباً.
ثمة في إسرائيل اليوم توتر، لأنّ الطائفة الحريدية ذات التأثير القوي، تجبر النساء في أماكن كثيرة في البلاد على الجلوس في أماكن منفصلة عن الرجال (في القسم الخلفي) في الحافلات، كما كان يحصل مع السود في ولاية ألاباما الأميركية في الماضي. إنّهم يطالبون أيضاً بأن تمشي النساء في الشارع على أرصفة منفردة. يمنع الحاخامون الجنود المتدينين من الاستماع إلى غناء زميلاتهم الجنديات. تُمنع النساء، في أحياء الحريديين، من الظهور بين الناس إلا إذا كن يرتدين ملابس تغطي كافة أجزاء أجسامهن، ما عدا الوجه واليدين، حتى إذا كانت درجة الحرارة هي 30 درجة مئوية وأكثر. لقد بصق أحدهم على طفلة عمرها 8 سنوات، تنتمي إلى عائلة متدينة، لأنّها لم تكن ترتدي ملابس «محتشمة» بما يكفي. في التظاهرات ضد تلك المظاهر، صاحت النساء العلمانيات «هنا طهران!».
يحتمل أنّه في أحد الأيام، ستتوصل إسرائيل الأصولية إلى اتفاق سلام مع عالم إسلامي أصولي، برعاية رئيس أميركي أصولي، إلا إذا فعلنا شيئاً الآن لوقف العملية، قبل فوات الأوان.

* كاتب اسرائيلي، مؤسس «حركة السلام» (Gush Shalom)

الأغلبية المنضوية في الاتحاد. فمسؤول العمل البلدي في حركة أمل، بسام طليس، على رأس نقابة قادرة على شلّ البلد إذا ما أضربت، ما جعل من الاتحاد أداة ضغط سياسي وورقة بيد الرئيس بري، يسحبها كلما دعت الحاجة، كان آخرها تلويح غصن بالإضراب، فجأةً، عند طرح مشروع التأمين الصحي الشامل. فكيف يعطى المواطن تأميناً صحياً شاملاً يجعله يغنى عن الوقوف على أبواب المسؤولين والساسة؟ كيف يسحب مشروع التأمين الصحي (وهو ورقة انتخابية أخرى) من يد المشرف على وزارة الصحة؟ وهل من مصلحة الطبقة الحاكمة أن يكتفي المواطن أو يحصل على جزء من حقوقه؟ يعطل السياسيون مشاريع نحّاس كلّ لغاية في نفسه. فميقاتي يحرص على إثبات نفسه سنيّاً في مواجهة حزب الله، ويسعى إلى الحضور على الساحة السنية كالرجل الذي أعطى السنّة ما لم يستطع الحريري منحهم إياه. فهو انتزع من الشيعة مقعداً وزارياً، في سابقة هي الأولى من نوعها. كذلك أفرج عن الإسلاميين، فيما لم يجرؤ الحريري على ذكر ذلك أصلاً. كذلك موّل المحكمة وأجّل أو ألغى ملف شهود الزور، وهو الملف الذي أسقط الحريري لأجله، فضلاً عن إبقاء وسام الحسن وأشرف ريفي في منصبيهما، رغم إصرار 8 آذار على إقالتهما.
وأخيراً، عرقل مشروع الأجور المقدم من نحاس، الذي يمثل ميشال عون في الحكومة، ما يمنحه نقاطاً إضافية كالرجل السني القوي، القادر على فعل ما يريد دونما قدرة على إيقافه. أما برّي، فنكاية بالجنرال، وإثباتاً منه أنّه لم ينسَ صفعة جزّين الانتخابية، ولا المساومات على الحقائب الوزارية، وصولاً إلى التعيينات وغيرها من المغانم، وليس آخرها ملف النفط، يسعى إلى عرقلة مشروع نحاس.
أما الضحية الوحيدة في هذه المعركة، فهي عامل يسعى إلى إطعام أطفاله، بعدما تضاعفت أسعار المواد ثلاث مرّات. العامل في الدول الغربية يحصل على ما يطالب به نحاس والعمال اليوم، كتحصيل حاصل. أما في لبنان، فعندما يفتح العامل فمه مطالباً بحقه، يفيضون عليه بنظريات عن المؤامرة، تارة تحت اسم المحكمة الدولية، وطوراً تحت اسم السلاح. العامل لا يهمه سلاح أو محكمة، بقدر اهتمامه بتوفير عيش كريم له ولعائلته، ويفضل تمويله هو بدل تمويل المحكمة.
اتفق الأضداد علناً، بعدما اتفقوا في السر على تدمير طموح العامل والطبقة المتوسطة من خلفه، ولم يعد أحد يشك في أنّ 8 و14 آذار، وجهان لفكر اقتصادي واحد.

* كاتب لبناني

رسالة الى متهم بـ«جريمة العصر»

عمر نشابة*

(إلى مصطفى بدر الدين)
اتهامك بـ«جريمة العصر» لم يكن عبر المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان دانيال بلمار، ولا من خلال جهات محلية أو إقليمية، بل بقرار دولي صدر على ثلاث مراحل منذ تأسيس حزب الله في 1982. وفتح اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005 المجال لانطلاق المرحلة الرابعة، خصوصاً بعد صيف 2006.
جنّد مجلس الامن الدولي منذ 2007 عشرات القضاة والموظفين ذوي السمعة الجيدة في الأوساط القضائية الدولية. وعملت مؤسسات استخبارية خلال فترة زمنية طويلة وبواسطة أدوات محلية وإقليمية على تأمين «أدلة جنائية»، وذلك «للحسم بأنّ لا فرق بين الرئيس رفيق الحريري وجيش الاحتلال الاسرائيلي. والعجيب في الأمر أنّ فئة واسعة من اللبنانيين رحّبت بذلك، وقرّرت بالتالي تغيير موقفها السياسي. ذلك التغيير لا يمكن أن يساهم في تكريس اتهامك يا مصطفى بـ«جريمة العصر» الا بواسطة انتشار التعصّب المذهبي والكراهية بين لبنانيين يسعون للثأر من لبنانيين آخرين، بعدما حدّد الرجل الابيض مفاتيح «الحقيقة». فـ«الحقيقة» تربط بين قرار مجلس الامن 1559 الذي يستهدف حزب الله وبين هجوم 14 شباط 2005 الذي استهدف الحريري. وبدل عدّ اغتيال الحريري حدثاً مساعداً لتطبيق القرار الدولي بواسطة تبعاته، انقلبت «الحقيقة» لتخلص إلى أنّ القرار 1559 كان الدافع الاساسي للاغتيال. إن تصنيف الحقيقة الأولى مؤامرة لا يقلل من دقة تصنيف الثانية كذلك مؤامرة. وبالتالي

> هناك سعي إلى رفع شعار «العدالة» دولياً ومحلياً لاستهداف المقاومين

فإنّ تسخيف نظريات المؤامرة في هذه القضية يطاول صدقية المتآمرين والمتآمر عليهم في آن.
المرحلة الاولى لاستهداف المقاومين في حزب الله أمثالك، يا مصطفى، لم تنطلق مباشرة بعد تفجير قاعدتي المارينز والمظليين الفرنسيين في بيروت في 1983 بل بعد أيام قليلة على وقوعها عندما تبيّن لواشنطن ولباريس حجم العجز عن الردّ. وكشف قصف المدمرة الاميركية «نيو جيرسي» لمنشآت مدنية في لبنان يومها التخبط في صفوف آلة الحرب الاميركية، والشعور السائد بين الضباط والعسكريين بضعف تكرّر لاحقاً في سياق مشابه من خلال المغامرات الدولية في العراق وافغانستان. تطلّب ذلك في كلّ من المغامرات الثلاث استدعاء خبرات فيرجينيا الاستخبارية لوضع خطط من نوع آخر. وبذلت جهود كبيرة في الساحة اللبنانية مثلاً خلال ثمانينيات القرن المنصرم لشلّ تنامي قوّة المقاومين ولعرقلة المرحلة التأسيسية لحزب الله من خلال محاولات متنوعة ومتشعبة لشقّ الصفوف وتحفيز الاقتتال الداخلي. وجاء مؤتمر مدريد في مطلع التسعينيات ليصب الزيت على النار.
المرحلة الثانية تلت عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في 1996 خصوصاً بعد «الغضب» في كواليس السياسة الدولية الأميركية من تقارب واضح بين «حزب السلاح» ومن «عمّر وعلُم وحرّر». هذا التقارب ساهم في نسف ما تبقى من أمل بنتائج مؤتمر مدريد لـ«السلام». ولا شكّ في أنّ ما عرف بـ«اتفاق نيسان» غيّر الموازين عبر اكتساب حزب الله موقعاً متقدّماً في ساحة المواجهة السياسية اضيف الى موقعه الابرز في ساحة المواجهة العسكرية والامنية. استدعى ذلك جهوداً دولية استثنائية لإحداث الفرقة بين الحريري وحزب الله. لكن تمكن الامين العام السيد حسن نصر الله والرئيس رفيق الحريري من استيعاب تلك الضغوط الدولية والاقليمية خلال تلك المرحلة بفضل التمسك بالاستقرار الامني وعدم التخلي عن سلاح المقاومة وقوّتها. أدى ذلك الى نجاح تكريس سلاح المقاومة سلاحاً دفاعياً مما سمح بسحب التداول بشأنه في الاوساط السياسية الدولية. لكن حجم الضغوط الدولية ونوعها تغيّرا اثر اندحار الجيش الاسرائيلي وحلفائه من لبنان في 2000. ولم يسمح ذلك باستمرار «تفاهم نيسان» ومفاعيله، بل أسّس لمرحلة جديدة من استهداف ما بات يشكّل خطراً مباشراً وجدّياً يهدّد الكيان الصهيوني ومصالح القوى الغربية في لبنان والمنطقة.
تميّزت دوافع اطلاق المرحلة الثالثة عن المرحلتين السابقتين. اذ شهد العالم اول هزيمة حقيقية لآلة الحرب الاسرائيلية. لكن ما خلّف الخيبة الدولية غير المعلنة آنذاك كان غياب المجازر وجرائم الثأر بحقّ من تعاملوا مع قوات الاحتلال، خصوصاً المسيحيين منهم، كما توقعت تقارير الاستخبارات الاسرائيلية والغربية. هذا الضعف الاسخباري الذي تبع العجز العسكري والامني اضاف من نسبة التوتر. وأدرك حلفاء اسرائيل الدوليون انّهم حُشروا في زاوية. استدعى هذا الوضع الصعب خطوات تتناسب مع حجم الاضرار الناجمة عنه بحق المصالح الغربية في المنطقة.
أما المرحلة الرابعة، والتي تخصّك مباشرة، وتُعَدّ الشقّ التنفيذي للمرحلة السابقة، فانطلقت ببيان رئاسي صدر عن مجلس الامن الدولي في 15 شباط 2005 صُنّفت من خلاله جريمة اغتيال الحريري، دون غيرها من الجرائم الوحشية التي استهدفت نحو مئة وخمسين ألف انسان في لبنان ومنهم رؤساء ووزراء، تهديداً للسلم والامن الدوليين.
لم يتّهموك زوراً بـ«جريمة العصر». فبحسب «عدالة» المجتمع الدولي، يصنّف الكفاح المسلح والعمل الفدائي لتحرير فلسطين وتهديد أمن الاسرائيليين ومصالح حلفائهم جرائم إرهابية بالغة الخطورة تستدعي قيام محاكم دولية خاصة بحجة اغتيال رئيس وزراء سابق أو بحجج أخرى. المهم السعي إلى حماية اسرائيل من أولئك الذين يبحثون ليل نهار عن حيلة لردّ عدوانها. المهم أيضاً توجيه رسالة واضحة الى كلّ من يتجرأ على الخروج عن طاعة «المجتمع الدولي» والى كلّ من لا ينصاع لـ«لعبة الأمم». اما الأهم فرفع شعار «العدالة» دولياً ومحلياً لاستهداف مقاومين نذروا عمرهم خدمة للعدالة عبر تحرير الارض ومناصرة المظلومين وفك احتجاز اسرى المعتقلات الاسرائيلية والدفاع عن البلد وعن كرامات أهله.

* من أسرة الأخبار

اتفاق نيسان غيّر الموازين وعزّز موقع حزب الله (أرشيف ـ مروان بوحيدر)

قضية

لم تتأخّر النزاعات الطائفية والمذهبية عن التغلغل في الجسد الحزبي لـ«البعث العراقي» المحظور. الحزب الذي يحدّد محاربة الطائفية كأحد أسمى أهدافه في العراق منذ 2003، بات ساحة حرب لا تزال بلا أسلحة بين الشيعة والسنّة حتى إشعار آخر. المظالم داخل الحزب، المقسَّم اليوم إلى 3 تيارات، محصورة بشيعة «البعث» الذين يتهمون السنّة بتهميشهم

«ويكيليكس» البعث العراقي: سُنّة الدوري وشيعة الكرافي

عراقي متهم بالقيام بأعمال إرهابية بدعم من حزب البعث (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

علاء اللامي

تفاقمَ النزاع الطائفي داخل حزب البعث العراقي المحظور أخيراً، وبلغ ذروته مع صدور بيان جديد مؤرخ في ثاني أيام السنة الجديدة. البيان موقّع باسم «تنظيمات الفرات الأوسط والجنوب»، التي يرجّح مراقبون متخصصون بالشأن العراقي أن يكون حامد منفي الكرافي أحد قادتها. البيان يكرر اتهامات سابقة، وتحذيرات مما وصف بـ«سيادة النهج الطائفي في قيادة البعث ـ جناح عزت الدوري»، نائب الرئيس الراحل صدام حسين. اتهامات يمكن فهمها سريعاً من عنوان البيان الذي جاء فيه حرفياً أن «منظمات البعث في الفرات والجنوب تستهجن وترفض تعيين قيادة أصلية من السُنّة وقيادة احتياط من الشيعة». يُفهم من البيان أنّ قيادة جناح الدوري عقدت اجتماعاً تنظيمياً مصغراً لعدد محدود من أعضاء «قيادة قطر العراق» قبل نهاية العام الماضي. والهدف من الاجتماع، مثلما يكشفه البيان نفسه، كان «معالجة الأخطاء وسياسة التهميش والإقصاء» التي سبق لهذه المنظمات البعثية الناشطة في المحافظات ذات الغالبية العربية الشيعية، أن اشتكت منها في عدة بيانات وتصريحات. البيان الجديد يرى أن قرارات الاجتماع المصغّر خاطئة، لذلك فهو «يستهجنها ويرفضها ويعتبر الاجتماع المذكور غير شرعي». السبب في ذلك، كما قيل، هو أن تلك القرارات نصت على «تشكيل قيادة أصلية من الرفاق السُنّة فقط، وقيادة احتياط من الرفاق الشيعة فقط». وقد وضع بيان «تنظيمات الفرات الأوسط والجنوب» في «البعث» هذا الإجراء في خانة «الكفر والاستهانة غير المسبوقة بشريحة مهمة من التنظيم، فلا يصح أن يعتبر البعثي بعثياً من الدرجة الأولى أو الدرجة الثانية بحسب طائفته، بل يكون التقويم نتيجة

> **لا يصح أن يعتبر البعثي بعثياً من الدرجة الأولى أو الدرجة الثانية بحسب طائفته**

العمل والجهاد والتضحية، فإن حصل التقويم وفق معيار السُنّة والشيعة، فهذا يعتبر خطأً أحمر وتجاوزاً خطيراً وغير مقبول». بيان منظمات الفرات والجنوب أشار إلى أن العبارة الواردة في قرارات الاجتماع المصغر، والتي نصّت على أن «عدم تنفيذ هذه القرارات يعني التمرد على الشرعية»، تتضمن «تهديداً صريحاً عن عمد ودراية ومحاولة فرض واقع مرّ من خلال قرارات ذات صبغة طائفية ومناطقية»، حتى إن القيادي البعثي، حامد منفي الكرافي، لمّح، في مداخلات صحافية، إلى احتمال أن تعمد قيادة عزت الدوري إلى الوشاية بالرافضين لقراراتها إلى «جهات معينة» كعقوبة لهم. وقد خُتِم البيان بقرار لهذه المنظمات ينص على «عدم التعاطي أو الارتباط بأي من أعضاء قيادة قطر العراق في الداخل والخارج، ومواصلة العمل التنظيمي وفق مقررات قيادة تنظيمات الفرات الأوسط والجنوب المتخذة العام الماضي بحسب التفاهمات المسبقة مع القيادة القومية». ورأى محللون عراقيون أنّ قيادة هذه المنظمات، وإن كرّست انشقاقها عن جناح الدوري، غير أنها لم تنضمّ إلى الجناح الآخر المنافس للدوري، والذي يُدعى «قيادة قطر العراق ـ المؤتمر الاستثنائي».

ومن المعلوم أن قيادة حزب البعث العراقي انقسمت إلى جناحين: الأول يُدعى «قيادة قطر العراق» بزعامة عزت الدوري، والثاني هو «قيادة قطر العراق ـ المؤتمر الاستثنائي»، نسبةً إلى المؤتمر الاستثنائي الذي عقدته مجموعة محمد يونس الأحمد، وقررت فيه فصل عزت الدوري لأنه «خان» الرئيس المعدوم صدام حسين، «بعدما وشى بعثيون من أقارب الدوري بمكان اختبائه لقوات الاحتلال» عام 2003. وقد استغرب المحلّلون كيف أنّ مجموعة الكرافي لم تنضمّ إلى الجناح الثالث في البعث، والذي نشأ نتيجة اندماج أو تحالف مجموعة من المنظمات البعثية في تيار يدعى «تيار الانبعاث والتجديد»، ومن أشهر قياديّيه الدكتور عبد الخالق الشاهر، أستاذ العلوم السياسية سابقاً في جامعة عسكرية تابعة لنظام البعث. عارفون بالشأن البعثي العراقي أكّدوا أنّ الحديث عن نزاعات وخلافات ذات جذور أو دوافع طائفية مذهبية في «البعث»، ليس أمراً جديداً، فقد سبق لقيادات بعثية انشقت عن الحزب أن انتقدت أو لمحت إلى وجود ميول طائفية «سُنّية» لدى قيادة جناح الدوري. فبعد المؤتمر الاستثنائي لمحمد يونس الأحمد، وقرار طرد الدوري، بدأت قيادة الأخير تغمز من قناة الأحمد لكونه «من أصول شيعية، وينحدر من مناطق يسكنها الشيعة في محافظة نينوى». وقد ردّ بعثيون مؤيدون للأحمد بأن الدوري «يتشبّث هو ومجموعته بقيادة الحزب، تاركاً للرفاق من الشيعة الوظائف الإعلامية والإدارية التي لا أهمية لها». ووفق تعبيرهم، يندرج في هذا السياق «إصرار الدوري على تنصيب شخص شيعي كناطق رسمي باسمه هو خضير المرشدي، وهو شيعي من أهالي مدينة الحلة، وحتى عندما سرت شائعة استبداله قبل فترة، تردّد أن بديله سيكون شيعياً أيضاً من محافظة ذي قار».

ومن أوائل البعثيين الذين تحدثوا صراحةً عن هذا الموضوع، عبد الخالق الشاهر، قائد جماعة «التوحيد والمراجعة» الذي انضم لاحقاً إلى تيار «الانبعاث والتجديد». الشاهر اتهم الدوري بـ«إثارة الحساسيات الطائفية جراء خطابه السلفي، على عكس صدام حسين الذي كان يتجنبها حفاظاً على علمانية حزب البعث»، لكن الشاهر أرجع الصراع بين الدوري والأحمد الى منافسة على الزعامة، لا الى دوافع طائفية صريحة.

فلسطينيّو العراق في سوريا: فصل جديد من النكبة

من مخيم اليرموك في دمشق (الأخبار)

دمشق ـ **أمل شاهين، أنس زرزر**

لعلّه فصل جديد من فصول لعنة القدر التي كانت ولا تزال تطارد الشعب الفلسطيني أينما حاول الاستقرار وبناء حياته من جديد. أبطال الفصل الجديد هذه المرة هم فلسطينيو العراق الذين هربوا في لجوئهم الجديد، من جحيم العراق إلى الأراضي السورية، ليقبلوا بظروف معيشية تحت خط الفقر بمراحل عدة، بعدما فضّلوا الفقر مع الأمان، على العيش الكريم المرافِق للخوف والقتل على الهوية، أو التهديد المستمر بالموت. الحكاية بدأت عام 2003، مع الاحتلال الأميركي للعراق، الذي لم يكن مفترق طرق للعراقيين فحسب، بل كان إيذاناً ببداية عهد جديد بالنسبة إلى فلسطينيي العراق أيضاً، باعتبارهم جزءاً من المجتمع العراقي. هاجر عدد من العائلات الفلسطينية عام 1948 إلى مدن العراق ومحافظاته المختلفة، ووصل عدد أفرادها قبل الاحتلال إلى نحو 35 ألفاً، وهو من أقل أعداد اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية. ومنذ عام 2003، والفلسطينيون في حالة نزوح مستمر من العراق هرباً من آلة الموت الطائفية. هاجر أكثر من 400 عائلة فلسطينية من مناطق مختلفة من بغداد، جراء التهديدات الطائفية والأحقاد والضغائن العنصرية القديمة، أو لأغراض مادية محضة. لكن المواطن العراقي، إذا تعرّض لظلم وتضييق أو اضطهاد، يمكنه مغادرة بلاده بنحو قانوني، بعكس الفلسطيني الذي لا يجد أمامه سوى الصحراء، ولا يسمح له بدخول أي دولة بنحو قانوني، إلا في حالات فردية نادرة.

جزء من الفلسطينيين في العراق نزحوا إلى الأراضي السورية، شأنهم شأن العراقيين، وهم ينقسمون إلى فئتين: أفراد الفئة الأولى دخلوا سوريا كلاجئين فلسطينيين، وبناءً على ذلك استُقبلوا في مخيمي على الحدود السورية ـ العراقية، هما «التنف» و«الوليد»، وفئة ثانية دخلت سوريا بجوازات سفر عراقية مزوَّرة، إلا أنّ السلطات الأمنية السورية غضّت الطرف عن هذا التجاوز، مع أن كلتا الفئتين تعيش الآن الظروف المأساوية نفسها.

أبو موسى من أوائل فلسطينيي العراق الذين لجأوا إلى سوريا، ليعيش هناك بصفة لاجئ، لكن مع «وقف التنفيذ»؛ فهو وغيره، لا يُعترف بهم كلاجئين عراقيين أو لاجئين فلسطينيين، لكونهم غير مسجلين في «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، بعدما رفض الرئيس العراقي السابق صدام حسين، تسميتهم لاجئين، على اعتبار أنهم «ضيوف» و«أخوة». عن ذلك، يقول أبو موسى لـ«الأخبار»: «طلبنا من منظمة التحرير الفلسطينية ما يثبت حقنا ومرجعيتنا؛ لأن الحكومة السورية غير معنية سياسياً أو تنظيمياً بنا؛ فالمسؤول عنا مباشرة هو منظمة التحرير». وأكد أنه التقى العديد من المسؤولين الفلسطينيين وقادة التنظيمات المختلفة وشرح لهم ظروف نحو 3000 فلسطيني هجروا العراق، ويعيشون المعاناة نفسها. لكن الرجل يجزم بأنه «لا أحد من المسؤولين استجاب لمطالبنا». معاناة ما أصبح يُسمّى في المخيمات «فلسطينيي العراق»، تضاعفت بعد تصاعد حدة الأحداث والأزمة السياسية في سوريا، عندما تحوّل مجرّد نزولهم من منازلهم للتجول وقضاء حاجاتهم، مغامرة قد لا تُحمد عقباها، خشية أن يوقفهم حاجز أمني، عندها يخضع الفلسطيني لمزاجية رجل الأمن السوري، وفي أحيان كثيرة يتعرضون للتوقيف ريثما تفهم

ردود الأفعال على البيان وتداعياته، وخصوصاً بين البعثيين العراقيين ومن خلال صحفهم الإلكترونية ومواقع التواصل المقربة منهم، جاءت لتعكس خلفيات النزاع موضوع الحديث وطبيعته، وتنوّعت بين توجيه الاتهامات للبيان ومَن يقف خلفه، وبين مدافع عنه وعن مضامينه. وفي السياق، لفت أحد البعثيين المقيمين في سوريا إلى أن البيان «ركيك ومفبرك من قبل الاستخبارات العراقية»، وجزم بأنّ ما ورد فيه «كذب ودجل». وقد رد عليه شخص آخر يُدعى رياض المحاويلي بحدة، وطالبه بـ«الاعتذار من الرفاق في منظمات الفرات والجنوب». ردود أخرى مناوئة للبيان كررت هذه الاتهامات وغيرها، وردّ عليها أيضاً حامد الكرافي، الذي يرجّح المراقبون أنه الناطق المخوّل باسم تلك المنظمات، وسرَد أمثلة موثّقة بالأسماء والحيثيات عن «مذهبية» نهج «البعث»، الأمر الذي يشي بكونه على اطلاع تام ببواطن الموضوع. مثلاً، ورداً على من احتج على عدم نشر القرار الخاص بتنصيب «قيادة أصيلة من السنة واحتياطية من الشيعة» في مواقع الحزب الرسمية كـ«البصرة نت» و«المنصور»، قال الكرافي إنّ من غير المعقول أن تقوم تلك المواقع بنشر قرار «بهذا السوء»، إضافة إلى أن نشر قرارات تنظيمية علناً في مواقع الحزب «أمر غير مألوف». وسرد الكرافي بعض الأمثلة عن كوادر حزبية معروفة، بينهم راضي حسن سلمان وقائد العوادي، ملمحاً إلى أنهما من أسر شيعية، وشرح كيف تم انتخابهما عضوَي احتياط في قيادة الحزب في عهد صدام حسين، وأنهما ظلّا بتلك الصفة حتى انتبه صدام نفسه إلى هذه الحالة غير الطبيعية فأجرى، كما قال الكرافي، «موازنة، ولو محدودة على القيادة».

صحيفة «الرشيد» الإلكترونية ذات التوجهات البعثية، والتي تبدي غالباً تعاطفاً مع جميع الأجنحة والجماعات البعثية المنشقة، باشرت منذ عدة أشهر نشر سلسلة وثائق قديمة وجديدة، تحت عنوان معبّر هو «ويكيليكس البعث». ثم نشرت رداً آخر للكرافي تناول فيه قرارات قيادة الدوري الأخيرة، وأورد عدداً منها لتوثيق الاتهامات الموجّهة من قبل منظمات الفرات والجنوب، فعلق عليها ونقدها. ومما قاله الكرافي إن «الحزب وقواعده الحقيقية في وادٍ، وبعض الأشخاص الذين يتحكمون بمصير الحزب في وادٍ آخر». كما كشف الكرافي عن بعض القرارات التنظيمية التي صدرت عن الاجتماع المصغّر لمنظمات الفرات والجنوب، والتي لم يكشف عنها البيان، ومنها تنسيب الكادر البعثي صبار المشهداني، «وهو من أسرة سنية»، ليكون مشرفاً على تنظيمات محافظات البصرة وذي قار وواسط وبابل وكربلاء والنجف والقادسية وميسان والمثنى، على أن «تتم مفاتحة مكتب أمانة سر القطر من خلاله حصراً». كما رفضت قيادة الدوري تصعيد «الرفاق مسؤولي تنظيمات تلك المحافظات إلى عضوية القيادة بذريعة أنهم بحاجة إلى فترة تأهيل واختبار». قرارات وصفها الكرافي بأنها «كارثية وغير محمودة العواقب». وقد علق كادر بعثي آخر هو سليم الخالدي على البيان المذكور، بالقول «من الممكن أن نجد تفسيراً لكل الأمور السابقة التي تم تداولها، ولكن هذا الموضوع مرفوض لكونه فضيحة بكل ما تعنيه الكلمة. والآن، وأنا أقرأ هذا الكلام، تدمع عيني مما وصلت إليه حال الحزب».

وإلى جانب أحزان بعثيين كالخالدي، نجد أيضاً شيئاً من خفة الدم لدى بعضهم، إذ علق أحدهم في صحيفة «الرشيد» بتهكم وسخرية فكتب: «إن الدستور العراقي الذي كتبه (الحاكم الأميركي بول) بريمر لا يسمح للبعث بالعمل السياسي، وكثير من الرفاق تفنّن في تغيير الاسم، فالبعض سمّاه حزب العودة، والبعض الآخر لا يزال حائراً، واعتقد أنّ الاسم الجديد المقترح هو حزب البعث الشيعي لصاحبه حزب البعث السني، وبذلك يمكن الاستحصال على إجازة للحزب بهذا الاسم الجديد».

بغداد تحتج لدى السفير التركي

استدعت وزارة الخارجية العراقية، أمس، السفير التركي في بغداد، احتجاجاً على تصريحات لمسؤولين أتراك اعتبرها رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي (الصورة) «تدخلاً في الشأن الداخلي العراقي». وأوضح بيان لوزارة الخارجية العراقية أن «وكيل الوزارة محمد جواد الدوركي استدعى السفير التركي في بغداد، يونس دميرار، ونقل له قلق الحكومة العراقية من التصريحات التي صدرت أخيراً عن مسؤولين أتراك». وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قد دعا زعماء مختلف الكتل السياسية والدينية العراقية، إلى «الإصغاء لضمائرهم» للحؤول دون أن يتحول التوتر الطائفي في بلادهم إلى «نزاع أخوي». وقد رد المالكي على كلام أردوغان بالتحذير من خطورة نشوب صراع طائفي قد يؤدي إلى «كارثة لا تسلم منها تركيا نفسها». غير أن السفير التركي أشار إلى أن ما صدر من تصريحات على لسان المسؤولين الأتراك كان «بنيّة حسنة».

(أ ف ب)

حالتهم وتجاوزهم لقانون الإقامة على الأراضي السورية.

عن ذلك، يشير أبو وعد، وهو أحد الذين تعرّضوا لمساءلات أمنية في سوريا، إلى أنه «لدى وصولنا إلى الأراضي السورية من طريق محافظة الحسكة، قدموا (السوريون) لنا أوراقاً سُمّيت أوراق الحسكة، وإن كنا غير مقيمين فيها، وهذه الأوراق تساعدنا على الحركة بنحو طبيعي، لكن ليس قانونياً». ويوضح أبو وعد أن المشكلة الحقيقية تكمن عندما «يوقف أي شرطي أو رجل أمن أحداً منا، عندها لا يكون التعامل مع أوراقنا الثبوتية على أساس قانوني، وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها سوريا، وبذلك تتحول هذه الأوراق إلى حبر على ورق».

غياب الأمن والأمان ليست المشكلة الوحيدة التي تؤرق مجتمع فلسطينيي العراق، فالوضع المعيشي يمثل معضلة إضافية من الصعب تجاوزها. الغالبية العظمى منهم تعيش على المساعدات التي تقدمها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وهذه المساعدات مؤقتة ومرهونة بالظروف السياسية. وبذلك، فإن معظم الفلسطينيين المستفيدين من هذه المساعدات يعيشون تحت خط الفقر. وعن هذا الموضوع، يعلق أبو موسى، الناشط في «اللجنة المتطوعة للفلسطينيين العراقيين»، بأن «70 في المئة من فلسطيني العراق الذين يبلغ عددهم ثلاثة آلاف، يعيشون حالة بائسة، فيما كنا نعيش في العراق حياة كريمة». ومن فصول المأساة، أي غرفة في مخيم اليرموك لا تؤجَّر بأقل من سبعة آلاف ليرة سورية (نحو 150 دولاراً أميركياً)، وخصوصاً بعد موجة الغلاء في سوريا. وإذا اعتبرنا أن كل عائلة فيها خمسة أفراد وسطياً، والمفوضية تمنح لكل عائلة 6000 ليرة شهرياً مقطوعة (125 دولاراً)،

> **لا يعترف بهم كلاجئين عراقيين أو فلسطينيين، لكونهم غير مسجلين في الأونروا**

و24 ألف ليرة كل أربع أشهر (نحو 450 دولاراً)، فإن ذلك يعني أن كل عائلة تتلقى وسطياً 12 ألف ليرة سورية، و«ضمن هذه الظروف كيف سيكون مصيرنا ومصير أطفالنا؟» يتساءل أبناء المخيم.

أما بالنسبة إلى العمل، فهو تحدٍّ آخر لفلسطينيي العراق اللاجئين في سوريا، وليس أقل صعوبة من تحصيل العلم، فمن يحالفه الحظ منهم بإيجاد عمل، فإنه يعمل بنصف أجرة العامل العادي لعدم امتلاكه أوراقاً رسمية؛ إذ بات معظمهم عرضة للاستغلال. وحتى تكتمل فصول المعاناة، فإن المساعدات التموينية والمالية التي تقدمها مفوضية اللاجئين، تتأثر بالوضع السياسي الدولي بحسب رأي أبو موسى، فهو وغيره يرزحون تحت رحمة مزاجية السياسيين والظروف الإقليمية والدولية.

ويبدو أن الفلسطيني لا يحتاج إلى جواز السفر وأوراق رسمية للعبور والسفر في الحياة، بل أيضاً للمرور إلى العالم الآخر. ويروي أبو موسى إحدى القصص المأساوية الكثيرة التي يعيشها فلسطينيو العراق في سوريا، فـ«عند وفاة أحد أصدقائنا من فلسطينيي العراق، لم نستطع إصدار شهادة وفاة رسمية له، لا من المستشفى ولا من المختار، لذلك أدخلناه إلى المقبرة، ودفنّاه بنحو غير قانوني، وذلك عند الصباح الباكر جداً حتى لا يرانا أحد، ومن دون جنازة أو تكبير أو مراسم دفن لائقة لكي لا نثير الشبهات حولنا».

عربيات دوليات

ليبيا لن تنقطع استثماراتها في مصر

وصل رئيس المجلس العسكري المصري الحاكم، المشير حسين طنطاوي، إلى ليبيا، أمس، في أول زيارة رسمية له إلى الخارج منذ تسلم مجلسه الحكم في شباط الماضي، حيث كان في استقباله في مطار طرابلس الدولي رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل. وبعد اجتماعه بطنطاوي، أكد رئيس

الوزراء الليبي عبد الرحيم الكيب (الصورة) أن ليبيا لن تنهي الاستثمارات التي عقدها العقيد الراحل معمر القذافي في مصر «شرط أن تكون مجدية مالياً». وقال الكيب إن ليبيا ستستمر في أي استثمار ناجح أو يمكن إنجاحه في مصر.

(أ ف ب، رويترز)

«القاعدة» على بُعد 130 كيلومتراً من صنعاء

سيطر نحو ألف مقاتل من تنظيم «القاعدة» على مدينة رداع في وسط اليمن، أمس، من دون مقاومة تذكر، مقتربين بذلك من العاصمة صنعاء بعدما عززوا وجودهم في جنوب البلاد وجنوبها الشرقي. وأعلنت مصادر يمنية متطابقة أن نحو ألف مسلح شنوا ليل الأحد هجوماً على رداع في محافظة البيضاء، وهي التي تبعد مسافة 130 كيلومتراً عن صنعاء. وقال مسؤول محلي إن المسلحين أطلقوا سراح مئة محتجز في السجن، بينهم عناصر في «القاعدة»، بعد اشتباك مع الجيش أودى بحياة اثنين من عناصره. ورأى مراقبون أن سيطرة «القاعدة» على هذه المدينة، تشير إلى إمكان التحكم بمفاصل الطريق التي تربط بين العاصمة والجنوب والجنوب الغربي.

(أ ف ب)

29 قتيلاً وجريحاً في الموصل والحلّة

أعلنت مصادر عراقية، أمس، مقتل 12 شخصاً وإصابة 17 بجروح في انفجار سيارتين مفخختين إحداها في شمال العراق، والثانية في جنوب بغداد. وفي مدينة الموصل، شماليّ العاصمة العراقية، أكد مصدر عسكري مقتل ثمانية أشخاص وإصابة أربعة آخرين بجروح في انفجار سيارة مفخخة داخل مجمع الغدير للمهجرين من طائفة الشبك في ناحية برطلة. وفي الحلة جنوب بغداد، قتل أربعة أشخاص وجرح 13 آخرون في انفجار سيارة مفخخة أيضاً.

(أ ف ب)

بعد بيروت، كرر الأمين العام للأمم المتحدة من أبو ظبي موقفه المتعلق بالأزمة السورية، وأعرب عن الأمل بأن يتصرف مجلس الأمن الدولي بطريقة أكثر «تنسيقاً وجدية»، فيما أعلن المعارض البارز نواف البشير أنه لجأ إلى تركيا

بان يريد معالجة دوليّة «جديّة»

موسكو تطالب واشنطن باحترام السيادة السوريّة ونواف البشير يلجأ إلى تركيا ومداهمات في جامعة حلب

رأى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في مؤتمر صحافي في أبو ظبي أمس، أن الوضع في سوريا «بلغ نقطة غير مقبولة. آمل بصدق أن يعالج مجلس الأمن (هذه الأزمة) بطريقة جدية ومنسّقة». وأضاف «من المهم أن تكون للأمم المتحدة كلمة، وأن تتحرك بطريقة منسّقة»، مضيفاً «أعرف أن هناك بعض الخلافات في الرأي بين أعضاء مجلس الأمن، إلا أن عدد الضحايا بلغ حداً غير مقبول، ولا يمكننا أن نترك الوضع يتواصل على هذا النحو».

وفي جديد المواقف المتبادلة بين موسكو وواشنطن بشأن الملف السوري، دعت روسيا أمس الولايات المتحدة إلى احترام سيادة سوريا والمساهمة في التسوية السياسية السلمية فيها. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن الخارجية الروسية، عقب اللقاء الذي عقد بين نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف ونظيره الأميركي وليام بيرنز، أن الطرفين «تبادلا وجهات النظر بشأن آخر التطورات في سوريا، وأكد الطرف الروسي ضرورة احترام سيادتها»، كما أكدا ضرورة «المساهمة في التسوية السياسية السلمية للأزمة الداخلية فيها (سوريا) من قبل السوريين أنفسهم، عن طريق وقف أعمال العنف، بغض النظر عن مصدره، وإطلاق الحوار بين السلطات والمعارضة وفقاً لمبادرة جامعة الدول العربية، ومن دون شروط مسبقة». وفي سياق متصل، رحّبت روسيا بالعفو العام الذي أصدره الرئيس السوري بشّار الأسد عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث التي تشهدها بلاده. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن وزارة الخارجية الروسية قولها، في بيان، إن «قرار العفو الأخير يحمل لأول مرة طابعاً واسعاً، وتعتبر موسكو خطوة القيادة السورية هذه إيجابية ومهمة في سياق تسوية السوريين بأنفسهم الأزمة الداخلية من دون أي تدخل خارجي». وكان الرئيس الأسد قد أصدر مرسوماً أول من أمس، ينص على العفو عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث التي وقعت في سوريا من تاريخ 2011/3/15 حتى 2012/1/15.

في هذا الوقت، أعلن المعارض نواف البشير، أمس، أنه لجأ إلى تركيا والتحق بالمجلس الوطني. كذلك أعلن النائب في مجلس الشعب السوري عماد غليون، بعدما غادر سوريا إلى القاهرة، دعمه للحركة الاحتجاجية. وقال البشير، رئيس عشيرة البكارة وعضو الأمانة العامة لإعلان دمشق، في تصريح بثّته قناة «العربية»، «أتيت (إلى تركيا) من أجل تفعيل المعارضة والتنسيق مع الداخل». وأشار إلى أنه أُجبر على اللقاء الذي أجرته معه القناة الفضائية السورية «تحت التهديد والوعيد».

وكان البشير قد قال خلال لقاء أجرته معه الفضائية السورية: «ليعلم القاصي والداني أن سوريا عريقة وشامخة بقيادة الرئيس الأسد، وهي تعلّم الإنسانية الحضارة والحوار».

من جهة ثانية، أعلن النائب عماد غليون دعمه للاحتجاجات في بلاده، وذلك خلال لقاء منفصل أجرته معه «العربية». وقال «لا أريد أن أنتسب إلى معارضة معينة، بل أريد المعارضة التي تحقق مصالح الشعب السوري، والتي توصل الشعب السوري إلى حريته وكرامته وبناء مجتمع تعددي ديموقراطي يحفظ حقوق جميع الأعراق والفئات وأطياف المجتمع السوري».

وينتمي غليون إلى حركة الاشتراكيين العرب التي تحولت إلى حركة العهد الوطني، وهي أحد الأحزاب التي تؤلّف الجبهة الوطنية التقدمية التي يرأسها حزب البعث العربي الاشتراكي وتسهم في إدارة البلاد.

ميدانياً، أظهر فيديو صوّره هواة من وُصفوا بأنهم منشقون عن الجيش السوري يقومون بدوريات في بلدة الزبداني الحدودية. وظهر الجنود المنشقون ملثمين في اللقطات، وقالوا إنهم موجودون في البلدة لحمايتها. وأضافوا أن الجيش السوري هاجم بلدة مضايا المجاورة بالدبابات. وصُوّر الفيديو، الذي حصلت عليه «رويترز»، في الزبداني يوم الخميس (12 كانون الثاني)، أي قبل يوم من الحملة العسكرية التي شنّتها القوات الحكومية لإعادة السيطرة على المنطقة، على ما أفادت مشاهد من الشريط نفسه.

ودعا «الجيش السوري الحر»، في بيان أمس، مجلس الأمن إلى «إصدار قرار ضد النظام السوري تحت الفصل السابع الذي يتضمن استخدام القوة».

> رسالة طولها عشرة كيلومترات بعنوان «رسالة الوفاء للوطن وقائد الوطن»

وأفادت «لجان التنسيق المحلية» أن 13 شخصاً قتلوا أمس، بينهم طفلان وخمسة جنود منشقين. وأفادت بأن قوات الأمن نفذت حملة اعتقالات في المدينة الجامعية في حلب أدّت بحسب «لجان التنسيق» إلى جرح 13 طالباً واعتقال تسعة.

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) بأن «مجموعة إرهابية مسلحة اغتالت صباح اليوم (أمس) العميد محمد عبد الحميد العواد بإطلاق النار عليه أثناء توجهه إلى دوامه في إحدى الوحدات العسكرية بالغوطة الشرقية (ريف دمشق)، ما أدى إلى استشهاده فوراً وإصابة سائقه بجروح». وأضافت الوكالة أن «مجموعة إرهابية مسلحة اغتالت مهندساً في حمص، «وذلك في إطار استهدافها للعقول والكوادر والفنيين في المؤسسات الوطنية». وذكرت سانا أن تجمعات شعبية مؤيّدة للرئيس الاسد نظّمت أمس في كل من السويداء ودير الزور. وقالت الوكالة إن رسالة طولها عشرة كيلومترات، وصفتها بأنها «أطول رسالة في العالم»،

عناصر من «الجيش السوري الحر» في الزبداني أمس (رويترز)

الكتاتني رئيساً لمجلس الشعب: الوصفة الإخوانيّة ـ الليبراليّة

حُسمت رئاسة مجلس الشعب المصري للقيادي «الإخواني» سعد الكتاتني. الرجل وصفة للبراغماتية القادرة على إيجاد توليفة بين سلوك الجماعة ونهج ليبرالي

القاهرة ـ **الأخبار**

قبل الافتتاح الرسمي بأسبوع تقريباً لجلسات مجلس الشعب المصري المنتخب حديثاً، أصبح من المؤكد أن الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، الجناح السياسي لجماعة «الإخوان المسلمين»، سعد الكتاتني، سيكون أول رئيس للمجلس بعد ثورة 25 يناير. لم يحمل النبأ أي مفاجأة، فلطالما كان الكتاتني اسماً من داخل القائمة المتوقعة بعد استبعاد المستشار محمود الخضيري، الذي طرح اسمه في المرحلة الأولى، باعتباره ليس إخوانياً صرفاً، ولا سياسياً بالمعنى التقليدي، وكان اختياره سيعطي فكرة عن اتجاه قديم تبدو فيه الجماعة وحزبها بعبدين عن المناصب العليا ورئاسة السلطات. غياب هذا الاتجاه أبعد أيضاً الدكتور وحيد عبد المجيد، منسّق «التحالف الديموقراطي»، المظلة الانتخابية التي خاض «الإخوان المسلمون» الانتخابات تحت لوائها، فحصل التحالف على 231 مقعداً، بينهم 14 مقعداً للأحزاب الأربعة المتحالفة مع حزب «الحرية والعدالة».

الكتاتني «رئيس التوافق» بحسب ما وُصفت ظروف اختياره مع ترك منصبي وكيلي مجلس الشعب لكل من حزبي «الوفد»، الذي عاد لـ«التحالف الديموقراطي» بعد انفصال انتخابي، وآخر لحزب «النور» السلفي. الكتاتني اختيار السياسة في النهاية، فهو المعتدل ابن جيل التسيُّس الثاني للجماعة، التي أدى فيها الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، المنشق عن الجماعة، والمرشح المحتمل للرئاسة، دوراً بارزاً. الكتاتني هو أبرز الباقين من التأسيس الثاني، يزاحمه نائب رئيس «الحرية والعدالة» عصام العريان، الذي كان مرشحاً لمنصب رئاسة مجلس الشعب. حُسم الأمر لمصلحة الكتاتني رغبةً في الابتعاد عن المعارك، وربما هذا البُعد عن صدامية الكوادر السياسية هو ما حُسب لمصلحة الكتاتني، صاحب الخبرة في إدارة الهيئة البرلمانية لنواب الجماعة في برلمان عام 2005.

السيرة الذاتية عن الكتاتني تفيد بأنه تخرّج في كلية العلوم عام 1974، وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم عام 1984، ليعمل بعدها أستاذاً لـ«الميكروبيولوجي» في قسم النبات بكلية العلوم جامعة المنيا، ثم رئيساً لقسم النبات بالكلية نفسها في الفترة بين عامي 1994 و 1998، قبل أن يحصل على إجازة في الآداب من قسم الدراسات الإسلامية عام 2000. دخل الكتاتني المجال السياسي بعد التحاقه بجماعة «الإخوان»، ليكون من أوائل مؤسسي لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى الوطنية والنقابات المهنية، ثم رئيساً للمكتب الإداري لـ«الإخوان المسلمين» في محافظة المنيا، قبل أن ينتخب عضواً في مجلس الشعب عام 2005 عن دائرة بندر المنيا، حين انتخبته الكتلة البرلمانية لـ«الإخوان» رئيساً لها، بعدها انتُخب عضواً في مكتب الإرشاد في الجماعة، ليُختار متحدثاً باسمها، ليتدرّج في المناصب «الإخوانية» ويصبح وكيل مؤسسي حزب «الحرية والعدالة» وأميناً عاماً له. الكتاتني من جناح «إخواني» معتدل ولا يتبنى آراءً بعيدة عن الحزمة «الإخوانية»، لكنه براغماتي وتعامل بمنطق أن الوقت لم يحن بعد، وهذا ما لخّصه في حوار قال فيه لصحيفة «الأهرام» قبل الانتخابات: «في حال وصول الحزب (الحرية والعدالة) إلى سُدة الحكم، فلن نمنع الخمور في المنازل أو الفنادق، ولن نحجب المواقع الإباحية، ولن نطبق الحدود، ولن نتدخل في سلوك السائحين على الشواطئ».

نجحت الثورة بينما كان الكتاتني في سجن وادي النطرون، حيث شهد عملية اقتحام السجن ووجد نفسه حراً ينتقل من المعتقل إلى ميدان التحرير. الكتاتني ابن التوازن المنفتح على التيارات الأخرى، وهو اختيار يمثل التوازن بين الجماعة والحزب من جهة، وبين الإخوانية والليبرالية من جهة أخرى.

سعد الكتاتني (محمد عبد الغني ـ رويترز)

كتبها ووقّعها سوريون من أنحاء البلاد بعنوان «رسالة الوفاء للوطن وقائد الوطن». ومن تركيا، أعلن منظّمو قافلة من أجل سوريا أنهم سيحاولون دخول البلاد مجدداً في 15 آذار، المصادف الذكرى الأولى لانطلاق الاحتجاجات، بعد فشل محاولة أولى في الأسبوع الفائت. وقال المتحدث باسم المبادرة مؤيد سكاف، لوكالة أنباء الأناضول، «ستجتمع قافلة الحرية مجدداً في غازي عنتاب (جنوب شرق تركيا) في 15 آذار». وتابع سكاف «سنتخذ إجراءات للحدّ من الثغر في التنظيم وسنعمل ببرنامج وتنسيق أفضل».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، سانا، يو بي آي)

الكويت

المعارضة ترفع سقف المواجهة

الكويت ـ **فادي الزين**

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات التشريعية في الكويت، المقررة في الثاني من شباط المقبل، دخلت البلاد مرحلة ساخنة، تخطت مجرد الحملات الانتخابية؛ إذ شهدت كباشاً جديداً بين الحكومة والمعارضة، كانت الأخيرة الرابحة فيه هذه المرة أيضاً. فقد حكمت الدائرة الإدارية في المحكمة الكلية بصفة مستعجلة، أمس، بالإيقاف المؤقت لقرار وزير الداخلية أحمد الحمود الصباح بشطب خمسة مرشحين، بينهم النائب السابق فيصل المسلم، وحددت جلسة في نيسان المقبل للنظر في الموضوع، أي بعد إجراء الانتخابات.

وكان قرار وزارة الداخلية بشطب المسلم قد صدر على خلفية الحكم عليه بغرامة وتعويض من محكمة الجنح لإظهاره داخل مجلس الأمة شيكاً صادراً من رئيس الوزراء السابق ناصر المحمد الصباح إلى أحد النواب. وقد أدى قرار الشطب إلى توتر كبير ووعيد من المعارضة، التي رفعت سقف المواجهة وهددت بالانسحاب من السباق الانتخابي، ما وضع السلطة أمام أزمة جديدة، بعدما كانت قد انتهت من أزمة سابقة في تشرين الثاني الماضي، باستقالة ناصر المحمد الذي اتهمته المعارضة بدفع رشى لنواب سابقين بقيمة 350 مليون دولار.

واعتبرت المعارضة أن قضية المسلم ليست إلا جنحة حالها حال المخالفات ولا تدخل ضمن إطار الجناية أو القضايا التي يشترط من خلالها استبعاد المترشح من الانتخابات. وأكدت كتلة «التنمية والإصلاح»، التي تضم المسلم، أن قرار الشطب «جاء مدفوعاً بالكيدية السياسية، وانتقاماً من بعض أقطاب السلطة من الزميل المسلم، بسبب الدور الوطني والمشرف الذي أداه في كشف فساد الحكومة السابقة وانحرافها».

ولقي إلغاء شطب المسلم، أمس، ترحيباً واسعاً باعتباره «انتصاراً للدستور والقضاء»، فيما عدّه البعض انتصاراً على الحكومة. ورغم إلغاء قرار الشطب والسماح للمسلم بخوض الانتخابات، ستدفع هذه التطورات عدداً من المرشحين

> **تصاعدت أخيراً احتجاجات البدون رغم إعلان السلطات أنها ستمنع أي تجمع لهم**

المعارضين إلى رفع السقف السياسي، في الحملات الانتخابية، وذلك بعد فترة شهدت هدوءاً نسبياً.

وقد تحولت الدعوات، التي صدرت بشأن تجمع المعارضة في ساحة الإرادة مساء أمس تنديداً بشطب المسلم، إلى دعوات للاحتفال بعودته وتأكيد «عدم الخضوع» في وجه السلطة. ويبلغ عدد المرشحين للفصل التشريعي الـ14، 389 مرشحاً بينهم 29 مرشحة، يتنافسون على خمسين مقعداً موزعة على خمس دوائر بواقع عشرة مقاعد لكل دائرة. ولكل ناخب الحق بالتصويت لأربعة مرشحين. ويحق لكل مواطن كويتي من كلا الجنسين متى ما أتم عمره 21 سنة أن ينتخب، بينما لا يحق ذلك للعسكريين باستثناء أفراد الحرس الوطني.

وتتركز الحملات الانتخابية في المراكز الخاصة بالمرشحين، بينما منع وضع أي كتابات أو ملصقات أو صور على المركبات أو العلامات والإشارات المرورية وغيرها من اللوحات الإعلانية والدعائية للمرشحين حتى لا يعوق ذلك حركة المرور ويؤثر في سلامة مستخدمي الطريق ويحول دون وقوع حوادث مرورية لعدم وضوح الرؤية أمام السائقين.

وفي موازاة الانتخابات، تصاعدت في الكويت خلال الفترة الأخيرة احتجاجات البدون، رغم إعلان السلطات أنها ستمنع أي تجمع لهم، وأنها ستبدأ قريباً تجنيس عدد منهم.

وكان اعتصام في محافظة الجهراء يوم الجمعة الماضي قد أدى إلى مواجهات مع الشرطة التي استخدمت القنابل الصوتية والمسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين، وسقط عشرات الجرحى واعتقل آخرون. وقد جدد البدون التظاهر يومي السبت والأحد الماضيين، فيما أغلقت الشرطة مداخل المناطق التي تشهد الاحتجاجات.

وأعلن وزير الداخلية أن «التجمهرات التي ينظمها البدون ليست في مصلحتهم ولا تخدم قضيتهم»، مؤكداً أن «من قاموا بالتجمهر ليسوا من البدون المستحقين للجنسية، وهم يعلمون ذلك». وأشار أيضاً إلى أن «هناك من غرر بهم للخروج في تظاهرات».

مؤتمر «الانتقال إلى الديموقراطية»: تقليل من «خطر» الإسلاميين

آفاق التغيير في المنطقة العربية، والهواجس والتبدلات التي أدخلتها الثورات والحركات الاحتجاجية في العالم العربي على المشهد السياسي في كل من تونس والمغرب، إلى جانب ليبيا واليمن وفلسطين ومصر، كانت حاضرة أمس في الجلسة الختامية لمؤتمر «الإصلاح والانتقال إلى الديموقراطية» الذي عقدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «اسكوا» في فندق فينيسيا، بحضور عدد من الشخصيات السياسية العربية واللبنانية.

وبينما حرصت المداخلات الرسمية في الجلسة الختامية، التي عقدت تحت عنوان «آفاق المستقبل في المنطقة العربية» على التطرق إلى التأثيرات الإيجابية للثورات على العالم العربي عموماً، مقللةً من وجود تداعيات سلبية مفترضة، وخصوصاً «خطر الحركات الإسلامية»، ركزت مداخلة الحضور على وجود هواجس متعلقة بالحريات الدينية ومعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن مخاطر تفرد القوى السياسية التي وصلت حديثاً إلى السلطة بالقرار لتعيد إنتاج ديكتاتوريات جديدة.

البداية كانت مع وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام، الذي أكد «أن ما جرى في تونس ومن بعده في عدد من الدول العربية يشير بوضوح إلى أن الاتجاه الديموقراطي هو الغالب على المستقبل». أما المطلوب الآن فيتلخص، من وجهة نظر عبد السلام، «في تحقيق الاستقرار السياسي والمضي قدماً في تأسيس الشرعية الديموقراطية بعدما نجحت تونس في اجتياز المرحلة الأولى من الثورة وإدارة العملية الانتقالية من خلال الانتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية السياسية».

ورغم إقراره بأن المسيرة الديموقراطية معقدة، أكد وزير الخارجية التونسي أن «المخاوف من التعثر في تونس غير مبررة، لأن الحكومة التونسية ائتلافية، فضلاً عن أن الطبقة السياسية تجمع على وجود مكتسبات وحقوق يجب تعزيزها، وفي مقدمتها الحقوق المدنية والسياسية». كذلك شدد على أنه لا حلول سحرية لمعالجة كل المشكلات التي تعانيها تونس، ما يمثّل أحد التحديات الأساسية، وخصوصاً أن بعض القضايا تتطلب معالجات جادة.

أما الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، فرفض استخدام مصطلح «الربيع العربي»، متحدثاً عن «حركة التغيير العربية». وأشار إلى أن «الشرارة التي انطلقت من تونس وتفاعل معها الناس، تطرح واقعاً عربياً مختلفاً»، مؤكداً أن ما جرى سيكون له تأثيره على مستقبل الجامعة العربية وأي منظمة إقليمية أخرى في المنطقة. وبعدما أشار إلى وجود سياستين في المنطقة الإقليمية، الأولى لينة تتحرك بسهولة في المنطقة تمثلها السياسة التركية في مقابل أخرى خشنة تتحرك بشدة هي السياسة الإيرانية، شدد على أنه «مهما كان الزخم التركي أو الإيراني، فإن زعامة العالم العربي لن تكون إلا لعربي». وقلل من خطر سيطرة الإسلاميين على الحكم، مشيراً إلى أن الحركة الإسلامية الحالية تميل نحو الاعتدال، فضلاً عن تأكيده أن المرجعية الأساسية لحكم البلاد هي الدستور.

أما رئيس الوزراء اليمني السابق، عبد الكريم الأرياني، فرأى في مداخلته أن الحركة الشبابية في اليمن أرست تغييراً غير قابل للتراجع، متوقعاً إدخال تغييرات على طبيعة النظام السياسي في المرحلة المقبلة. أما السفير المغربي في لبنان، علي أومليل، الذي تطرق إلى مستقبل الحراك السياسي في المغرب، فحرص على تعداد الإصلاحات التي قام بها الملك المغربي محمد السادس لمواكبة مطالب التغيير. وخفف من وطأة فوز الإسلاميين بقوله إن «التحدي الأساسي الذي ستواجهه هذه الحركات ليس القضايا الإسلامية بل الاقتصاد الذي يأتي في المرتبة الأولى».

من جهتها، ركزت القاضية الليبية، نعيمة جبريل، على أهمية تعزيز دور المرأة الليبية في عملية صنع القرار، مذكرة بالدور المحوري الذي أدته في التمهيد للانتفاضة الليبية.

أما فلسطين فكان لها نصيبها في النقاش، من خلال الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، الذي أكد أن التبدلات التي شهدتها الساحة العربية كان لها تأثير إيجابي على القضية الفلسطينية بشكل أو بآخر، وبينها الدفع نحو تحقيق المصالحة. وأكد أن ما يجري في العالم العربي سيفتح الأفاق لتضامن أوسع مع فلسطين؛ لأن إرادة الشعوب العربية تتحرر من قمع أنظمة كانت تمنعها من التضامن مع القضية الفلسطينية.

(الأخبار)

جانب من المشاركين في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أول من أمس (محمد عزاقير ـ رويترز)

ما قل ودل

أعلنت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي المصرية، فايزة أبو النجا (الصورة) أمس، أن مصر طلبت دعماً قيمته 3,2 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، وذلك في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة المؤقتة إلى سد العجز المتسع في

الميزانية.

وأبلغت أبو النجا الصحافيين لدى بدء محادثات مع مسؤولي الصندوق في القاهرة بأنه «طلبنا من صندوق النقد الدولي دعماً قيمته 3,2 مليارات دولار»، مشيرةً إلى زيارة ثانية مرتقبة لوفد الصندوق أواخر الشهر الجاري.

من جهته، أوضح المدير الإقليمي للصندوق، مسعود أحمد، أنه لا يزال هناك الكثير من التفاصيل الفنية التي ينبغي تسويتها للتوصل إلى الاتفاق، وأن زيارة الأسبوع الجاري هي «للاطلاع على الوضع المصري وفهمه».

(رويترز)

عملية التسوية

نتنياهو يرمي الكرة في ملعب عباس: مستعد لزي

«المفاوضات التمهيدية تنتهي في 3 نيسان»... و«فترة الازدهار مع نظامي السادات ومبارك

ألقى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، كرة المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية في ملعب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيما تحدث عن وثيقة قدمت إلى الوفد الفلسطيني في عمّان، وهو ما نفاه كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات

أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات (الصورة) أمس لوكالة فرانس برس أن الوفد الإسرائيلي لم يقدم خلال اجتماعات عمان سوى عناوين، لا مواقفه الرسمية من الحل النهائي للقضايا المختلف بشأنها.
وأوضح عريقات، في اتصال هاتفي من لندن رداً على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، «الجانب الإسرائيلي لم يقدم خلال اجتماعات عمان الثلاث سوى ورقة من إحدى وعشرين نقطة حول القضايا التي ستُناقَش ولم يطرح فيها رؤيته وتصوره للحل». واتهم «نتنياهو بأنه يكشف ما يجري في المفاوضات»، مضيفاً أنه «احتراماً منا لالتزامنا عدم الحديث عن اجتماعات عمان لن نتحدث الآن، لكن نحتفظ بحق الرد في الوقت المناسب ولن نرد الآن».
(أ ف ب)

علي حيدر

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استعداده للذهاب إلى رام الله من أجل إجراء محادثات، «لكن الرئيس الفلسطيني محمود عباس غير مستعد لذلك»، وكشف عن تقديم الوفد الإسرائيلي وثيقة تتألف من 21 بنداً، تحظى بإجماع تام من القوى السياسية الإسرائيلية، للوفد الفلسطيني خلال اللقاء الأخير في عمان، مشيراً إلى جميع أعضاء لجنة الخارجية والأمن، التي ينتمي أعضاؤها إلى مختلف ألوان القوس السياسي الإسرائيلي.
واتهم نتنياهو، خلال مثوله أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، الطرف الفلسطيني بأنه أخلّ بالاتفاق المُسبق على عدم الكشف عن مضمون المحادثات التي تجري في عمان، إلاّ أن رئيس الطاقم الفلسطيني صائب عريقات لا يتوقف عن الكلام، فيما إسرائيل تلتزم الاتفاق. ووصف الاتفاقات بـ«الأمر الجميل، لكن الفلسطينيين رفضوا المفاوضات طوال السنوات الثلاث الماضية ووضعوا شروطاً مسبقة واعتقدوا أنّ بإمكانهم فرضها علينا».
ورغم محاولة تقديم نفسه كرجل سلام مستعد لاتباع كل السبل للتوصل إلى اتفاق شامل، شدد نتنياهو على تمسكه بمبدأ تقدم الأمن على السلام، مبرراً موقفه بالتطورات التي يشهدها العالم العربي، مشيراً إلى أن «الأمن أهم من السلام في الواقع الذي نعيشه اليوم» في موقف ينطوي على التمسك بثوابته تجاه عملية التسوية، حيث يطالب بإبقاء سيطرة الجيش على غور الأردن وقيود صارمة على الدولة الفلسطينية تجاه امتلاكها الأسلحة، ومعابرها وسماءها.
وفي ما يتعلق بمستقبل المفاوضات، عبر نتنياهو عن تمسكه باستمرار المحادثات بعد الـ 26 كانون الثاني، رافضاً التفسير الفلسطيني بأن بداية التسعين يوماً التي حددتها الرباعية، تبدأ بالإعلان نفسه، فيما الموقف الإسرائيلي يرى أن اللقاء الأول هو نقطة البداية، لذلك فإن الموعد ينتهي في الثالث من نيسان.
ونتيجة للمخاطر التي ينطوي عليها الوضع في سيناء، كرس نتنياهو جزءاً من عرضه للوضع القائم هناك، مشيراً إلى أن فترة الازدهار التي عاشتها إسرائيل مع نظامي السادات ومبارك «لن تعود بعد الآن»، مشيراً إلى أن «الحذر الذي اتخذناه حتى الآن أثبت نفسه والوضع قابل للاشتعال».
وحذر من أن جهات «إرهابية » دخلت إلى سيناء، بعدما تحولت إلى هدف لإيران، وكشف عن أنه في شهر آب الماضي، تعرضت إحدى مروحيات الجيش الإسرائيلي لصاروخ كتف، إلاّ أنها تمكنت من النجاة. وكرر نتنياهو التشديد على قضية المتسللين عبر حدود سيناء، مشيراً إلى إنها «مشكلة وجودية».
وفي ما يتعلق بموقفه بشأن ضرورة زيادة الموازنة الأمنية، أكد نتنياهو أن المطلوب من دولة إسرائيل «تعزيز عناصر دفاعها جداً، وأيضاً قدرتها الهجومية فوراً، الأمر الذي يستوجب المزيد من الإنفاق المالي».
وحول الملف الإيراني، رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي أن العقوبات التي فرضت على إيران حتى الآن «ليست

تقرير

الفلسطينيّون وزيارة «بيبي»: مؤيّدون بشروط ومعارضون بحدّة

عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مجدداً للحديث عن استعداده لزيارة مدينة رام الله ولقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تحت ذريعة «دفع عملية السلام قدماً»، رغم أنه يعتقد بأن عباس ليس مستعداً لعقد مثل هذا اللقاء

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

ماذا لو زار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رام الله؟ سؤال برسم الشارع الفلسطيني، من نشطاء وصحافيين ومواطنين عاديين استطلعتهم «الأخبار»، فجاءت آراؤهم شديدة التباين، وأتت مثيرة للاهتمام بين مؤيد للفكرة ومعارض لها، أو من يريد انتظار ما يحمله نتنياهو ومدى جدية أن تدفع الزيارة بتنازلات إسرائيلية في سبيل السلام المنتظر.
الناشط جورج نمر وصف فكرة قدوم نتنياهو إلى رام الله بأنها «خطوة سيئة جداً في الوقت الحالي»، إذ يجب عدم عقد لقاءات مع الإسرائيليين في الوقت الحالي لأن ذلك يضعف الموقف الفلسطيني، لكنه، وبحسب ما تتصرف إسرائيل مع القادة الفلسطينيين، يعتقد بأن القيادة لو وافقت على استقبال نتنياهو، فإنه يجب أن يحصل على «تصريح مطبوع من السلطة الفلسطينية لكي يدخل الى رام الله». أما الناشط محمد أبو علان، فبدأ حديثه لـ«الأخبار» بالقول «لا أهلاً ولا سهلاً ... وعلى كل المحافظات الفلسطينية أن تغلق أبوابها احتجاجاً على هذه الزيارة». محمد قال «حتى وإن تمت الزيارة بشكل سرّي أو علني فهي مرفوضة، وإذا أرادت القيادة أن تتخطى المزاج الشعبي في هذه القضية، فإنه يبقى عليها استخلاص العبر بعد اللقاء».
بدوره، لم يمانع الإعلامي زعل أبو رقطي من رام الله هذه الزيارة، وقال «إذا كان نتنياهو يحمل موقفاً جديداً بخصوص المفاوضات والاستيطان والاعتراف بالدولة وبشكل جدي فلا مانع». الأمر نفسه بالنسبة إلى علي دراغمة، الذي قال لـ«الأخبار»، «أنا لا أمانع من أي لقاء، شرط أن تكون نتائجه ملموسة». وأضاف «لو علمنا ما هي الـ 21 نقطة التي قال نتنياهو إن إسرائيل قدمتها للجانب الفلسطيني في لقاء عمان الثالث، لكنّا استطعنا أن نحكم إذا كان اللقاء مقبولاً أو لا». حسن، من نابلس، يرى أن حضور نتنياهو إلى رام الله يعني تعطيل أي أمل للسلام، والهدف من تلك الزيارة سيكون مجرد دعاية إعلامية له ليقول للعالم إنه يريد السلام، والفلسطينيون هم الذين لا يريدون ذلك. لكن شادي رشماوي من بيت لحم يعتقد بأنه «من الجيد استقبال نتنياهو في رام الله، لأنه في نهاية المطاف نحن شعب محتل من قبل إسرائيل، ولا شيء نستطيع إنكاره».
اديل زعمط من القدس، اتفقت مع شادي إلى حد بعيد، إذ رأت أن اللقاء «قد يكون فرصة أو محاولة لتحريك عملية السلام». وواصلت حديثها بالعامية تقول «شو المشكلة، مش فلسطين دولة؟ ونتنياهو رئيس وزراء يأتي لزيارة هذه الدولة».
المحرر الصحافي في جريدة «الحياة الجديدة»، صالح مشارقة، قال لـ«الأخبار» إنه «ليس لديه مشكلة في المكان أو الزمان، المهم أن يأتي نتنياهو معترفاً بحل الدولتين على حدود 1967 وباقي حقوق شعبنا، وجاهزاً لإنهاء الاحتلال والحديث عن مستقبل جديد لكلا الشعبين». وأضاف «إذا جاء على هذه الارضية فأنا مع أن يستقبل مثله مثل غيره من باقي الزعماء الذين أتوا لزيارة فلسطين، وهذا لن يغير تعريفي له كمجرم حرب، لكن في السياسة أقبل به للتفاوض لإنهاء الاحتلال».
ويعتقد خالد من رام الله بأن نتنياهو مستحيل أن يأتي إلى رام الله، وإن فعل فإنه قد يتحول إلى «بطل سلام أو قتيل»، ولو أتى فعلاً فإنه سيكون في حالات نزاعه السياسية الأخيرة ولم يبق لديه غير ورقة السلام.
ويبقى السؤال الرئيسي بعد حديث رئيس الوزراء الإسرائيلي هو هل تقبل السلطة الفلسطينية فعلاً فكرة قدوم نتنياهو إلى مدينة رام الله في مرحلة ما، من أجل السلام، وبالشروط نفسها التي تفرضها إسرائيل على الفلسطينيين؟

...ارة رام الله

...لن تعود»

نتنياهو مشاركاً في اجتماع لجنة الخارجية والدفاع في الكنيست أمس (رونين زفولين – رويترز)

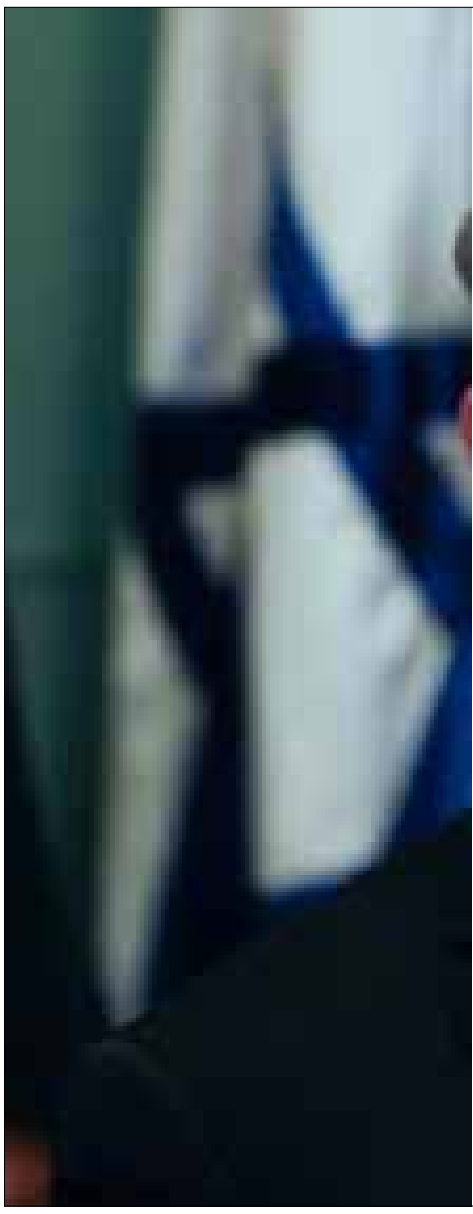

ناجعة لكبح البرنامج النووي». ورغم ما قاله الأسبوع الماضي في مقابلة مع صحيفة أوسترالية، بأن العقوبات الشديدة والتهديد بالعمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية بدأ يفعل فعله على السياسة النووية لإيران، عاد وأكد أنه «ما لم تفرض عقوبات حقيقية وفعالة على الصناعة النفطية الإيرانية والبنك المركزي فلن يكون هناك أي أثر حقيقي على البرنامج النووي الإيراني».

ما قل ودل

ندد وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، بدعوة وجهت إلى وفد من حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» للمشاركة في أعمال لجنة حقوق الإنسان التابعة للاتحاد البرلماني الدولي في جنيف. وقال، في تصريح للإذاعة الإسرائيلية: «هذا مثال جديد للنفاق الدولي». ورداً على سؤال عن احتمال انسحاب إسرائيل من الاتحاد البرلماني الدولي، قال إنه «غير متأكد من وجوب اتخاذ مثل هذا القرار».

(أ ف ب)

الحرب الإلكترونية تستعر ضدّ إسرائيل... وتضرب الاقتصاد

يبدو أن حرب السايبر على الإنترنت، ضد المواقع الإسرائيلية، تستعر من جديد. هذه المرة شلل تام في مواقع اقتصادية حيوية، تؤجج المخاوف الإسرائيلية من استمرارها

يحيى دبوق

حرب السايبر ضد المواقع الإلكترونية الإسرائيلية على شبكة الإنترنت، تتواصل وتتعاظم، رغم كل الإجراءات التي تعلن إسرائيل أنها تتخذها للحؤول دون ذلك. أمس، سقطت مجموعة من المواقع الإسرائيلية الجديدة، والأكثر حيوية منذ أن بدأت الحرب على الشبكة. وبحسب الإذاعة الإسرائيلية، «أقدم قراصنة عرب أمس على مهاجمة موقع البورصة الإسرائيلية، وموقع الخطوط الجوية الإسرائيلية ـ العال، أعقبه هجوم على سلسلة من البنوك، بينها موقعا بنك مسيد وبنك أوتسير هاحيال».

وشددت المتحدثة باسم بورصة تل أبيب، ايديت يارون، في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية أمس، على أن «البورصة تعرضت لهجمات معلوماتية، وقد أُصيب الموقع بالشلل، لكن من المهم التوضيح أن نظام المعاملات يعمل بلا مشاكل». وبحسب يارون، «هناك مشاكل في دخول الموقع»، لكنها ذكرت أن الموقع سبق أن تعرض للهجوم في الماضي، وأُصلحت الأعطال سريعاً.

مصادر في البنوك الإسرائيلية المتضررة، أشارت إلى موقع صحيفة «معاريف»، أمس، إلى أنّه «غير واضح مدى الأضرار التي لحقت بالمواقع المخترقة، لكن الموظفين يعملون منذ ساعات على استعادتها»، مشيرة إلى أن «القراصنة استطاعوا بالفعل التسبب بالشلل، لكنهم لم يستطيعوا ولوج البيانات أو تغيير محتوياتها أو تعطيلها بالكامل».

مصادر في شركة «العال» الإسرائيلية، أشارت للإذاعة الإسرائيلية إلى أن الشركة تولي موقعها على الإنترنت أهمية كبيرة، وبالتالي إن خرقه يعد مربكاً للشركة وللزبائن على حد سواء، مشيرة إلى أن «العال تستخدم الموقع في عمليات الاتصال الدولية، كذلك فإنها تعتمد عليه بنحو أساسي كركيزة استعلامية حيوية لجهة الإسرائيليين والسيّاح، وتحديداً ما يتعلق بجداول الرحلات ومواعيد إقلاعها وهبوطها». إلا أن المصادر نفسها شددت، في المقابل، على أن «كل ذلك لا يعد إلا ضرراً شكلياً، ولا يمكن أن يمثّل ضرراً اقتصادياً حقيقياً».

وأصدرت شركة «العال» الإسرائيلية بياناً، أمس، أشارت فيه إلى أن إسرائيل تتعرض منذ أسبوعين لهجمات وحرب سايبر مسعورة، وقد عمدنا إلى اتخاذ التدابير والإجراءات الضرورية للحؤول دون وقوع أضرار حقيقية في مواقعنا على الإنترنت، لكن «قد نشهد تشويشاً ما في هذه المواقع».

من جهته، كشف مسؤول لجنة مكافحة الهجمات الإلكترونية، يتسحاق بن يسرائيل، للإذاعة الإسرائيلية أمس، عن وجود هيئة خاصة مسؤولة عن حماية البيانات، تعمل منذ الأول من كانون الأول الماضي، لكنه أكد في المقابل أن «هذا لا يعني أنّ بإمكاننا في غضون أسبوعين، أن نجد حلولاً للمشاكل؛ إذ سيستغرق ذلك ما بين عام أو عامين، قبل أن نتمكن من صد هجمات القراصنة من كل أنحاء العالم». وأضاف أن «المواقع التابعة للجيش والاستخبارات جرت حمايتها كأولوية، وتحديداً منذ خمسة عشر عاماً».

وأشار بن يسرائيل إلى أن الحكومة الإسرائيلية وسّعت في عام 2002 إجراءات الحماية باتجاه عدد من المواقع المدنية الحيوية، كالمياه وشركات الكهرباء والسكك الحديدية، إلا أن هناك مواقع لمؤسسات مدنية ما زالت ضعيفة، رافضاً ذكرها «كي لا يجذب انتباه القراصنة».

وكان الوزير الإسرائيلي لشؤون الخدمات الحكومية، ميخائيل إيتان، قد أكد أمس أنه «لا ينبغي أن تسود حالة من الهلع، بل يجب العمل بعقلانية، وما حصل لا يمثّل ضرراً بالبنى التحتية الأساسية لدولة إسرائيل»، مضيفاً أن «الضرر الأكبر من هذا الهجوم هو إمكان أن يسبب ردود فعل مبالغاً فيها من الإسرائيليين وتقليص حجم المعلومات والخدمات في شبكة الإنترنت». وشدد على «ضرورة تطوير الخدمات في الإنترنت، وإصلاح الخلل الحاصل».

أضاف إيتان أن «هدف هجمات السايبر ليس الإضرار بالمواقع الإلكترونية الإسرائيلية، بل إرباك منظومات حساسة في إسرائيل، إضافة إلى سرقة معلومات سرية والتسبب بإحداث خلل في هذه المنظومات، المرتبطة بالأنظمة المحوسبة».

وفي السياق، بارك المتحدث باسم حركة، حماس، في قطاع غزة، سامي أبو زهري، ما سماه «هذا النوع الجديد من المقاومة»، مشيراً إلى أن «القراصنة العرب يقاومون إسرائيل في الفضاء الافتراضي، وهو دليل على إبداع الشباب العربي، الذي يبتكر شكلاً جديداً من المقاومة العربية والإسلامية للاحتلال الإسرائيلي»، مضيفاً أن «حماس تحيي القراصنة العرب وتدعو الشباب العربي إلى القيام بدوره في الفضاء الافتراضي للتصدي للجرائم الإسرائيلية» ودعاهم إلى «تجاهل التهديدات الإسرائيلية» بالرد على هذه الهجمات.

أبو زهري يبارك «هذا النوع الجديد من المقاومة»

ليبرمان: حان وقت الأفعال ضد طهران

بعد إعلان إيران بدء عمليات التخصيب في منشأة «فوردو» قرب مدينة قم (جنوبي غربي العاصمة طهران)، التي سبق أن عدّها وزير الدفاع إيهود باراك، قبل شهرين خطاً أحمر يستوجب عملاً عسكرياً ضدّها، رأى وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أنه حان وقت الأفعال بدل الأقوال ضد إيران، مشدداً على أن الجمهورية الإسلامية تمثّل «التهديد الأكبر، لا على إسرائيل فقط، بل على البشرية كلها وعلى الاستقرار الإقليمي والعالمي».

وحذر ليبرمان من مفاعيل امتلاك إيران للأسلحة النووية لجهة أن ذلك سيؤدي إلى سباق تسلح يشمل السعودية ومصر. وكرر الموقف الإسرائيلي الرسمي بضرورة فرض عقوبات واضحة ومشددة على البنك المركزي والصناعات النفطية، معبراً عن أمله أن يوافق الأميركيون على «رزمة العقوبات هذه» بعدما استنفدت كل الخيارات البديلة الأخرى.

وفي معرض الحديث عن إمكان توجيه اسرائيل ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية، لفت ليبرمان إلى أن إيران «تستخدم إسرائيل ذريعة، وأن طموحها المركزي السيطرة على مصادر الطاقة وأن تؤدي لعبة الدولة العظمى العالمية»، وبالتالي فإن المشكلة ليست إسرائيل، بل عالمية، إلا أنه تماشياً مع الاستراتيجية التهويلية الإسرائيلية، أكد ضرورة أن «نحتفظ بجميع الخيارات على الطاولة». ورأى أن هناك إمكاناً لتغيير النظام في إيران، محاولاً في الوقت نفسه النأي بإسرائيل عن أي حراك داخلي إيران، بالقول: «لا يتعين علينا التدخل في شؤون إيران الداخلية أو دول أخرى».

وفي ما يتعلق بالمحادثات الإسرائيلية الفلسطينية، شدد ليبرمان على القاعدة الإسرائيلية بأن استمرار المفاوضات هو هدف بحد ذاته عما سيتمخض عنها، قائلاً إن أهميتها تكمن في مجرد إجرائها وإنه ينبغي المحافظة على الحوار المباشر، مشيراً إلى ضرورة توجيه الجهود الأساسية نحو «توثيق التعاون في المجالين الأمني والاقتصادي».

أمّا لجهة القضايا الأساسية العالقة، فدعا إلى عدم توقع حصول انطلاقة سريعة، رافضاً تقديم أي مبادرات حسن نية من إسرائيل، بعدما «قدمت إسرائيل العديد من المبادرات، بدءاً من تجميد البناء في المستوطنات (في الضفة الغربية) لعشرة أشهر، وصولاً إلى إطلاق سراح قتلة ومخربين فلسطينيين. وأيضاً في المجال الاقتصادي». وشدد على ضرورة أن تعتمد إسرائيل مبدأ التبادلية مع السلطة الفلسطينية.

(الأخبار)

عربيات دوليات

داخلية غزة: لا نعلم بوجود شيعة في القطاع

أكدت وزارة الداخلية والأمن الوطني التابعة لحكومة غزة أن «قطاع غزة وفلسطين عامة بلاد مذهبها الإسلامي الوحيد هو المذهب السنّي ولا نعلم فيها أي وجود للشيعة»، وذلك في تعقيب على الأنباء التي تحدثت عن اعتداء عناصر من الشرطة على مجموعة من الأشخاص كانوا يحيون ذكرى أربعين الإمام الحسين في القطاع.

وأوضحت أن ما حدث يوم السبت الماضي هو ملاحقة قامت بها الشرطة الفلسطينية لمجموعة مشبوهة خارجة عن القانون وصاحبة تاريخ فكر منحرف كانت تخطط لأعمال إجرامية، مؤكدةً أن داخلية غزة بينت أنها ستنظر في كل الادعاءات بشأن الاعتداء على حقوق الإنسان في عملية ملاحقة المجموعة.

(الأخبار)

مسعى مصري لدفع عجلة المصالحة الفلسطينية

أعلن المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة في غزة، يوسف رزقة، أن وفداً مسؤولاً من جهاز الاستخبارات المصرية سيقوم بزيارة قريبة لقطاع غزة والضفة الغربية لدفع عجلة المصالحة إلى الأمام. وقال رزقة إن «الزيارة قد تحصل خلال الأسابيع المقبلة»، مشيراً إلى أن هذه الزيارة «ذات مغزى ولها قيمة كبيرة وستدفع ملفات عديدة إلى الأمام، وخاصة في ما يتعلق بجوازات السفر والمعتقلين السياسيين وتهيئة الأجواء للانتخابات المرتقبة».

(يو بي آي)

مطالبات بالإفراج عن فلسطيني معتقل بالإمارات

وجهت عائلة المهندس جعفر أحمد دغلس (الصورة) مناشدة إلى المؤسسات الحقوقية والإنسانية في الأراضي الفلسطينية، طالبت من خلالها بالتدخل للإفراج عن ابنها المعتقل في دولة الإمارات، منذ أكثر من أسبوعين. بدورها، دعت منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» الإمارات إلى إطلاق سراح دغلس، مشيرةً إلى أن دغلس أمضى 18 يوماً رهن الاعتقال التعسفي، وأن السلطات في أبو ظبي لم تسمح للمعتقل بتكليف محامٍ للترافع عنه، ولم تُقدم معلومات عن أسباب اعتقاله لذويه، ولم تسمح لهم بزيارته، ويُحتجز بلا مسوغات قانونية في السجون الإماراتية.

(الأخبار)

قضية

أمران يُشغلان الدوائر المعنية في طهران هذه الأيام: الأول، الرد على عملية اغتيال العالم النووي مصطفى أحمدي روشن. أما الثاني، فإعداد العدة لفرض معادلة «النفط مقابل النفط»، التي قرر الإيرانيون تطبيقها بعد إغلاق مضيق هرمز ما إن يُفرض حظر نفطي عليها. قرار تبلّغه باراك أوباما، في الرد على رسالته إلى القيادة الإيرانية

معادلة ما بعد هرمز
النفط مقابل النفط

إكوادورية في استقبال أحمدي نجاد في كيتو قبل أيام (بابلو غزاكليو ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

«استراتيجية ما بعد إغلاق هرمز»، لعلها العبارة الأكثر دقّة في توصيف الحراك الحالي لطهران التي يبدو أنها حسمت قرارها في كيفية مواجهة أي قرار بفرض حظر نفطي عليها: عدم الاكتفاء بإغلاق هذا المضيق الحيوي فقط، بل إعداد العدة لتطبيق معادلة النفط في مقابل النفط. ومن اليوم حتى يحين هذا الموعد، تعكف الأجهزة العسكرية والاستخبارية والأمنية الإيرانية بكل جهدها لتجهيز الرد على عملية اغتيال العالم النووي مصطفى أحمدي روشن. ردٌ متوقع خلال أسابيع، وبات جلياً أن إسرائيل ستكون أحد أهدافه.

وبناءً على ذلك، تظهر الرسالة التي بعث بها الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى القيادة العليا في إيران، عبر ثلاث قنوات دبلوماسية، ومعها الرد الإيراني عليها، حدثاً بالغ الدلالة والأهمية في هذا السياق. مصادر إيرانية مطّلعة على مضمون الرسالة تقول إن إوباما خاطب الإيرانيين في خلالها بما معناه «نعرف أنكم تستطيعون إغلاق مضيق هرمز، وهذا بالطبع سيزعجنا، ولا شك في أننا سنحاول فتحه، لكننا نفضّل أن يحصل مثل هذا الأمر عن طريق الحوار والتفاهم، مع تحذير مبطّن بأن إغلاق هرمز سيعطّل عجلة الاقتصاد العالمي، مع ما يعنيه ذلك من إمكان الانزلاق نحو حرب لا أنتم (الإيرانيين) تشتهونها ولا نحن (الأميركيين) نريدها». وتوضح أن «التحذير الأميركي من خوف من فقدان السيطرة، تضمّن إشارة إلى أن هناك من يسعى إلى توريط الطرفين في حرب»، في لفتة فُهِم أن المقصود منها هم الإسرائيليون.

وتكشف هذه المصادر عن أن الرد الإيراني كان أن «الذي يريد الحوار لا يتصرف على هذا النحو. الرغبة في الحوار لها آليات وأدبيات وبروتوكولات لا تنسجم مطلقاً مع سياسة الاغتيالات وسياسة العصا غير المقبولة بتاتاً من قبلنا، وخاصة أنه قد جاءت في وقت يبدو واضحاً فيه أن (نائب وزيرة الخارجية الأميركية وليام) بيرنز يجاهد منذ أشهر للحصول على فرصة للاجتماع بـ(أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد) جليلي». ويضيف الرد، بحسب رواية المصادر، «أنت (باراك أوباما) تتحدث عن معادلة إغلاق مضيق هرمز. هذه المعادلة تجاوزناها وأصبحت من الماضي. نحن نتحدث عن معادلة ما بعد إغلاق مضيق هرمز، وفيها أن النفط ليس من أنواع البضاعة التي يمكن وقفها من طرف واحد. وبالتالي معادلة ما بعد هرمز

لاريجاني: اعتقلنا بعض المتورطين

أعلن رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، أمس، اعتقال بعض المتورطين في اغتيال العالم النووي مصطفى أحمدي روشن، ولفت إلى أنه لا مانع لدى طهران من أن تستضيف تركيا الحوار بين إيران والدول 5+1 بشأن برنامجها النووي.

وقال لاريجاني إنه «جرى التوصل إلى معلومات بشأن عملية الاغتيال التي طاولت الشهيد أحمدي روشن الأربعاء الماضي، وإلى اعتقال عدد من الأشخاص الضالعين في هذه العملية»، مشيراً إلى أن الرد الإيراني عليها «لن يكون على غرار سلوك هذا الكيان (الإسرائيلي) بارتكاب عمليات إرهابية». وأضاف، معلّقاً على إمكان فرض حظر على صادرات النفط الإيراني، أن هناك «سيناريو معدّاً سلفاً لإيران يرمي إلى الرد على هذا الحظر».

(أ ف ب)

متابعة

«موديز» تنقض تصنيف «ستاندرد أند بورز» لفرنسا

بروكسل ـ لخضر فراط

كما كان متوقعاً، طغت قضية التصنيفات الائتمانية، أمس، على الاجتماع الصحافي اليومي للمتحدثين الرسميين في مقر المفوضية الأوروبية ببروكسل. وحمل المتحدثون بشدة على وكالة «ستاندرد أند بورز» التي خفضت في نهاية الأسبوع الماضي التصنيفات الائتمانية لتسعة بلدان أوروبية. ورأى كبير المتحدثين الأوروبيين، أوليفييه بايبه، أن قرار الوكالة «جاء في التوقيت الخطأ»، مشيراً إلى أنّ «من الواضح أن هذه الوكالة لم تأخذ في الاعتبار المؤشرات الإيجابية التي أظهرتها أسواق المال العالمية أخيراً، بعد سلسلة من الإجراءات اتخذها الاتحاد الأوروبي، في مقدمتها خطة التقوية الضريبية».

وفنّد بايبه ما رافق قرار «ستاندرد أند بورز» من تحاليل بخصوص إشكالية الموافقة بين التقشف في الميزانيات والنمو الاقتصادي، وقال إن «من الواضح أن الوكالة لم تقرأ جيداً الخطة الاستراتيجية التي سطرتها المفوضية الأوروبية لدعم النمو الاقتصادي، والمسماة «استراتيجية 2020»».

وعاب المتحدثون الأوروبيون على «ستاندرد أند بورز» أنها لم تكشف عن التحليل المفصل الذي استند إليه قرارها، لمعرفة مدى جديته. وقال بايبه: «نطالب بسرعة نشر التقرير الكامل الذي اعتمدت عليه الوكالة في خفض التصنيفات الائتمانية الأوروبية»، مؤكداً أنه لحد «الآن لم تتلق المفوضية الأوروبية نسخة منه، رغم أنها المعنية الأولى بالقرارات التي تخص دول الاتحاد الأوروبي». وأضاف أن هذا الخلاف مع وكالات التصنيف الائتماني «يعيد إلى الواجهة المطالب التي تقدم بها المفوض الأوروبي، ميشال بارنييه، في تشرين الثاني الماضي للتقليل من درجة الاعتماد على تصنيفات الوكالات الائتمانية، واتخاذ إجراءات توافقية دولية لمنع الوكالات من تصنيف الدول بالطريقة ذاتها التي تُصنَّف بها الشركات والمؤسسات المالية».

وفسّر المتحدث الأوروبي ذلك بأن «الدول والحكومات تتمتع بمقدرات وسلطات سيادية تمثّل ضمانات مغايرة لما هو مطلوب من الشركات أو البنوك». وقال مصدر مطلع لـ«الأخبار» في مقر المفوضية الأوروبية، أمس، إن الدنمارك التي تستعد لتسلم الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي تعتزم إدراج هذا المطلب في أولوية أجندتها لسنّ تشريع أوروبي لمنع الوكالات من تصنيف الدول أو التقليل من درجة الاعتماد على تقويماتها. ويرتقب أن تثار هذه المسألة في اجتماع المراقبين الأوربيين الذي سيعقد ظهر اليوم في مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ.

وزاد من حدة انتقادات المتحدثين الأوروبيين لقرار الخفض الذي اتخذته «ستاندرد أند بورز» أن الوكالة التوأم «موديز» نقضته، في تصنيف مغاير قرر الحفاظ على تصنيف الامتياز الفرنسي (AAA). الشيء الذي يستدعي اللجوء إلى وكالة التصنيف الثالثة الاحتياطية للتحكيم بين التصنيفين المتناقضين. وأدى التصنيف الإيجابي الذي أصدرته «موديز» إلى موجة تفاؤل كبيرة على الصعيدين الفرنسي والأوروبي، حيث أسهم في امتصاص الصدمة التي كان متوقعاً أن تفرزها خفوضات «ستاندرد أند بورز»، ما جعل تأثر الأسواق المالية الأوروبية بها طفيفاً جداً.

وحذر المتحدث الأوروبية من العواقب التي ستنجم عن إقدام وكالات التصنيف الائتماني عن خطوة أخرى يدور الحديث عنها بنحو غير رسمي في كواليس الأوساط المالية، وتتعلق بخفض تصنيفات المفوضية الأوروبية وصندوق الدعم الأوروبي المخصص لضمان استقرار منطقة اليورو. وقال: «إذا حدث ذلك، فعلى وكالات التصنيف أن تستعد لرد حازم من المفوضية الأوروبية ورئاسة منطقة اليورو». وأكد أنه لا يستبعد قراراً كهذا، رغم أنه سيكون بمثابة «إعلان حرب»؛ لأن الوكالات ـ حسب تعبيره ـ لا تعمل وفق قواعد واضحة وبشفافية كاملة.

ما قل ودل

أعلنت النقابات في نيجيريا، أمس، تعليق الإضراب العام الذي شل الحركة في البلاد طوال ثمانية أيام، بعد موافقة الحكومة على التراجع عن قسم من الزيادة التي أقرتها على سعر البنزين. وصرح عبد الواحد عمر، زعيم نقابة «مؤتمر عمال نيجيريا» المركزية النافذة، في مؤتمر صحافي في أبوجا، بأن «تعليق الإضراب والتجمعات والتظاهرات عبر مختلف أنحاء البلاد». وفي لاغوس تظاهر نحو 300 شخص في الشوارع، معتبرين خطوة الرئيس النيجيري غودلاك جونانان بخفض سعر البنزين بنحو 30%، غير كافية.

(أ ف ب)

تقوم على قاعدة: النفط مقابل النفط. إما أن يتأمن النفط للجميع، أو لا يتأمن لأحد». وتوضح المصادر أن «المسألة لم تعد إغلاق مضيق هرمز أو لا. قرار الإغلاق اتخذ عند صدور أول قرار غربي بحظر استيراد النفط من إيران. طهران حسمت أمرها: سنؤذي كل من يؤذينا. وترجمته أن إيران ستمنع وصول النفط إلى كل دولة مستوردة تشارك في فرض الحظر، وستمنع خروج النفط من كل دولة مصدرة تحاول تعويض نقص النفط الإيراني من السوق». وتختم المصادر بالقول «لدينا خيارات كثيرة ومفتوحة في هذا الاتجاه. كل ناقلات النفط مهددة. ندرس أياً من الخيارات هو الأفضل، بحسب المكان والزمان والطرف المعني في هذه الحرب المفتوحة. الأفضل أن توقفوا الحديث عن مقاطعة نفطية وحرب اقتصادية على طهران، والعودة إلى القنوات الطبيعية».

والإشارة إلى الدول المصدرة هنا مقصود بها دول الخليج، وخاصة السعودية التي «نكثت بالعهد» الذي قطعه وزير نفطها علي النعيمي لنظيره الإيراني رستم قاسمي بعدم تعويض نقص النفط الذي يسبّبه وقف استيراد النفط الإيراني. وللمناسبة، فإن قاسمي من الشخصيات الرفيعة في إيران، وينحدر من خلفية عسكرية لا تكنوقراطية، ذلك أنه كان من كبار رجالات الحرس، ويُعدّ من أقرب المقرّبين إلى المرشد، ويتوقع المعنيون مستقبلاً باهراً له.

وتقول مصادر إيرانية معنية أن «الدول الخليجية أُبلغت رسالة شديدة اللهجة تؤكد أن أي مشاركة في التهديد أو في حصار إيران فإن الخليجيين سيأخذون نصيبهم من الرد، مثلهم مثل الولايات المتحدة وإسرائيل».

أما بشأن تسليم الرسالة نفسها عبر قنوات ثلاث، هي الرئيس العراقي جلال الطالباني والسفارة السويسرية التي ترعى المصالح الأميركية في طهران والبعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة، فالحديث الدائر في الصالونات السياسية الإيرانية يفسّر القناة الأولى بأنها القناة الآمنة التي يعتمدها الأميركيون منذ سنوات (وقد اختيرت رغم تكليف أوباما نوري المالكي بهذا الدور، لكون الأخير يخوض معركة الدفاع عن سوريا)، وقد اختار الأميركيون العراقيين لهذه المهمة لأنهم يريدون وسطاء متحمّسين لأداء هذا الدور، وبأمانة. القناة الثانية، وهي القناة الاعتيادية، لكن يبدو أن الأميركيين قد أيقنوا أنها مخترقة من جهات عديدة، وخاصة الاستخبارات البريطانية. وتبقى القناة الثالثة التي فهم الإيرانيون أنها إشارة إلى أن الأميركيين يريدون القول إنهم جديون بالرغبة في الحوار.

وكانت لافتة محاولة السلطات الإيرانية التخفيف من أهمية هذه الرسالة. وقد تجلى ذلك في أوضح صوره بتصريح لمستشار المرشد، علي أكبر ولايتي، الذي رأى أمس أن «رسالة أوباما لا تحمل جديداً».

الرد على اغتيال روشن خلال أسابيع، ولن تكون إسرائيل بعيدة عنه

تحذير إيراني لدول الخليج: تعويض النقص يعني المشاركة في الحصار

ويعتقد الإيرانيون، على ما تفيد المعلومات الواردة من طهران، بأن «عملية اغتيال العالم النووي روشن قد ارتدّت سلباً على منفذيها ورعاتهم، سواء على المستوى الداخلي الإيراني، أو في إطار الصراع بين إيران والاستكبار». فعلى المستوى الداخلي، رصّت الصفوف وخفضت من حدّة الخلافات، لكونها ضربت هدفاً يُجمع حوله الإيرانيون، ألا وهو البرنامج النووي، وذلك قبل أسابيع قليلة من الانتخابات البرلمانية الإيرانية المقررة في الأول من آذار المقبل. أما على المستوى الخارجي، فقد قرأ الإيرانيون من سرعة الإدارة الأميركية في التنصّل من العملية، بل وإدانتها (هيلاري كلينتون) مع تلميحات إلى أن الأميركيين يمكن أن تكون لديهم معلومات تشير إلى الجهة التي نفذت العملية (ليونيل بانيتا)، خوفاً من الرد الإيراني على الاغتيال، وخاصة أن السلطات الإيرانية لديها معلومات عن أن «الإسرائيليين يستخدمون غطاء الـ سي آي إيه (وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية) لدى تحركهم في بعض المناطق، وهي ترجّح أن يكون هذا الأمر قد حصل في تجنيد الخلايا التي اغتالت روشن، ما يفسّر المسارعة الأميركية إلى التنصّل والإدانة».

وقد جاءت تعليمات القيادة العليا للقوات المسلحة بحتمية العقاب لتؤكد هذه المخاوف التي لا بد أن أمر العمليات الذي صدر في هذا الإطار سيعززها، وقد تضمن مجموعة من العناصر:

أولاً، أنه حسم أن عملية الاغتيال نفّذتها إسرائيل بضوء أخضر أميركي بريطاني.

ثانياً، أنه جاء تطبيقاً للمعادلة التي أعلنها المرشد علي خامنئي، والقاضية بالرد على كل اعتداء وأي تهديد. والترجمة العملية لهذه المعادلة أن على القوات المسلحة الإيرانية أن تواجه التهديد بالتهديد.

ثالثاً، أن أمر العمليات اعتمد قاعدة المعاملة بالمثل. وفي هذه الحالة، يكون جميع العلماء النوويين العاملين لدى كل من إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا هدفاً للرد الإيراني.

رابعاً، وجوب ملاحقة المتورطين في أي مكان وبكل الطرق المباحة شرعاً.

خامساً، نصّ أمر العمليات على ضرب المتورطين أينما يُعثر عليهم.

سادساً، أن الرد يجب أن يكون مؤلماً، على قاعدة: عاقبوهم وأوجعوهم.

سابعاً، أن الرد يجب أن يحصل في المدى المنظور (الحديث يجري عن أسابيع).

ثامناً، يجب أن يؤدي الرد إلى تغيير في المعادلة يدفع الغرب إلى التراجع عن محاولاته خنق الاقتصاد الإيراني.

وفي هذا الإطار، ألّفت القوات المسلحة الإيرانية لجنة عسكرية برئاسة مساعد رئيس الأركان العميد مسعود جزائري مهمتها العمل على تحديد الهدف والتوقيت وتنفيذ عملية الرد على اغتيال روشن، الذي رأت فيه طهران «رسالة بأن إغلاق مضيق هرمز سيؤدي إلى فتح حرب في الداخل الإيراني عبر تصعيد الحرب الأمنية وعسكرة فضاء الانتخابات». ويبدو واضحاً من خلال تأليف هذه اللجنة أن الرد، الذي اتخذ القرار المبدئي بشأنه على أعلى المستويات، مسألة تقنية يحدد طبيعته وأهدافه وتوقيته وأساليبه ومنطقة استهدافه العسكريون المتخصصون.

وفي ظل نأي الأميركيين بأنفسهم عن عملية الاغتيال، معطوفاً بشماتة إسرائيلية على قاعدة «أننا لن نذرف دمعة واحدة عليه»، يبدو أن الهدف الأكثر ترجيحاً لعملية الرد قد يكون «الكيان الصهيوني». على الأقل لا شك في أنه سيكون أحد أهداف هذا الرد. ويعزز هذا التوجه تصريح لوزير الاستخبارات الإيراني حيدر مصلحي أكد في خلاله أن الدولة العبرية «ستتلقى رداً ساحقاً» على عملية الاغتيال.

تقرير

موريتانيا: سجال الانتخابات... و«الفتوى الدستوريّة»

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

تشهد موريتانيا هذه الأيام، جدلاً محتدماً بخصوص موعد تنظيم الانتخابات البرلمانية والبلدية. وفيما تبدو السلطات واثقة من «الفتوى الدستورية» التي أصدرها المجلس الدستوري، والتي أكدت شرعية التمديد للبرلمان الحالي حتى انتخاب برلمان جديد، ترفض قوى المعارضة ذلك، وتطعن في شرعية التعديلات الدستورية الأخيرة، بحجة أنها «صادرة عن برلمان منتهي الصلاحية». وأكّد مصدر حكومي، أمس، أن الانتخابات البرلمانية والبلدية ستجري قبل نهاية آذار المقبل. وأشار إلى أنّ جميع النصوص القانونية المتعلقة بتجسيد قرارات «الحوار الوطني» ستكون جاهزة في الوقت المناسب، تمهيداً لتأليف «اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات»، قبل نهاية الشهر الجاري، لتباشر أعمال الإعداد للانتخابات.

وفي السياق، أوضح مصدر حكومي لـ«الأخبار» أن السلطات الموريتانية «حريصة على تنظيم الانتخابات قبل الموعد المقرر لافتتاح الدورة البرلمانية المقبلة، احتراماً لما ورد في استشارة المجلس الدستوري التي أجازت استمرار عمل البرلمان الحالي إلى تاريخ افتتاح الدورة المقبلة في شهر أيار». ويتابع المصدر أن «التعديلات الدستورية الأخيرة نصت على تمديد الدورات البرلمانية من شهرين إلى أربعة أشهر، بحيث ينقسم العام التشريعي إلى دورتين، تبدأ إحداهما في بداية شهر نيسان، والثانية في بداية تشرين الأول. لذا، إن الانتخابات المقبلة يجب أن تجري قبل نهاية آذار، لكي يعقد البرلمان بتشكيلته الجديدة أول اجتماع له يوم الأحد الأول من نيسان، وبذلك تضمن الحكومة تفادي حصول أي فراغ دستوري».

من حفل استقبال أمير قطر في نواكشوط قبل أيام (أحمد الحدج ـ أ ف ب)

إلا أن المعارضة تابعت تصعيد حملاتها على قرار التمديد المؤقت للبرلمان الحالي؛ وأشار القيادي المعارض، أبو بكر موسى، إلى أن «ما حدث من تأجيل للانتخابات وتمديد للبرلمان الحالي يبقى قراراً غير دستوري، رغم الرأي الذي أصدره المجلس الدستوري والقائل بشرعيته». وتابع موسى قائلاً إن الظروف الإقليمية والعربية تشير إلى تحولات حتمية في موريتانيا. لكنه كذّب الاتهامات الموجهة إلى أحزاب المعارضة بالدعوة إلى العنف أو العمل لزعزعة الاستقرار.

بدوره، رأى الخبير القانوني، عبدو لوجورمو، أن «تأجيل الانتخابات وتمديد العهدة الدستورية للبرلمان بغرفتَيه هي خرق للقانون»، لأنّ «دور المجلس الدستوري واضح ومعروف، ويقتصر في التحكيم بين السلطات التنفيذية والتشريعية في حال حدوث نزاعات حول إشكالات قانونية معينة، ولا يحق له بتّ شرعية هيئتين دستوريتين مثل غرفتي البرلمان».

عربيات دوليات

انسحاب هانتسمان من سباق الرئاسة الأميركية

قرر المرشح الجمهوري جون هانتسمان الانسحاب من السباق إلى البيت الأبيض وتقديم دعمه للمرشح ميت رومني، الأوفر حظاً للفوز بتسمية الحزب الجمهوري لمنافسة الرئيس باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية. وأوضح تيم ميلر، المتحدث باسم الحملة الانتخابية لحاكم ولاية يوتا (غرب) السابق، أن هانتسمان «فخور بمسيرته»، إلا أنه «لا يريد بعد الآن الوقوف عقبة أمام» ميت رومني.

(أ ف ب)

سجن مستشار نجاد بتهمة إهانة خامنئي

ذكرت وسائل الإعلام الإيرانية، أمس، أن قاضي محكمة طهران الثورية حكم على علي أكبر جوانفكر، المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (الصورة)، بالسجن لمدة عام وحرمانه النشاطات العامة لخمس سنوات بتهمة «إهانة المرشد الأعلى» آية الله

علي خامنئي، وهي تهمة نفاها على الفور. ونفى جوانفكر على موقعه التهم الموجهة إليه، مضيفاً أنه سيستأنف الحكم الذي «لا أساس ولا منطق قانونياً له»، مؤكداً «احترامه» و«مودته» للمرشد الأعلى.

(أ ف ب)

باريس: إيران انتهكت الحظر المفروض عليها

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أمس، أن إيران انتهكت مرات عدة الحظر المفروض عليها من خلال تزويدها سوريا بالسلاح. وصرح مساعد المتحدث باسم الوزارة رومان نادال، خلال لقاء صحافي، بأن «مجموعة خبراء الأمم المتحدة حول إيران حددت وأبلغت مجلس الأمن الدولي بعدة انتهاكات لحظر الأسلحة من إيران أو إلى ها، الذي طبق بموجب القرارين 1747 و1929 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي».

وأكد نادال أن «شحنات الأسلحة غير قانونية وتثير صدمة شديدة لأنها تصب في مصلحة نظام اختار القمع، الذي أشار إليه مجلس الأمن الدولي مراراً بأنه يرقى إلى مستوى جرائم بحق الإنسانية». وإضاف: «إننا ندين هذه الانتهاكات وندعو إيران وسوريا إلى الالتزام التام بقرارات مجلس الأمن الدولي».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بكثير من التسليم بقضاء الله وقدره
ينعى إليكم آل البساط فقيدهم الغالي
المرحوم
محمد عدنان مصطفى البساط
زوجته: آمال عبد الغني قاسم
ابنه: عماد زوجته لمياء المبيض
بناته: هدى زوجة ماهر يوسف بيضون
رولا زوجة خليل حبيب سفر
لينا زوجة الدكتور محمد عبد الحليم كلش
ديما زوجة حسان أمين قباني
أشقاؤه: نزيه ومنذر وحسن والمرحومان محمد ونزار
شقيقاته: عطاف زوجة المرحوم بهاء الدين البساط
عايده زوجة أحمد بدوي البساط
عنايه زوجة المرحوم محمد عطالله
عفّت زوجة نزيه قاسم
أشقاء وشقيقات زوجته: رئيف، نزيه، واصف، ماهر، رأفت، حنان، مي وهانيه قاسم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء في 17 كانون الثاني 2012 في صالة بيريت فندق الريفييرا من العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل البساط، قاسم، بيضون، سفر، كلش، قباني، مبيض، عطالله، براج، دعبول، شاتيلا، حيدر، غالاتاريوتس، تامر وكوزاك.

زوجة الفقيد: فدوى مارون بو خالد
أولاده: المهندس كمال بو خالد زوجته شيريل تركمان وعائلته
المخرج عصام بو خالد زوجته برناديت حديب وعائلته
المخرجة سوسن بو خالد زوجة حسين بيضون
الممرضة المجازة بشرى بو خالد
الدكتورة الجامعية ندى بو خالد
شقيقاه: الياس بو خالد وعائلته
تريز أرملة المرحوم عبدو بو خالد
شقيقاته: منيرة زوجة فيليب الخوري وعائلتها
لطيفة زوجة عميد جرجس وعائلتها
نلّي أرملة المرحوم يوسف بو خالد وأولادها
عائلة المرحومة ديبه بو خالد أرملة ميشال يونس
عائلة المرحومة نظيرا زوجة إسكندر طنوس
وعموم عائلات بو خالد، تركمان، حديب، بيضون، ريشا، ضو، الخوري، جرجس، يونس، طنوس وعموم أهالي كفر قطرة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
النقابي
مخايل داوود بو خالد
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 16 كانون الثاني 2012 متمّماً واجباته الدينية.
ينقل جثمانه اليوم الثلاثاء 17 منه عند الساعة العاشرة صباحاً من مستشفى أوتيل ديو ــ الأشرفية إلى صالون كنيسة مار تقلا ـ كفر قطرة حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد الظهر ويوارى في ثرى مدافن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ويومي الأربعاء والخميس 18 و19 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع الأقدس ــ بدارو ويومي السبت والأحد 21 و22 الجاري في صالون كنيسة مار تقلا ـ كفر قطرة من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

زوجته: مريم موسى سلامة
ابنه: جوزيف
ابنته: جنى
والده: يوسف فيليب غسطين
والدته: جنفياف الخوري أبو كسم
أشقاؤه: فادي وعبده وزياد وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم
جاك يوسف غسطين
المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الاثنين 16 كانون الثاني 2012.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 17 كانون الثاني 2012 في كنيسة مار مارون ـ بيصور (قضاء جزين).
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأربعاء والخميس 18 و19 الجاري في منزله الكائن في بيصور.

شكر على تعزية

يتقدم آل الأمين بالشكر والامتنان لكل من واساهم بفقيدهم الغالي المرحوم
السيد مالك مهدي الأمين
(أبو انس)
عضو القيادة القومية السابق في حزب البعث العربي الاشتراكي
ويخصون بالذكر
دولة رئيس مجلس النواب اللبناني الأستاذ نبيه بري،
الوزراء والنواب الحاليين والسابقين،
وقيادة حزب الله وحركة أمل وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان،
وسعادة محافظ النبطية
وسعادة رئيس مجلس الجنوب
السادة العلماء وأصحاب الفضيلة
والقضاة والمدراء العامين وكل الشخصيات والفعاليات السياسية والعسكرية والثقافية
سائلين المولى عز وعلا أن لا يصيبهم مكروه

ذكرى

في الذكرى العاشرة لاستشهاد
الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
الحزب الوطني العلماني الديموقراطي (وعد) يدعوكم لمشاركته صلاة القداس والجناز لراحة نفوسهم الثلاثاء 24 كانون الثاني الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم ابتسام محمد كركي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/493896

فُقد جواز سفر فرنسي وهوية فرنسية باسم SARAH OUSSAMA JAAFAR، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 76/099763

فُقدت إقامة واجازة عمل بانغلادشية باسم LAKY AKTER MD. MOJIBUR RAHMAN الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/950731

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن اجراء مناقصة عمومية لتلزيم أعمال تأهيل فواصل التمدد لجسور مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/3/6 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري. شارع ويغان. الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال اوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الصفقة.
بيروت في 12 كانون الثاني 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 104

اعلان عن مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن اجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم يد عاملة غب الطلب لزوم مصلحة النظافة في بلدية بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/2/28 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري. شارع ويغان. الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال اوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الصفقة.
بيروت في 12 كانون الثاني 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 103

اعلان بيع سيارة عدد 2011/1221
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2012/1/31 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه اندره جورج خرما ماركة اينفينيتي G35 موديل 2003 رقم 240596/ج المحجوزة تحصيلاً لدين بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ 12405,68/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 9293/$ والمطروحة بـ 7500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي 207/$ فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاستئجار مكتب لدائرة عشقوت.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000 25/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/1/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 100

انذار
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
الرئيس باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/948
المنفذ: الدكتور جوزيف عبد الله شهدا . رحبة.
المنفذ عليها: Beza Work Altaba Chew . مجهولة الاقامة.
بناءً لقرار حكم الوصاية رقم 6 ل/2011 تاريخ 2011/7/18 الصادر عن المحكمة الروحية البدائية الارثوذكسية لأبرشية عكار وتوابعها غرفة الشيخ طابا والقاضي بتسجيل الفتاة بيبرا (انجلينا) على سجل المستدعي جوزيف عبد الله شهدا . رحبة رقم 341 ليصار الى تسجيلها في سجلات الاحوال

A leading German automotive brand is seeking

SERVICE MANAGER
SERVICE ADVISORS
HIGH SKILLED TECHNICIANS
and
FINAL QUALITY CONTROLLER

for its operations in Saudi Arabia

Qualifications & Requirements:

- A minimum of 5 years experience in a similar position
- Work experience with a reputable automotive brand
- Good knowledge of English (written & spoken) is a must

Please send your CV to:
germanautomotive@hotmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الشخصية.
ان هذه الدائرة تدعوك للحضور اليها او ارسال وكيل قانوني من قبلك لموجب سند توكيل عام قضائي مصرّف لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الذي يصبح مبرماً بانقضاء خمسة ايام من تاريخ تبليغ الانذار وفي حال لم تحضر ولم ترسل وكيلاً قانونياً من قبلك لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته ضمن المهلة المحددة اعلاه يثابر بالتنفيذ في هذه المعاملة ويجري وفقاً للاحوال القانونية ويجري ابلاغك جميع الاوراق بواسطة رئيس القلم.

رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان بيع بالمعاملة 2011/770

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/1/30 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه شربل جوزف بركات ماركة مرسيدس C320 موديل 2003 رقم /250545/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ /23254,8/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11200/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /310,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/952

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/1/31 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه غسان نواف اللحام ماركة مرسيدس C240 موديل 2004 رقم /214723/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ /14740/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8667/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,550,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب يوسف سمعان شهادات قيد بدل ضائع 95 و97 و104 مزرعة الكريم
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

اعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/141 المقدمة من اسعد خليل ضاهر بوجه وليد فيليب عبلا وسمير مجيد عبلا من جديدة مرجعيون والمجهولي المقام والرامية الى تنفيذ صك البيع المؤرخ في 2009/7/8 والموقع من وليد فيليب عبلا بوكالته عن وليد فيليب عبلا والقاضي ببيعه 160 سهماً في كل من العقارين 1163 و1164/الجديدة
فعلى المنفذ بوجههما الحضور لاستلام الاوراق والانذار خلال مهلة ستين يوماً بالاضافة الى المهلة الاصلية وبانقضاء المهلة دون تقديم اي اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

اعلان تبليغ

صادر عن محكمة مرجعيون المدنية بالدعوى رقم 2012/150 المقدمة من بطرس طانس الخوري وكيله المحامي مالك راشد بوجه حنا طانوس الخوري من القليعة والمجهول المقام والرامية الى اثبات ملكية المدعي لثلاثمائة وستة وثلاثين سهماً من اصل حصة المدعى عليه البالغة 1200 سهم في العقار 2196/ القليعة
فعلى المدعى عليه حنا طانوس الخوري المجهول المقام الحضور الى قلم المحكمة او ارسال وكيل قانوني يمثله لاستلام استحضار الدعوى والجواب عليه خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لكم سيبلغ من رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان قضائي

تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليه احمد خفاجه لحضور جلسة الثلاثاء 2012/03/13 واستلام اوراق الدعوى 2010/66 المقامة من المدعي دومنيك الياس الحران والرامية لاسقاط حق المدعى عليه بالتمديد القانوني واخلائه المأجور الكائن في العقار 1430 منطقة رشميا العقارية.

رئيس القلم
سامر طه

إعلان بيع صادر

عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ـ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ـ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ـ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة 3 حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح وشقة اخرى للجهة المالكة مؤجرة والثالثة بإشغال جمال شهاب.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال ابراهيم شوز وشقة بإشغال محمد دبوق وشقة بإشغال يحي يحيا.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال عبد النور غصن واخرى بإشغال حسين عبد الله والثالثة بإشغال آل قبيسي شاغرة وغيرة مكتملة.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال قاسم شريم وشقة بإشغال مصطفى عيسى وشقة باسم مالك العقار.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسان الحاج وشقة لاحد من آل بزي بدون بلاط وأدوات صحية وغير مكتملة وشقة عائدة لعلي عيسى.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة ليوسف مروة وشاغرة وشقة عائدة لعلي راضي وشقة عائدة لحسن عز الدين شاغرة وغير مكتملة. وهذه الشقق منها ما يتألف من خمس غرف ومنها ما يتألف من أربع غرف بالاضافة الى المطبخ والحمامات والشرفات.
ثالثاً) البناء الثالث: القسم رقم /C/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من بيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي صالح وأخرى الى نظير بسام.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة عائدة لسميرة حرقوس وأخرى لنزيه أبو طعام.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى سميرة حرقوس ومؤجرة واخرى عائدة ليوسف يونس.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة عائدة إلى حسن درويش وأخرى إلى علي حمدان.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي سعيد واخرى الى اسعد حيدورة.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى محمد عبد الله واخرى الى محمود زراقط. مع العلم بأن كل شقة من هذه الشقق تتألف من أربع غرف وحمامين وممر و3 شرفات ومطبخ.
رابعاً) البناء الرابع: القسم رقم /D/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين محل عائد الى نمر قمح وآخر الى ابراهيم عاشور بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسن ماجد واخرى بإشغال محمد رزق والثالثة بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لاحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعيين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم بإلزام المدعى عليهم بتسجيل الشقة في الطابق الخامس على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/21 من هاشم عبود ضد المهندس باسم عيد ومالك أيوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ. تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين : /3899970/ دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض: /1,156,513/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء تاريخ 2012/2/7 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.

مأمور التنفيذ
مارو القزي

الرياضة اللبنانية

استقالة إتحاد الشطرنج «كش ملك»

انفرط عقد الهيئة الادارية لاتحاد الشطرنج قبل انتهاء ولاية الهيئة الادارية بأشهر قليلة، وتباينت أسباب الاستقالة بين رئيس الاتحاد وامين السر من سوء الادارة الى التفرّد بالقرارات، الى أسباب مالية وتنظيمية

أحمد محيي الدين

قلّما تقدمت لجان ادارية باستقالات جماعية، إلا أن هذا الأمر حصل في الرياضة اللبنانية عبر الاتحاد اللبناني للشطرنج بسبب «عدم الانسجام بين أعضاء الهيئة الادارية». فرط عقد الاتحاد تباينت حوله وجهات النظر وبالأخص بين رئيس الاتحاد نبيل سنو وأمين السر العام شحادة أبو نمري اللذين التقيا في كلامهما حول الاستقالة الجماعية لا غير.

وأشار سنو الى أن أسباب الاستقالة تتحدد بعدم الانسجام وخصوصاً بين الرئيس وأمين السر ونزاعهما حول أمور وقضايا مفصلية أدى الى شلل في العمل الاداري، مضيفاً: «ارتأينا تقديم استقالة جماعية وحلّ الاتحاد» وأردف ان الامر حالياً بيد الأمين العام الذي سيكون عليه متابعة الاجراءات القانونية وارسال كتاب الاستقالة الى الوزارة والتي عليها ان تحدد في فترة 15 يوماً موعداً جديداً للانتخابات.

وعن قصر مدة الهيئة الادارية التي من المفترض ان تنتخب، اعتبر سنو ان الامر منوط بالوزارة والتي قد تلجأ الى تعيين لجنة لحين اجراء انتخابات جديدة.

وفي ناحية أمين السر أبو نمري فإن الامور والتبريرات مختلفة، إذ رأى ان هناك تراكمات كثيرة في النهج المتبع أدت الى سوء ادارة شؤون الاتحاد، وكان لا بد من الاستقالة لأنه لا يمكن الاستمرار بهذا النهج.

واتهم ابو نمري الرئيس سنو بالتفرد في اتخاذ القرارات وتجاهل الهيئة الإدارية، إضافة الى أمور طاولت الشق المالي في الاتحاد دون اي علم لدى الهيئة الادارية.

ويسهب ابو نمري في شرح المخالفات حيث كشف عن اقرار البيان المالي السابق والذي عرض في 16 كانون الثاني 2011 وأقر في الرابع من أيلول كون رئيس الاتحاد يصرف من دون العودة الى الهيئة منذ انتخابها، كما ان هناك أموراً غير نظامية حيث ان نائب الرئيس الياس خير الله يتصل بالاتحاد الآسيوي للعبة دون سواه، وهناك مساعدة منه ذهبت مباشرة الى نادي القلب الأقدس مع أنها مقررة للاتحاد الذي عليه ان يوزّعها على الاندية، علماً أن خير الله يرأس النادي المذكور.

وفي مؤتمر الرياضة الذي عقدته الوزارة في الصيف الماضي، أبدى سنو ملاحظاته على مرسوم تنظيم الحركة الرياضية وكانت كلها متناقضة مع توجهات الاتحاد وتتعارض أيضاً مع موقف الهيئة ومصلحة اللعبة وخصوصاً بما يتعلق بأمور المدربين الاجانب وعقد دورات للمدربين، حيث ان الاتحاد يتكون من 25 نادياً منتسباً الى جمعيته العمومية يحق لـ18 منها الانتخاب مقابل وجود ثلاثة مدربين فقط!

واعتبر ابو نمري ان كل هذه الامور غير صحية كما ان الرئيس تفرد بأمر آخر عندما حضر الجمعية العمومية للاتحاد العربي وتقدم باستضافة لبنان للبطولة العربية الصيف المقبل دون علم الهيئة الادارية. وأردف «لهذا قررنا التقدم بالاستقالة الجماعية في جلسة 29 كانون الأول الماضي التي عاد سنو واحجم عنها»، واشار الى عدم اقرار البيانين الاداري والمالي في الجمعية العمومية التي عقدت قبل يومين حيث كانت كلمة الاندية هي الفصل في هذا الأمر، وقررت انه لا يجوز المتابعة بهذه الصيغة وفرضت الاستقالة. ورأى ان الاستقالة الجماعية كانت لكي لا يعتبر أحد ان الأمور تخرج عن الاطر الرياضية.

ينتسب إلى اتحاد الشطرنج 25 نادياً مقابل ثلاثة مدربين فقط (أرشيف)

أبو نمري: إنقاذ ما بقي

رأى أمين سر اتحاد الشطرنج، شحادة أبو نمري (الصورة)، أن موعد الاستقالة الذي يسبق الانتخابات المقبلة بأشهر قليلة جاء لإنقاذ الموسم الحافل، حيث هناك مشاركات خارجية عدة وألعاب أولمبيّة ودون وجود خطة عمل حيث الاجتماعات كلها حافلة بالخلافات دون الالتفات إلى مصلحة اللعبة التي تعد بالكثير، لكن الاختلاف في وجهات النظر أخّر تطورها.

الكرة اللبنانية

تأجيل جديد للتعديلات والاتحاد يتصدّع يوماً بعد آخر

تواصل التأجيل ببتّ التعديلات التي طلبها «الفيفا» من الاتحاد اللبناني لكرة القدم ليستمر المد والجزر داخل اللجنة العليا، فيما اللعبة وإنجازات منتخبها الأخيرة باتت على المحكّ، ما لم تنقشع «غيمة التعديلات واتخاذ القرارات»

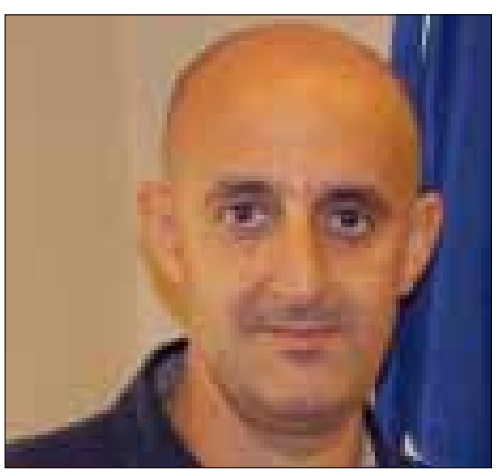

سمعان الدويهي

لم تنته قضية «ابريق الزيت» أو التعديلات المطلوبة من الاتحاد الدولي لكرة القدم لإدخالها على النظام الأساسي للاتحاد المحلي، حيث جرى «تطيير» الجلسة أمس بسبب بنود أخرى.

والتأمت اللجنة العليا للاتحاد الكروي بغياب «الأمين العام» وحليفيه أحمد قمر الدين ومحمود الربعة، إضافة الى غياب الرئيس السيد هاشم حيدر وموسى مكي، ليترأس ريمون سمعان الجلسة. وبعد عرض البند الأول وهو التعديلات، ثم تأجيله رغم امتعاض بعض المجتمعين، تمّ عرض البند الرابع وهو تعيين مدرب لمنتخب دون 22 سنة، الذي فجّر الاجتماع، حيث تم اقتراح تعيين الصربي إيفان فيتافيتش بناء على توصية من لجنة المنتخبات بحسب اتفاق سابق بهذا الشأن، لكن جورج شاهين عارض اتخاذ قرار بهذا البند، وهنا طلب رئيس لجنة كرة الصالات سيمون الدويهي اتخاذ قرار بهذا الشأن، وإلا سينسحب من الجلسة، وردّ شاهين بأنه سينسحب في حال اتخاذ القرار وإلا سينسحب وانسحب مباشرة لينفرط عقد الجلسة.

وعلق شاهين على ما حصل، معتبراً أن هناك رأياً كان باتخاذ قرارات بالأمور الروتينية وليس ببنود مصيرية وعدم إلزام الاتحاد بقرارات كبيرة، مردفاً «هناك أشخاص يقاطعون ويرسلون اقتراحات للموافقة عليها، وهذا تجلى في تعيين المدرب إيفان»، مشيراً الى أن الاتحاد بات بحالة نزاع وأن هناك لهواً بالمشاكل الداخلية من دون الالتفات إلى مصير اللعبة.

أما الدويهي فقرر مقاطعة الجلسات، ورأى أنه لا يجوز اختصار قرارات الاتحاد بأشخاص معينين، وأنه في حال عدم حضور الرئيس أو الأمين العام لا يتوقف عمل اللجنة العليا.

وأضاف الدويهي «وكأن البعض لا يستطيع اتخاذ قرارات من دون الرجوع الى معلمه». وعلى أثر ما جرى، قرر الدويهي المقاطعة، رافضاً العودة قبل بتّ موضوع التعديلات، إذ إنه تعب من أداء دور «أبو ملحم».

متابعة

احتفال «الطاولة»: من تكريم إلى «صندوق رسائل»

عبد القادر سعد

لم يكن الحفل السنوي الذي أقامه الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة، ووزّع خلاله الكؤوس والجوائز والشهادات على أبطاله وبطلاته برعاية وحضور وديع العبسي، حفلاً عادياً. فهو تحوّل من تكريم الى ما يشبه «مركزاً للبريد»، مع تبادل عدد من الأطراف الحاضرة للرسائل، فكانت مواقف، وكانت ردود و«الشاطر يفهم».

البداية من كلمة رئيس الاتحاد سليم الحاج نقولا، حين قال «إننا ندافع عن الوان العلم اللبناني أينما كنا، ولم ولن نساوم على مبادئنا، ولم ولن تهزنا ثرثرات من هنا وهناك، ونقول لبعض الألسنة التي تجرأت وتفوّهت بأشياء لا تشبهنا إطلاقاً، بحق الله أمعيب أن نكون فقط بلون الأرزة اللبنانية؟ أمعيب أن لا ننحني سوى للرب الخالق؟ عيب والف عيب أن نحمل معنا الى ملاعبنا مواقفنا السياسية. لقد نشرنا اللعبة على الخريطة اللبنانية، وتاريخنا طويل وحافل بالإنجازات بفضل الأبطال والبطلات. ولم نوّفر فرصة واحدة لتطوير لعبتنا».

ماذا قصد الحاج نقولا بكلامه، ومن كان يعني؟

«لا مكان للسياسة في ملعبنا، ولا نساير السياسيين، وعندما يكون غير ذلك نذهب الى البيت». بهذه الكلمات أوضح الحاج نقولا ما قاله في الحفل، مؤكداً أن موضوع تسييس الاتحاد غير وارد «واذا كانت السياسة هي التي ستوصلنا الى رئاسة الاتحاد، فأنا لا أريدها. نحن أصدقاء مع جميع الأطراف، من يُرد أن يقدم للرياضة دعماً، فأهلاً وسهلاً به، لكن بعيداً عن السياسة، فالعبسي يرعى احتفالاتنا، ورغم ذلك لم يطلب شيئاً. ورئيس مجلس الوزراء السابق سعد الحريري كان سيرعى البطولة الآسيوية بصفته رئيساً للوزراء حينها، وهي رعاية مادية ومعنوية».

لكن المواقف النارية لم تتوقف على الحاج نقولا، بل جاءت أيضاً من العبسي، الذي كان له كلمة انتقد فيها وزارة الشباب الرياضة على قرارها الذي حظّر على أي لاعب اجنبي وطئ أرض اسرائيل ولعب فيها أن يلعب على ارض لبنان في الموسم الرياضي المقبل. متسائلاً

> الحاج نقولا: لا نريد رئاسة الاتحاد بواسطة السياسة

«هل تعي وزارة الشباب والرياضة أن تدبيراً كهذا سيرفع من أجر اللاعب الأجنبي على نحو كبير، وأنه ليس بمقدور الأندية تحمّل الأعباء، وخاصة بغياب الدعم الضروري من الحكومة ووزارة الشباب والرياضة؟». ودعا العبسي الوزارة الى التراجع عن قرارها، والحكومة الى تعزيز موازنة الرياضة لتتلاءم مع متطلّبات الأندية والاتحادات، مضيفاً إن تهميش الأندية لن يؤدي إلا الى الخراب.

وجاءت كلمة العبسي بعد كلمة رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية انطوان شارتييه، الذي تحدث فيها عن تقصير لجنته بسبب الشح المالي الذي تعانيه كسائر القطاعات الرياضية. وهنا وجد مستشار وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ياسر عبوشي نفسه مضطراً الى الرد لتوضيح سوء فهم بعض الأطراف وهو ما ظهر من خلال كلماتهم. وأوضح في اتصال مع «الأخبار» أن موازنة وزارة الشباب والرياضة هي 2,3 مليار ليرة، ورفعها الوزير كرامي الى 10 مليارات، لكن هذا مرتبط بإقرار موازنة عام 2012، وإذا لم يحصل ذلك، فستبقى على ما هي عليه.

وإذا بقيت الموازنة كما هي، رأى الحاج نقولا من جهته أن هذا يضر بالرياضة، والاستثمار فيها يوفّر على الدولة أموالاً في الصحة والسجون. فالشباب هم عصب الشعوب، وإلهاؤهم بالرياضة يحميهم من الانحراف، ما يوفّر على الدولة بطريقة غير مباشرة.

أما بالنسبة إلى موضوع اللاعب الأجنبي، فأشار الى أن القرار واضح، وهو يحظّر استقدام أي لاعب سبق أن وقع على كشوف ناد إسرائيلي، أما اذا كان هناك لاعب زار اسرائيل مع فريق آخر غير إسرائيلي، ولعب هناك، فهذا لا يمنعه من القدوم الى لبنان، مضيفاً إن الوزير كرامي سيحيل القرار على مجلس النواب لإقراره كقانون، فهذا موضوع يعني جميع اللبنانيين، ويتعلّق بدولة عدوة هي إسرائيل. واستغرب عبوشي أن تتأثر الرياضة اللبنانية بقرار منع بعض اللاعبين الذين لعبوا في إسرائيل من أن يلعبوا في لبنان، «فهناك آلاف اللاعبين، واذا كان مثل هذا القرار يؤثر في الرياضة اللبنانية، فهناك مشكلة».

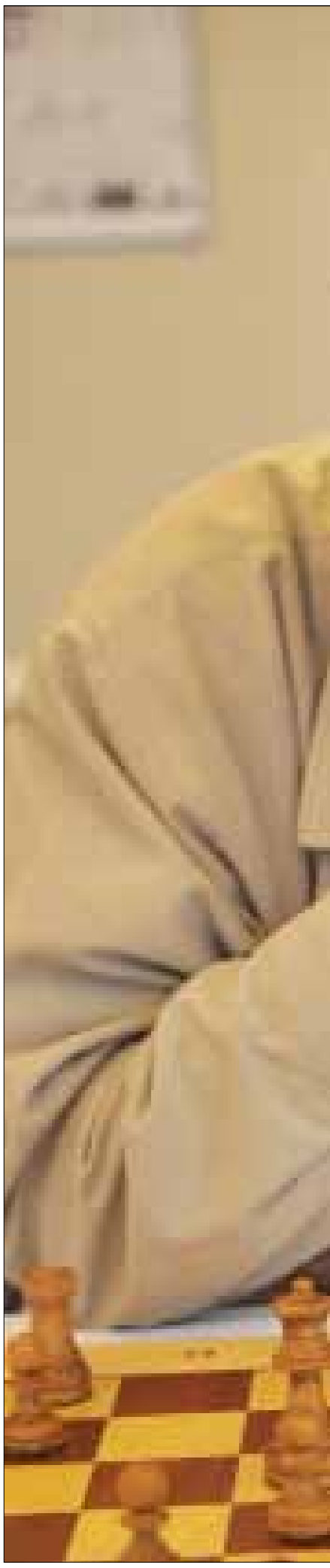

الرسالة الأولى رعاية العبسي للاحتفال

مستشار الوزير ياسر عبوشي

كرة القدم

منتخب لبنان يبدأ معسكره وسط استياء لتأخّر مكافآت مجلس الوزراء

بدأ منتخب لبنان لكرة القدم معسكره الإعدادي في مدينة طرابلس ويستمر حتى الجمعة المقبل، على أن يعود المنتخب الى بيروت ويدخل في معسكر آخر في فندق «ميريديان كومودور» قبل لقاء العراق يوم الأحد في 22 الجاري على ملعب صيدا عند الساعة 17,00. ويشكل المعسكر محطة مهمة للمنتخب اللبناني وجهازه الفني بقيادة المدرب الألماني ثيو بوكير، إذ سيتم اختبار اللاعب نادر مطر بشكل جدي ومكثف، حيث لم يشاهده بوكير سوى في حصة تدريبية واحدة.

كما سيتضمن المعسكر الطرابلسي مباراة ودية مع المنتخب الأولمبي غداً الأربعاء عند الساعة 14,15 حيث من المرجح مشاركة الحارس عباس حسن للمرة الأولى في حال وصوله على الموعد الى لبنان.

ومن المحتمل أن يتوسّع «بيكار» اللاعبين المحترفين من أصل لبناني ليشمل لاعباً آخر، لكن هذا اللاعب لن يكون عدنان حيدر الذي تأكد عدم مشاركته مع المنتخب في المعسكر الحالي. وجاء تبرير حيدر بسبب توقيعه حديثاً مع فريقه في النروج، حيث لن يستطيع الالتحاق بمنتخب لبنان، وكذلك الحال بالنسبة إلى طارق الريش الذي رفض ناديه الأوسترالي السماح له بالمغادرة والحضور الى لبنان. أما اللاعب حسن سعد «سوني» فهو لم يتجاوب مع مراسلات لجنة المنتخبات، رغم محاولة الاتصال به مراراً.

لكن المؤسف أن لاعبي المنتخب يدخلون معسكرهم وهم بحالة نفسية غير مريحة نتيجة تأخر مجلس الوزراء بصرف المكافآت التي وعد بها، وهي عبارة عن 10 ملايين ليرة لكل فرد في المنتخب، رغم مرور أكثر من ثلاثة أشهر على الوعد الحكومي حتى بدأ بعض اللاعبون يؤمنون بالمثل القائل «عالوعد يا كمون»، علماً بأن وزارة الشباب والرياضة قامت بواجبها وأرسلت كتاب المكافآت لتصبح الكرة في ملعب وزارة المال والروتين البيروقراطي الذي يحكم عملها. ويأتي استياء اللاعبين نتيجة الحاجة الملحة إلى هذه المكافأة، وخصوصاً أن عدداً منهم يواجه استحقاقات مالية تضغط عليهم أكثر فأكثر، في وقت نحتاج فيه إلى أن يكون تركيز لاعبي المنتخب على كرة القدم فقط حتى يتأهل لبنان الى الدور الأخير.

ع. س.

أخبار رياضية

رقم قياسي لأنطوني مخايل

تمكّن عدّاء نادي الجمهور الرياضي أنطوني مخايل من تسجيل رقم قياسي جديد للبنان في مسابقة 150م لفئة الأحداث، مسجلاً 17,66 ثانية (الرقم السابق لعدّاء نادي الشانفيل شربل نجم 17,68 ثانية) في اللقاء المحلي الثالث في ألعاب القوى الذي نظّمه نادي الجمهور بإشراف اتحاد اللعبة بمشاركة 50 عداءً وعداءة ينتمون إلى أندية أنتر ليبانون، المريميين جبيل، الشانفيل ديك المحدي والجمهور.

إياب بطولة السلّة المدرسية

انطلقت مرحلة الإياب لدورة «سبور إيفازيون» المدرسية الثالثة في كرة السلة، التي تقام برعاية وزير التربية والتعليم العالي حسّان دياب وبإشراف الاتحاد اللبناني، حيث أقيمت ثلاث مباريات أسفرت عن النتائج الآتية: فازت المركزية جونية على ضيفتها المدرسة الإنجيلية 86 - 19، كما فازت اللويزة على الشانفيل 64 - 63. وعلى ملعب الحكمة هاي سكول، فازت الحكمة على معهد الأنطوني بعبدا بالتغيّب.

ثلاثية لبنانية في ربع نهائي دبي

فاز الحكمة بيروت على الماتي الكازاخستاني 73 – 67 في المرحلة الرابعة للمجموعة الثانية من دورة دبي الدولية الـ23. وفي المجموعة عينها، خسر هوبس أمام منتخب الإمارات 88 – 96. ويلتقي في ربع النهائي الذي ينطلق غداً الأربعاء الحكمة مع فولاذ الإيراني، هوبس مع الأهلي الإماراتي المضيف، وأبناء أنيبال زحلة مع الماتي ومنتخب الإمارات مع الاتحاد السكندري.

أصداء عالمية

ربع نهائي كأس إسبانيا

في الوقت الذي سيكون فيه عالم كرة القدم على موعد مع «إل كلاسيكو» جديد بين الغريمين ريال مدريد وبرشلونة غداً (الساعة 23,00 بتوقيت بيروت)، ينطلق ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس إسبانيا الليلة بلقاء إسبانيول وميراندیس (22,00).

ويلعب غداً (22,00) أتلتيك بلباو مع مايوركا، بينما يلتقي فالنسيا مع ليفانتي بعد غدٍ (22,30).

برشلونة لاستئناف الإنذار ضد إينييستا

أفاد مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا بأن النادي الكاتالوني يعتزم الاستئناف ضد البطاقة الصفراء التي حصل عليها نجم وسطه أندريس إينييستا خلال المباراة أمام ريال بيتيس أول من أمس. وتلقى إينييستا إنذاراً بعدما رأى الحكم أنه ادعى السقوط داخل منطقة الجزاء، رغم وضوح الحالة، حيث تعرّض للعرقلة من جيفرسون مونتيرو.

ريمي خط أحمر!

وجّه مدرب مرسيليا ديدييه ديشان، إنذاراً إلى نظيره مدرب توتنهام هوتسبر الإنكليزي هاري ريدناب، بأن هداف الفريق الفرنسي لويك ريمي ليس للبيع. وقال ديشان: «عرفت أن ريدناب كان هنا. جاء لمشاهدة بعض اللاعبين، لكن سلته ستكون فارغة. لديهم قوة مالية ضخمة، لكن لدي مباريات مهمة لأخوضها. الوقت ليس مناسباً لكي أخسر أفضل لاعبي فريقي».

الكرة العالمية

تُعدّ السوق الصينيّة مقصداً لأكبر الأندية الأوروبيّة (أرشيف)

بدأت الصين تقوية بطولتها الوطنية في كرة القدم باستقطاب النجوم العالميين من أجل هدف واحد هو الوصول الى أعلى المراتب في هذه اللعبة، على غرار ما فعلت اليابان وكوريا الجنوبية قبلها، إلا أن ثمة بعض المخاوف من إمكان نجاح هذه التجربة

الصين قادمة: تقوية كرة القدم بعد الاقتصاد

حسن زين الدين

الصين قررت دخول اللعبة. تلك البلاد البالغ عدد سكانها حوالى مليار ونصف مليار نسمة تستعد لغزو عالم كرة القدم من بوابته الأوروبية. ضاقت الصين ذرعاً من تراجع مستوى منتخبها الوطني، مقابل التقدّم المطّرد للبلاد اقتصادياً وسياسياً. خطّان لا يمكن أن يظلّا متقابلين، لا بد من زاوية تلاق بينهما. كيف لبلاد أصبحت تمثّل ثقلاً على مستوى العالم أن تظل كرتها متخلّفة؟ سؤال، لا شك، طرحه الصينيون. كيف لمنتخب بلاد كالصين أن يظل في مستوى أقل في قارة آسيا، مقابل الغريمتين كوريا الجنوبية واليابان؟ زادت حيرة هؤلاء. أيقن الصينيون جيداً قبل أشهر أهمية وجود كرة قدم على مستوى جيد في البلاد تنقل صورة مميزة عن الصين الآخذة في الصعود اقتصادياً وسياسياً. من يعرف خبايا كرة القدم يعلم جيداً أن هذه الساحرة المستديرة قادرة على فعل المستحيلات وبسرعة فائقة. الصينيون لا يريدون المستحيلات، هم تخطوا هذه المرحلة منذ زمن بعدما أصبحوا قطباً كبيراً، لا في آسيا فحسب بل على مستوى العالم. يريد الصينيون فقط أن يسيروا في «اللعبة» أو في الموجة السائدة. لعبة أول من ابتكرها كان الأوروبيون، إذ ما المانع من أن يكون الاقتصاد قوياً والكرة قوية أيضاً؟

إلا أن كرة قوية تعني وجود دوري قوي يجتمع فيه نخبة من ألمع اللاعبين العالميين. لاعبون ومدربون يصقلون الملاعب الصينية بتجربتهم التي سيستفيد منها من دون شك اللاعب المحلي ذهنياً قبل كل شيء، إذ إن المعنيين هناك يعلمون مسبقاً أن تكرار تجربتي اليابان وكوريا الجنوبية باستقطاب مدربين عالميين للمنتخب الوطني فقط لن يجدي نفعاً. في الواقع ثمة فرق كبير، رغم التقارب الجغرافي، بين عقلية اللاعب الصيني والياباني أو الكوري الجنوبي لأعتبارات متعددة لا تتوقف فقط عند طبيعة المواطن الصيني وحتى النظام الاجتماعي السائد.

من هذا المنطلق، لم يكن مفاجئاً لكثيرين انتقال لاعب بحجم الفرنسي نيكولا أنيلكا من ملاعب أوروبا ومن أشهر أنديتها، تشلسي الانكليزي، لخوض غمار الدوري الصيني مع فريق شنغهاي شينوا، إذ إن بوادر الثورة الكروية الصينية كانت من خلال انفتاحها على أكبر الأندية الأوروبية التي أضحت تضع الرحلات الى الصين ضمن أولوياتها في الصيف، حيث تتردد الى هناك لخوض مباريات ودية مع أندية صينية مقابل مبالغ مالية مرتفعة، وفي مقدمها ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنكليزي، هذا فضلاً عن ارتفاع الطلب على منتجات هذه الأندية في السوق الصينية من قمصان وأحذية النجوم وإلى ما هنالك، حتى إن الاتحاد الإسباني كان قريباً من الرضوخ لطلب الصينيين إقامة مباراة «إل كلاسيكو» بين ريال مدريد وبرشلونة ظهراً من أجل إتاحة المجال أمام الصينيين لمتابعتها. بتعبير آخر، فإن الصينيين بإظهار عشقهم لكرة القدم واهتمامهم بها عرفوا كيف يمهدون الطريق من أجل استقطاب اللاعبين الأوروبيين الى دوري بلادهم، حيث بات هؤلاء مطمئنين الى أنهم قادمون الى تجربة رابحة بكل المقاييس. وللدلالة على جدية الخطة الصينية في تقوية الدوري في البلاد، فإن خطوة استقطاب أنيلكا، الذي لحق بمواطنه المدرب جان تيغانا، لم تكن الوحيدة، إذ مباشرة حاول هؤلاء إلحاق زميلهم السابق في تشلسي العاجي ديدييه دروغبا به. وفي الوقت الذي أعلن فيه شنغهاي أنه لم يجر اتصالات بالـ«فيل الإيفواري» فإن مصدراً مقرباً من النادي الصيني الآخر، غوانغزو، أفاد بأن الأخير على مقربة من ضم هداف النادي اللندني الذي يعاني من مشاكل مع فريقه، على غرار ما حصل مع أنيلكا، حيث من المتوقع أن يقدم دروغبا على هذه الخطوة على أبعد تقدير في الصيف المقبل إن لم يكن ذلك في الأيام المتبقية من سوق الانتقالات الشتوية، حيث لم يخف مدير أعماله سابقاً بأنه يبحث عن العرض المادي الأفضل، وهو ما يبدو متوافراً بقوة في الصين.

> لا يزال الاحتراف في الصين فتياً وذهنية اللاعبين غير متطورة

الأمور لم تتوقف عند هذا الحد، إذ تحدثت تقارير إعلامية الأسبوع الماضي عن استعداد شنغهاي لدفع أجر سنوي يبلغ 9 ملايين يورو للنجم البرازيلي كاكا، لاعب ريال مدريد الإسباني، بغية ضمه من دون أن يصدر تعليق عن اللاعب الذي لا يزال مصرّاً على متابعة مشواره مع النادي الملكي. أضف الى كاكا، فإن مواطنه رونالدينيو، لاعب فلامنغو، رُبط بالانتقال الى الصين أيضاً.

إذاً أنيلكا وصل الى الصين، ودروغبا قد يلحق به، ورنالدينيو قد يحوّل وجهته من أميركا الجنوبية الى آسيا، وكاكا قد لا يسقط الفكرة من رأسه إذا ما تخلى ريال عن خدماته. ويبدو أن الأيام المقبلة من المنتظر، وفقاً لتسلسل الأحداث، أن تكشف عن أسماء جديدة مطلوبة في الصين. لكن السؤال الجوهري: هل يبدو استقطاب النجوم العالميين كافياً لتقوية الكرة الصينية على غرار ما فعلت الولايات المتحدة منذ السبعينيات. هنا يتوقف كثيرون في الصين عند أهمية هذه الخطوة، بيد أنهم يربطون نجاح التجربة بإجراء إصلاحات في مجالات متعددة.

وفي هذا الإطار، كانت صحيفة «لو موند» الفرنسية سبّاقة الى استكشاف الواقع المستجد في بلاد ماو تسي تونغ. الصحيفة الشهيرة تحدثت عن إغداق رجال أعمال أموالاً كثيرة على الأندية هناك، بيد أن الصحافي جي يوانغ يرى أن «اهتمام الصينيين بكرة القدم انخفض وهم ليسوا متفائلين بالنسبة إلى المنتخب الوطني»، وهو يعطي مثالاً على ذلك: المقارنة بين حجم الملاعب وحجم السكان، قائلاً: «يبلغ عدد سكان مدينة شنغهاي 20 مليون نسمة، بينما يتسع ملعب هونغكو فيها لـ 35 ألف متفرج ولا يحضر فيه سوى 10 آلاف».

أحد أنصار فريق شينوا، ويدعى دينغ دينغ، رأى أن الاحتراف في البلاد لا يزال فتياً، مشيراً الى أن «استقطاب الأسماء العالمية ليس كافياً لتطور الكرة في البلاد»، لافتاً الى أن بعض اللاعبين لا يتوانون عن التدخين والشرب بشراهية خلال الحفلات، وبعضهم قد يفتعل المشاكل على غرار ماو جيانكينغ، لاعب شينوا، الذي أُوقف لضربه رجلاً في أحد المطاعم.

مناصر آخر، رفض الكشف عن اسمه لمراسل الصحيفة الفرنسية، ذهب أبعد من ذلك معتبراً أن الدولة مقصرة تجاه كرة القدم، بعكس اهتمامها بالألعاب الفردية أمثال كرة الطاولة، حيث تغدق المليارات على الأخيرة كما حدث في أولمبياد بكين 2008، كما أنها تقوم بتدريب الأطفال في المدارس على هذه الألعاب.

إذاً، مخاوف مبررة لدى بعض الصينيين من إمكان نجاح هذه التجربة، لكن في كل الإحوال فإن فوائدها ستكون أكبر من الأضرار.

الحل بجيل سياسي جديد

يذهب بعض الصينيّين الى أن وصول جيل جديد الى المسؤولية على رأس الحزب الشيوعي الحاكم في البلاد (الصورة للرئيس هو جينتاو)، خلال الانتخابات هذه السنة، سيساعد على تطوير الذهنيّة السائدة تجاه كرة القدم، مقارنة بالذهنيّة المتّبعة تجاه الألعاب الفرديّة.

الهند بعد الصين: دوري محترفين بنجوم مخضرمين

رغم أن المقارنة بين الكرة الصينية والهندية ليست في محلها، حيث لا تزال الأخيرة متخلفة كثيراً على مستوى اللعبة الأولى في العالم، إلا أنّ الهند تحاول السير على خطى الصين بتقوية بطولتها المحلية؛ إذ أعلنت إقامة دوري للمحترفين للمرة الأولى في البلاد يضم ستة فرق هي: كالكوتا وهالديا وباراسات وهووارا ودورغابور وسيليغوري، ستتنافس في ما بينها لمدة 7 أسابيع فقط. ولهذه الغاية، استعانت الهند بلاعبين عالميين مخضرمين على غرار الإيطالي فابيو كانافارو (الصورة)، الذي سيعود عن اعتزاله، والفرنسي روبير بيريس والأرجنتيني خوان بابلو سورين والإسباني فرناندو موريتنيس والنيجيري جاي جاي أوكوتشا، وذلك مقابل حصولهم على مبالغ مالية كبيرة.

الدوري الاميركي للمحترفين

أفضل بداية لسان أنطونيو على ملعبه منذ 2007

حافظ سان أنطونيو سبرز على سجله النظيف على ملعبه هذا الموسم بعدما تغلب على مضيفه فينيكس صنز 102-91، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وهذا هو الفوز التاسع لسبرز على أرضه، مقابل 4 هزائم تعرض لها بعيداً عن ملعبه، وهي أفضل بداية له على أرضه منذ موسم 2007-2008 عندما فاز في 13 مباراة متتالية على أرضه.

وتألق المخضرم تيم دانكن، إذ سجل للفائز 24 نقطة الى 11 متابعة، وأضاف الفرنسي طوني باركر 17 نقطة و9 تمريرات حاسمة. أما ناحية الخاسر، فقد سجل البولوني مارسين غورتات 24 نقطة الى 15 متابعة، والكندي ستيف ناش 20 نقطة الى 10 تمريرات حاسمة.

> حقق سان انطونيو سبرز فوزه التاسع على أرضه

هدّافا سان أنطونيو دانكن (21) وباركر (رويترز)

وقاد الثنائي بول ميلساب وآل جفرسون يوتا جاز الى الفوز على مضيفه دنفر ناغتس 106-96، إذ سجل الأول 26 نقطة الى 12 متابعة، والثاني 18 نقطة الى 12 متابعة، وأضاف غوردون هايوورد 19 نقطة، في حين سجل للخاسر كل من الإيطالي دانيلو غالياري والبرازيلي نيني 18 نقطة.

ولقي ديترويت بيستونز خسارة جديدة أمام ضيفه غولدن ستايت ووريورز 99-91، في مباراة برز فيها ديفيد لي بتسجيله 24 نقطة للفائز، وأضاف مونتا إيليس 22 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - اورلاندو ماجيك، ممفيس غريزليس - شيكاغو بولز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ميلووكي باكس، واشنطن ويزاردز - هيوستن روكتس، تشارلوت بوبكاتس - كليفلاند كافالييرز، نيو اورليانز هورنتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، لوس انجلس كليبرز - نيوجيرسي نتس، اتلانتا هوكس - تورونتو رابتورز، بوسطن سلتيكس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، مينيسوتا تمبروولفز - ساكرامنتو كينغز، لوس أنجلس لايكرز - دالاس مافريكس.

كرة المضرب

نادال احتاج إلى 46 دقيقة لتخطي كوزنتسوف

استهل الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً مشواره في بطولة أوستراليا المفتوحة بفوز سريع استغرق 46 دقيقة على الأميركي اليكس كوزنتسوف 6-4 و6-1 و6-1، ليواعد في الدور الثاني الألماني طومي هاس الفائز على الأميركي الآخر دنيس كودلا 7-6 و6-3 و6-0 و7-5.

كذلك، تأهل السويسري روجيه فيديرر الثالث بفوزه على الروسي الكسندر كودريافتسيف 7-5 و6-2 و6-2، والتشيكي توماس بردیتش السابع بفوزه على الإسباني البرت راموس 7-5 و6-4 و6-2 و6-3، والأميركي ماردي فيش الثامن بتغلبه على جيل مولر من لوكسمبور 6-4 و6-4 و6-2، والأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو على حساب الفرنسي ادريان مانارينو 6-2 و6-1 و7-5 و6-4.

وفاز السويسري ستانيسلاف فافرينكا على الفرنسي بنوا بير 6-1 و6-1 و7-5، والإسباني نيكولاس الماغرو على البولوني لوكاس كوبوت 6-1 و7-5 و6-3 و7-5، والإسباني فيليسيانو لوبيز على الأرجنتيني ليوناردو ماير 7-6 و6-3 و7-6، والكرواتي أيفو كارلوفيتش على النمسوي يورغن ميلتسر 7-6 و7-5 و6-3.

وخرج الإسباني فرناندو فرداسكو بخسارته أمام الأوسترالي الشاب برنارد توميتش 6-4 و7-6 و6-4 و6-2 و7-5.

ولدى السيدات، حققت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى فوزاً سهلاً على الأوسترالية اناستازيا روديونوفا 6-2 و6-1، لتلتقي الجورجية آنا تاتيشفيلي الفائزة على الأوسترالية أشليه بارتي 6-2 و7-6.

واستهلت البلجيكية كيم كلايسترز حملة الدفاع عن لقبها بفوزها على البرتغالية ماريا جواو كويهلر 7-5 و6-1، بينما تخطت الصينية لي نا الخامسة الروسية كسينيا برفاك 6-3 و6-1، والبيلاروسية فيكتوريا ازارينكا الثالثة بفوزها على البريطانية هيثر واتسون 6-1 و6-0.

وفي أبرز المباريات الأخرى ضمن الدور الأول، فازت السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا على الأميركية فارفارا ليبشنكو 6-4 و6-3 و6-2، والصينية شواي بينغ على الفرنسية ارافان رضائي 6-3 و6-4، والإيطالية فرانشيسكا سكيافوني على الإسبانية لورا بوس 6-1 و6-3، والألمانية يوليا جورج على السلوفينية بولونا هركوغ 6-3 و7-6، والبولونية انييسكا رادفانسكا على الأميركية بيتانا ماتيك ساندز 7-6 و6-4 و6-2، والصربية يلينا يانكوفيتش على البريطانية لورا روبسون 6-2 و6-0.

نتائج اللوتو اللبناني

33 41 36 27 14 13 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 953 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 13 ـ 14 ـ 27 ـ 36 ـ 41 الرقم الإضافي: 33

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,337,620 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 10 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5,133,762 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,337,620 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,000 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,338 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 120,336,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,042 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,460,747,898 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 96,345,758 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 953 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 99229.

■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9229.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 229.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 29.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1027

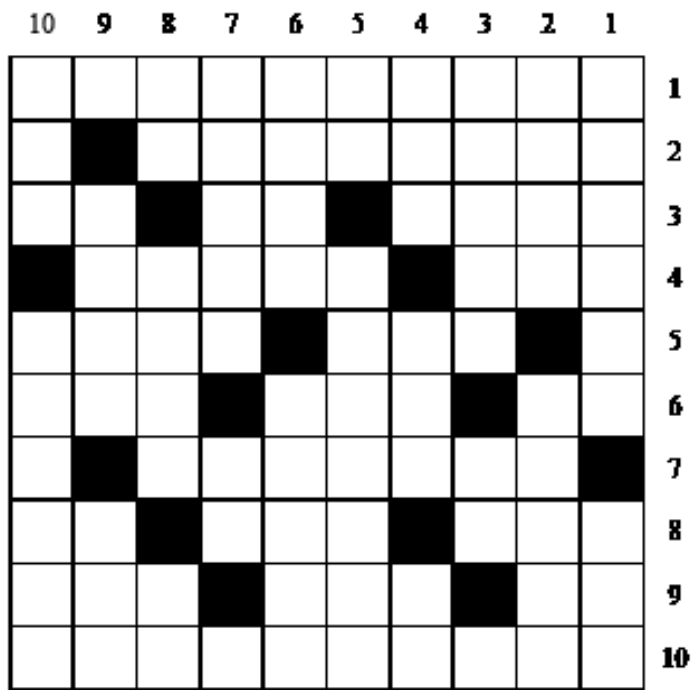

أفقيا

1- الأمين العام لجامعة الدول العربية الحالي – 2- من أمراء لبنان حكموا إمارة الشوف – 3- قائد الطائرة – حقد وغش – متشابهان – 4- خدع وخان – خلاف ليلي – 5- لدن ودبق – مكان إستخراج المعادن من باطن الأرض – 6- قلق وحزن – مدينة مغربية – في الطليعة – 7- التدريب على إستعمال آلات رياضية – 8- يُستخرج من الأشجار للصناعة – نهار وليل – طائر وهمي كبير أو قطعة من أحجار لعبة الشطرنج – 9- نعم بالأجنبية – عائلة مطرب لبناني شعبي مشهور – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 10- خليج يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن ويبلغ طوله حوالي 200 كلم

عمودياً

1- إمام في النحو من العراق من تلاميذ ثعْلب – من الفاكهة – 2- خلاف كريم – عائلة رئيس جمهورية موزامبيقي توفي بحادث تحطم طائرة – 3- يُكاتب – قلب – 4- مدينة إيرانية – نشاهده على الطرقات – زار الأماكن المقدسة – 5- للتعريف – عاصمة تشاد – 6- لسَعَهُ – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 7- أحد أولاد سام كما جاء في التوراة – بحر – 8- قرع الجرس – صفة العود كآلة موسيقية – جرش الحبوب وحوّلها الى مسحوق – 9- ماركة سيارات – ماء كثير – 10- فولاذ – من الأطباق والأكلات المعروفة في لبنان والدول العربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يوسف ستالين – 2- أنوار – مع – 3- سيناء – بر – 4- فاخر – وهم – 5- الهدنة – 6- عدسات – زاد – 7- بنها – كان – 8- اك – الشر – دو – 9- نرسَ – يم – رنا – 10- كميل شمعون

عمودياً

1- يوسف شعبان – 2- يا – دنكرك – 3- سان خوسه – سم – 4- فنار – ااا – 5- سوء – آت – ليل – 6- تا – فل – كشمش – 7- أرب – هزار – 8- رودان – رع – 9- يم – هند – دنو – 10- نعامة - صوان

sudoku 1027

		9						
8			6	2	5	9		
3	1			4	9	7		
	8							3
				5				
2						5		8
			1		6	2	5	
		7					1	
4						8		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1026

2	1	9	4	3	7	6	8	5
4	3	8	6	5	2	7	9	1
6	5	7	8	1	9	4	3	2
1	7	4	3	2	5	8	6	9
8	6	3	9	4	1	2	5	7
9	2	5	7	6	8	3	1	4
3	9	2	5	8	4	1	7	6
5	8	1	2	7	6	9	4	3
7	4	6	1	9	3	5	2	8

مشاهير 1027

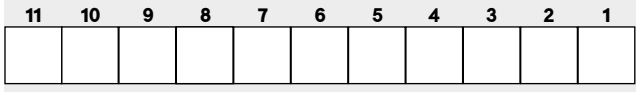

من عمالقة الروائيين الروس (1828-1910) ومن أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر. يعتبره البعض من أعظم وأشهر الروائيين على الإطلاق 5+3+1+6+4 = مدينة فرنسية ■ 2+9+8+10+7 = يشحذ ويستعطي ■ 11+4 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: بديعة مصابني

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 17 كانون الثاني 2011 العدد 1611

صورة وخبر

عشيّة افتتاح معرضه الجديد، فتح دايفيد هوكني (1937، الصورة) النار على أحد زملائه الذين يملأون الدنيا ويشغلون الناس في عالم الفنّ المعاصر. لقد وجّه رائد الـ«بوب آرت» نقداً لاذعاً لداميان هيرست، واصفاً عمله بـ«المهين»؛ لأنّه يستعين بمجموعة من العمّال لإنجازه! وبعدما خمد السجال في الإعلام، يعود المصوّر والتشكيلي السبعيني إلى دائرة الضوء هذا الأسبوع عبر معرض تستضيفه «الأكاديميّة الملكيّة للفنون» في لندن ابتداءً من 21 كانون الثاني (يناير) الحالي. هوكني الذي يُعَدّ أحد أكثر الفنانين البريطانيين تأثيراً في القرن العشرين، قام أمس بجولة في الصالة التي خصّصت جداراً كاملاً للوحته «وصول الربيع». (لوك مكغريغور ـ رويترز)

شعار مصري جديد: عيش، حريّة وبنزين للعربيّة!

محمد عبدالرحمن

يبدو أنّ أزمة البنزين وأسعاره لا تقتصر على لبنان! خلال اليومين الماضيين، فوجئ المصريون باختفاء كلّ أنواع البنزين دفعة واحدة! ورغم تطمينات المسؤولين، أكّد الخبراء وجود عمليات فساد خلال نقل الوقود بين معامل الإنتاج ومحطات التزويد. أهل المحروسة، الذين يعانون طوال الوقت من نقص في المواد البترولية، يلعنون من قرّر تصدير الغاز إلى إسرائيل في وقت يجهد فيه الفقراء لإيجاد ما يطهون عليه طعامهم. وأثّرت الأزمة الأخيرة على الحركة المرورية في القاهرة بسبب طوابير السيارات الطويلة التي تنتظر أمام محطات الوقود. وتحوّل هتاف ثورة «25 يناير» الشهير «عيش، حرية وعدالة اجتماعية» إلى «عيش، حرية وبنزين للعربيّة».

جوائز الـ «غولدن غلوب» تتوّج المشاهير

سطع نجم ميريل ستريب (الصورة) في هوليوود أمس... صاحبة الوجه الملائكي بدت مرتبكة وهي تتسلّم للمرّة الثامنة جائزة «غولدن غلوب»، لأفضل ممثلة، عن تجسيدها شخصية مارغريت تاتشر في فيلم «المرأة الحديديّة» لفيليدا لويد. خطفت الممثلة الأميركيّة الجائزة الذهبيّة من المرشحات الأخريات «الجديرات بها»، كما قالت في خطابها، الذي ألقته خلال احتفال توزيع جوائز «غولدن غلوب» الـ 69، الذي أقيم في بيفرلي هيلز، جامعاً أبرز نجوم الفنّ السابع. الجوائز العريقة التي تعدّ مؤشراً أولياً إلى جوائز «الأوسكار» المرتقبة الشهر المقبل، كرّمت هذا العام أيضاً مجموعة من جيل المكرّسين، في مقدّمتهم مارتن سكورسيزي، الذي منحته جائزة أفضل مخرج عن فيلمه الثلاثي الأبعاد «هوغو»، كما منحت وودي آلن جائزة أفضل سيناريو، عن شريطه «منتصف الليل في باريس»، وستيفن سبيلبرغ جائزة أفضل فيلم تحريك عن «مغامرات تن تن».

وبعيداً عن لائحة الفائزين المعتادين، حملت الجوائز الأميركيّة مفاجآت سارّة لأفلام من خارج الإنتاج الهوليوودي التقليدي. نجم السهرة من دون منازع كان شريط «الفنان» للمخرج الفرنسي ميشال هازانافيسيوس، الذي حصد ثلاث جوائز دفعةً واحدة: أفضل فيلم موسيقي، وأفضل ممثل لبطله جان دوجاردان، وجائزة أفضل موسيقى تصويرية للودفيغ بورس. منذ عرضه في مهرجان «كان» الماضي، تحوّل الفيلم الصامت إلى ظاهرة بكلّ معنى الكلمة، حاصداً حفاوةً نقديّة واسعة، وإقبالاً جماهيرياً كبيراً. السينمائي الإيراني أصغر فرهادي حقق بدوره نصراً كبيراً من خلال تتويج شريطه «انفصال: نادر وسيمين» بـ «غولدن غلوب» أفضل فيلم أجنبي. الشريط الجدلي الذي يغوص في قلب المجتمع الإيراني وهواجسه، لقي ترحيباً في صالات العالم، وسط القمع الذي يتعرّض له سينمائيون إيرانيون من قبل السلطات في بلادهم.

النجم جورج كلوني حقق حلمه أخيراً بالحصول على «غولدن غلوب»، من خلال جائزة أفضل ممثل عن دوره في «الأحفاد». شريط المخرج ألكسندر باين هذا حاز أيضاً جائزة أفضل فيلم درامي. وفي انتظار ما ستحمله جوائز «الأوسكار» الشهر المقبل، خطفت ميشال ويليامز جائزة أفضل ممثلة عن أدائها لدور مارلين مونرو في الفيلم الموسيقي «أسبوعي مع مارلين» لسايمون كورتيس، كما حصدت أوكتافيا سبنسر جائزة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها في The Help. أمّا ملكة البوب مادونا، فقد هجرت مؤقتاً خشبة «الغرامي»، وانضمت إلى أهل السينما، حاصدةً «غولدن غلوب» أفضل أغنية عن Masterpiece، التي أدّتها في شريط W.E وهو باكورة صاحبة «لا إيسلا بونيتا» الإخراجيّة.